مقدمة

ولد الفيلسوف الألماني « مارتن هيد جر » في عام «1889-1976»، وكان ميلاده في 6 أيلول- سبتمبر عام 1889، في مامسكيرش بادن ، وترعرع في وسط كاثوليكى محافظ جداً ، وقد لاحظ بوجود الصراع الذي كان بين الكاثولوكية والبروتستنتية، وقد كان لهذا الأمر التأثير الواضح الذي انعكس على أفكاره فيما بعد. ولقد تميز هذا الفيلسوف بغزارة إنتاجه الفكري ، حيث بلغ عدد إصداراته نحو أربعة وسبعين مجلداً ، ومن أشهر مؤلفاته ماهية الحقيقة 1930 ، وإسهامات في الفلسفة (في الملكوت ،1936) ، ورسالة في الإسانوية ،1946، والكينونة والزمان 1927، وكانط ومشكلة الميتافيزيقا 1929، ومدخل إلى الميتافيزيقا 1935، وأسئلة تتعلق بالتقنية 1946 ، وغيرها الكثير.

كما نجده قد تطرق إلى أغلب فروع الفلسفة تقريباً؛ ولذا لأبد من الإشارة إلى أن حياته شهدت الكثير من التطورات والمنعطفات كان لها التأثير الحاسم على أفكاره ونظرياته.

كما نجد أن بعضهم يرى أن هيد جر أنه مفكر شديد الأصالة، حيث كان دائماً يبحث عن الأصل والحقيقة، ولأنه لم يسلك الطرق الأسهل في البحث عن الحقيقة نجد أنه تعرض في كثير من المرات للهجوم الضيق والقاسي، ووصف تفكيره بأنه شديد الصعوبة ، حتى وجدنا أن أحد الفلاسفة وهو (بيترفوست) رأى أن أفكاره « أحجية عظيمة».

ولكن نجد أن أغلب الفلاسفة المعاصرين له يجمعون على أن أفكاره وتفكيره منصبة على الوجود نفسه ، أي التفكير في معنى أن الإنسان موجودا ، وليس في ما ينجم عن وجوده ، أو ما تصل بالإشكاليات المتعلقة بذلك الوجود ، وهذه الفكرة هي أساس لأنطولوجيا قوية ، حيث الأولوية للتفكير بالإنسان باعتباره « وجوداً» في الكون والزمان.

فكره:

فقد حاول هيدجر تغيير الوجود (حين أشار إليه بالكلمة الألمانية زاين –Sein)باستخدام التحليل الظواهراتي « الفينومينولوجيا « للوجود الإنساني حيث أشار إليه بكلمة (ديزاين –Desein) ويعني بذلك تحليل المواصفات في الزمان والمكان.

كما عُرف هيد جر أيضاً بنقده للمدرسة الوضعية المنطقية التي تسمي أحيانًا (بالإيجابية المنطقية) ، التي قادها الفيلسوف (رودولف سمار ناب) مؤسس حلقة لفينا ، حيث خالفهم هيد جر في احتفائهم بالعلم الذي ساء في القرنين التاسع عشر والعشرين .

أيضاً نجد أن التطور الذي حدث في العالم نتيجة للثورة الصناعية وتطور الآلات وتوليد الطاقة والطيران كان له الأثر على هيدجر من حيث انشغال الفلاسفة والعلماء بالبحث في الإنسان ومحيطه، وابتعدوا عن تفكيره

والبحث في ماهيته، ولذلك اتّهم هيد جر من خلال موقفه هذا بالعدمية اتجاه العلم على الرغم من تقديمه تفكيراً في العلم، ولكن تركيزه دائماً منصب على العقل .

إن الغرض من البحث في هذا الموضوع هو توضيح هذا الفكر الغربي من خلال تسليط الضوء للوقوف حول التحليل والتقييم لهذه الأنشطة الفلسفية ومدى سلبيتها وإيجابياتها؛ لأن مسألة الوجود تعدّ من أهم المشكلات التي تتناولها الفلسفة مدى التاريخ.

تتجلى أهمية فلسفة هيد جر في عمقها وجدة تناولها للعديد من القضايا الفلسفة التقليدية: كالحقيقة والماهية والتاريخ والإنسان .... إلخ.، بالإضافة إلى كونها محاوله جدية لتشخيص الحاضر أو الحداثة عبر مختلف مكوناتها كالعلم والتقنية والعقل من خلال السيطرة على الإنسان والطبيعة (راجع: مارتن هيدجر، التقنية – الحقيقة والوجود، الطبعة الأولى -1947 ص 5) . إن للوجودية تيارين، هما الوجودية المؤمنة ويمثلها كيوكوجار وياسبراز ومارسيل، وهو التيار الذي يتجه إلى «الله» ، ويرى أن هناك علاقة حقيقة بين الإنسان وخالقه ، وهناك الوجودية الملحدة ويمثلها نيتشه وهيد جر وسارتر ، وذلك من خلال عزل الإنسان عن خالقة ، بل والشك في وجود الله وعنايته الإلهية وخلقه للبشر : (راجع : محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ، الطبعة الأولي ،1965 ، ص 1945).

إن الوجودية مذهب يقوم بابتزاز الوجود وخصائصه وجعله سابقاً على الماهية، أي على أنه – وجود الماهية– ونجد أنه يؤمن بالحرية التي تمكن الفرد من تحقيق ذاته وأن يتمتع بنفسه ويملأ وجوده على النحو الذي بلائمه (راجع: رجب بودبوس، ما لفلسفة، الطبعة الأولي ،1434 هـ ، ص52).

يقول هيد جر :"على الرغم أن وجودي ملكي منذ مولدي إلى يوم وفاتي ، فلا شيء في مجراه ، الترتيب ملكي حقاً بشكل حقيقي ومناسب وأصيل وقاصر على" (راجع : هيد جر ، راعي الوجود ، طبعة الثانية ،1988،ص15) ويعني هيدجر بذلك أن العلاقة بين الإنسان والعالم ماهي العلاقة وجودية ، قوامها الشعور ، وبذلك يعدّ أن الشعور الواعي نقطة انطلاق لفلسفته.

ويقول أن الوجود الذي أكونه أنا ، أي أنه وجود الإنسان القادر على التساؤل عن وجوده ، باعتباره شيئًا غير مقابل للعالم ، بل هو ممزوج في هذا العالم الوجود فيه ، وبذلك يرى الوجود في هذا العالم وجودًا ديناميكيًا (راجع : زكريا إبراهيم دراسات في الفلسفة المعاصرة ، الطبعة الأولي ،1968، ص 454).

ومن هنا تعدّ الزمانية هي المقولة الرئيسة في فلسفة هيد جر؛ حيث يرى أن الانفعالات الداخلية للإنسان ، والأولى في نظره هي المزاج ، أي الشكل الواعي التلقائي غير المنظورو الهم والقلق والاضطرابات .... إلخ أشكالاً قلبية للشخصية الإنسانية ، وتكون هذه الأشكال أساس الوجود الذاتي للإنسان الذي يسميه هيد جر الوجود في العالم (راجع : بوخنيسكي ، تاريخ الفلسفة المعارة في أوربا الطبعة الثانية 1967،ص252).

يقول هيدجر « إن الوجود الإنساني يفقد نفسه في الحشد ويفشل الإنسان في الإنصات إلى نفسه ، وإذا أراد إن يتم ذلك عليه أولاً أن يتمكن من أن يجد نفسه كونه شيئًا قد فشل في الإنصات إلي نفسه، بذلك فإن الذي يفشل في الإنصات إلى نفسه ينصت إلى الحشو ، وهو يتباعد، أي ينصت لنفسه ويعطيه الوجود من نفسه (راجع : هيدجر الوجود والزمان ، الطبعة الأولي ، 1447 ، ص87).

ولذلك يرى أن للوجود نوعين: حقيقي وزائف ، فالوجود الحقيقي هو الذي تشعر معه الذات بأنها قائمة بنفسها ومسؤولة عن ذاتها ، والوجود الزائف هو ذلك الوجود العيني الذي تذهب فيه الذات وأنه قد خل بينهما وبين حريتها من خلال الانغماس في الجموع (راجع : زكريا إبراهيم ، دراسات في الفلسفة المعاصرة ، الطبعة الأولى،1966، ص432).

وبذلك نجد أن هيدجر جعل من القلق ركيزة للوجود الإنساني الأصيل ، ويقيم بذلك الحرية والمسؤولية على إدراك الذات لوجودها من خلال تجربة القلق الوجودية لدى الكائن الذي يتحمل دائماً عبء ووهم وجوده (راجع : زكريا إبراهيم ، مرجع سابق ، ص 258).

الحرية عنده: ومن خلال فلسفة هيد جر نصل إلى موضوعنا وهو:

طرح السؤال الآتي:

ما العلاقة بين الحرية وماهية الإنسان؟

قد يكون مفهوم الحرية من أغنى المفاهيم الفلسفية الغنية عن التعريف، حيث يعني بها في العادة الحالة الموجودة غير المقيدة بقيود خارجية ، ويتصرف وفقاً لإرادته أو طبيعته ، فالحرية بحسب معناها الاشتقاقي هي : انعدام القسر الخارجي والإنسان الحر بهذا المعني هو الحر وليس الأيسر ، ومن هنا نجد أن التعريف الفلسفي للحرية بأنها اختيار الفعل عن وعي وإرادة ودراية مع توفر القدرة على عدم اختباره أو اختيار غيره (راجع : زكريا إبراهيم ، مشكلات فلسفة مشكلة الحرية ، طبعة الثانية ،1963 ، ص 18) .

كما نجد أن أرسطو يعرفها بأنها القدرة على الفعل والترك ، الفعل أو عدم الفعل ، ويرى أن الفعل الحر لا يصدر على الإرادة ، وحدها بل معها المعرفة ، ومن هنا نجده يعرفه أي الفعل الحر بأنه اجتماع الإرادة مع العقل (راجع : عبد الرحمن بدوى الموسوعة الفلسفة ، ج 1، طبعة الأولي ،1984، ص459) .

ومن هنا نجد أن الحرية لا تكمن في الطوعية ، تجاه مطلب ما أو ضرورة ما (وبالتالي تجاه موجود ما ، قبل هذا كله ، أي قبل الحرية أسلبية أو الإيجابية ، تكون الحرية ، هي انفتاح المجال أمام انكشاف الوجود من حيث هو كذلك ، وهكذا يكون الانفتاح المنفتح أي الحضور هو ما هو عليه ، وهو وجود من حيث هو وجود متجذر في الحقيقة كونه حرية ، ونجد ذلك ما يسميه هيد جر (بالوازاين) المنفتح هو ترك الموجود يوجد ، وهو من يحرر الإنسان ليحرر نفسه ، إن الإنسان لا يملك الحرية خاصيةً، بل على العكس من ذلك فالحرية هي التي تملك الإنسان

، ومن خلال ذلك نجد هيد جر يرى الحرية أن لها مفهومًا هو ترك الموجود يوجد، تكمل وتتحقق ماهيته الحقيقية على شكل انكشاف للموجود (راجع :هيد جر ، التقنية الحقيقية والوجود ، مرجع سابق ، ص 26-25).

فالحرية ليست فقط هي ما يريد الحسي المشترك أن يمرره تحت هذا الاسم، وهي ذاك النزوة التي تنبثق فينا وتدفع باختيارنا إلي هذا الطريق أو ذاك ، إن الحرية ليست مجرد غياب الإكراه المتعلق بإمكانياتنا في الفعل أو عدم الفعل (المرجع السابق ، ص 24).

إن ماهية الحرية ليست خاضعة أصلاً للإرادة، وأقل من ذلك فهي ليست فقط خاضعة لعلية الإرادة الإنسانية، وبذلك فإن الحرية إذا تسود في كل ما هو حر ، أي كل ما هو منكشف ومضيء ، إن أي فعل من خلال الكشف والانكشاف أي (الحقيقة). هو ذلك الفعل الذي تتحدد به الحرية (راجع المرجع السابق ، ص7).

إن ماهية الحرية عند هيدجر ، تقودنا إلى أن هناك علاقة جوهرية بين الحقيقة كونها توافقًا، وبين الحرية تخلخل الأحكام المسبقة ، شريطة أن تكون على استعداد لتقبل عليه قلب الفكر ، إن التفكير في هذه العلاقة الأساسية بين الحقيقة والحرية يقودنا إلى تتبع مشكلة الماهية لدى الإنسان عبر منظور يضمن لنا تجربة أساس خفي لهذا الأخير (أي ما يسميه هيد جر بالرازين) بحث تنقلنا هذا التفكير إلى ميدان الذي تفتح وتنكشف فيه ماهية الحقيقة، ويتضح لنا بذلك طريق الحرية؛ لكونها تستمد ماهيتها من ماهية الحقيقة (راجع : هيد جر ، التقنية والحقيقة والوجود ، مرجع سابق ، ص 23-22).

لقد حدد الحرية ، أولاً كحرية تجاه ما هو متجلٍ في المنفتح ، وبذلك كيف يتعين التفكير في ماهية الحرية هذا ؟

إن المنكشف ما هو متجلٍ هو ذلك الذي يتطابق معه الحكم الاستحضاري من حيث إنه متوافق، وهكذا فإن الحرية الآن هي كل ما يدركه الموجود يوجد.

نحن نتحدث عادة عن « عملية الترك» عندما نتخلى مثلاً على عمل نود القيام به ،»ترك ذلك الشيء « أي لا نمسه أو نقف على الاهتمام به» فعل الترك له هنا دلالة سلبية وهي «التخلي عنه» أو « العدول عنه» إنه يعبر عن عدم الاكتراث والإلغاء إنها الكلمة الضرورية للتعبير عن ترك الموجود يوجد ، يعني أن تعاطي مع المنفتح وسع انفتاحه الذي يدخل فيه كل موجود ويستقر (راجع : هيدجر، التقنية والحقيقة والوجود ، مرجع سابق ، ص 23-21).

ومن خلال ذلك نجد أن الحرية هي ترك الموجود ليكون ما هو عليه ، وعلى أن يراعي أن « ترك الموجود – يوجد « وفي مقابلها ذلك لا يعني التخلي عنه أو عدم الاكتراث به ، بل التوجه إليه (القصدية) والانفتاح عليه ، فإن (يترك الموجود – يوجد) معناه أن يهب الإنسان نفسه للمنفتح وانفتاحه الذي يقوم كل موجود بالنسبة إليه في داخله وليستقر فيه (وهبة النفس) للموجود وهي التي يمكن للموجود الإنساني من أن يكون أنية بحق ، أي موجود هناك في انفتاح على المنفتح الذي يغمر كل الموجودات بنوره ، (راجع: صفاء عبد السلام ، الوجود الحقيقي عند مارتن

هيد جر ، طبعة الأولي ، ص 470) ، إن ترك (الموجود – يوجد) أي من جهة وجود على ما هو عليه وفيما هو عليه معناه أن نتوجه للموجود ، ونتفتح عليه ، أي نتعرض له، ونهب أنفسنا إليه بنفس المعنى الذي نقصده ، إذ لا ينبغي أن نفهم ، هبة النفس للموجود –مرة أخرى على أنها مجرد تعامل تجريبي مع هذا الموجود أو ذلك أو على أنها مجرد صياغة أو رعاية وتنظيم له بسبب افتقار هذه الأفعال التي يتميز بها هبه النفس ، وهو انصراف الإنسان بكليته صوب الموجود من أجل اكتشافه فيما هو عليه أو على نحو آخر أنها تجاوز صوب (المنفتح) الذي يستقر فيه كل موجود ومستكشف لنا بداخلة (راجع: Martin Heideer ,De SIA Verite , op ,citsp 83)

وفي نظر هيد جر ، يرى أن هذه الأفعال - على الرغم من قيمتها التجريبية - قد تكشفت كونه موجودًا من حيث هو كذلك ، إلّا إذا قمت بتجاوز هذا الموجود من أجل أن أتيح له فرصة التكشف والظهور، ولاشك أن هناك أصداءَ تظهر واضحة من فلسفة كانط في تأكيد هيد جر على ضرورة النظر للعمل الفني لا على أنه مجرد موجود يمكن أن يكون صالحاً للاستعمال في غرض ما ، بل على أنه شيء بإمكانه أن يحسم لنا عالمًا من العوالم حيث يقول كانط: «إن إشباع الجمال لا يرتبط بأنه مصلحة كانت معها كانت هذه المصلحة ، وكانت هذه المصلحة ، إن الجميل إنما هو ما يروقنا فقط ليس إلّا ، ولهذا السبب يؤكد على أن الحكم الجمالي لابد من أن يكون حكماً منزها على كل فرض (راجع : زكريا إبراهيم ، كانط أو الفلسفة النقدية ، الطبعة الأولي ،1987 ، ص 265).

ويقول هيد جر :"إن هبة النفس لتكشف الموجود لا يعني أن نضيع فيها بل أن نتهيأ لنوع من التراجع أمام الموجود حتى يتجلى فيما هو عليه وعلى ما هو عليه"، (راجع :Martin HeideerIbid P.34) يعنى ذلك أن هبة النفس للموجود لا يعني أن ننغمس في الموجود كونه بنية تجريبية، أو موضوعًا لمشاريعنا البرجماتية، بل أن نبعد عنه استباقات الطرق الوضعية في التفكر وتعسفاته ، وأن نفكر فيه من جهة وجوده ، ولكن على أن نتركه في الوقت نفسه وينفتح من حيث الماهية وحالته التي هو عليها.

يتبين لنا من ذلك أن (ترك الموجود – يوجد) ليس هو تلك اللامبالاة التي نعرض بها عن الموجود، بل هو عملية ديناميكية تمكن الموجود من أن يكون موجودًا حيث هو بوصفه موجودًا باتجاه المنفتح ، ولكي يعمل على كشف الموجود فيما هو عليه.

كما نجد هيدجر يوضح أن الآنية حينما نتجاوز الموجود "تجاوزاً لا يبعدها عن الموجود بل يبقيها أمامه"، ومن هنا تفتح مجال منير وهو التفكير فيه من جهة الموجود أكثر وجوداً من الموجود ، ليست إنارته من فعل الإنسان وإن كانت هي وراء كل سلوك وإنجاز ، إذ يستحيل على الإنسان إن يوجد ما هو أكثر منه وجوداً، وهذا المجال المنير وحدَه ما يضمن له استكشاف الموجود فيما هو عليه ، وعلى ما هو عليه ، وذلك من أجل أن يغمر بنوره (راجع : مارتن هيد جر ، أصل العمل الفني الطبعة الأولي ،2003 ، ص 73) وبذلك فإن ترك (الموجود – يوجد) ، إذن ليس سلوكاً تجريبياً، بل أن له دلاله خالصة ، فعن طريقه يحضر الموجود إلى الوجود ومعه ينفتح من حيث الماهية التي هو عليها

بفعل فور المنفتح الذي يغمر بنوره ، إذا رجعنا إلى المعنى الأصلي لكلمته (ترك) لوجدنا أنها تحرر الموجود من التحجب والاختفاء ليحمله على الانكشاف ، وبذلك يكون للترك معني مزدوج يشمل على تحرير الموجود للانكشاف والوجود والحضور، وهو حضور جدلي يعني أن نهيئ الوجود لما هو موجود أصلاً (راجع : صفاء عبد السلام ، الوجود الحقيقي عند مارتن هيد جر، مرجع سابق ، ص 449).

ويعتبر هيد جر هنا من أفلاطون الذي ركز هو الآخر على علاقة الوجود أو الحضور بما هو موجود أو حاضر مجازاً ، أي علاقة المثال بتجلياته العينة، ويشبه هذه العلاقة بالنور(المرجع السابق ، ص 449).

ويعني مما سق أن فعل التجاور الذي يميز عن « هبه النفس» للموجود أي عن (ترك الموجود – يوجد)، هو حقيقة تمكن الموجود موضوع الحكم من أن يصبح مكشوفًا أي (الحقيقية) ، طالما أنه تجاوز يجعل المقابلة التي تحدث بين الآنية والموجود أمراً ممكنًا ، فهو يحرر الموجود الذي يقابله من الغموض الذي يكتنفه في الأصل بأن يجعل متجلياً وذلك بتعرضه لنور المتفتح الذي يدع الموجودات تتفتح وتتكشف على الحالي التي هي عليه، ومن هنا استحق أن يسمى حرية ، ولأن فعل التجاوز لا يتميز عن (ترك الموجود – يوجد) كان ترك الموجود يوجد هو الحرية(راجع : محمود رجب ، الميتافيزيقا عند الفلاسفة المعاصرين ، الطبعة الثانية ، 1986ص 81) إن هيد جر يؤكد من خلال « الوجود والزمان» على أن الماهية هي الأساس في العلاقة الجوهرية م بين الحقيقة والحرية ، حيث يرى أن الحقيقة في « الوجود والزمان» الماهية والأساس ، على حد السواء هو مكون أساس للوجود في العالم وهوما يسمى ، بالأتطولوجية ، الوجود ، والحرية همها ما يكون بها العالم ، وهو بذلك وجود الأنانية بوصفها أنية وبذلك تكون الحقيقة هي الحرية سواء بالنسبة للمرحلة الأولى من تفكير هيدجر ، أو الثانية ، وهذا يدل على أن هيدجر له تفكير واحد ، وإذا كان هناك تطور لمفهوم الحرية والحقيقة من خلال قوله: « إن الحرية قبل هذا كله – أي قبل الحرية السلبية والحرية الإيجابية – هي الصفة أو الانصراف إلى انكشاف الموجود بما هو كذلك ، والتكشف نفسه – يحافظ عليه ويضاف في الهبة المتخارجة ، أي يكون انفتاح على المتفتح أي أن يكون الهنالك وهو ما يكون عليه (راجع : Martin Heideer IbidI.b.d.p.85)

إن للإنسان القدرة على إدراك الموجود والخضوع له والتعرض لانكشافه ، بينما لا يملك الحيوان فعل ذلك ، فالحيوان لم يذهب إليه (دي فيلمس) في كتابه الفينومينولوجيا والحقيقة عاملنا وليس ذاتنا ، ولذلك فهو لا يرتقي إلى مستواه الإدراك الموضوعي للموجودات ، أي إدراك الموجودات بصفته موضوعًا، باعتبارها وجوداً مستقلا منه ، على خلاف الإنسان الذي يحقق بحريته استقلال الموجودات عنه (Alphonse, Dictiomaire de- sllalanyue Philosophi Qae sop Citspgu) ويمكن الآن أن نفهم ما يقصده هيدجر من أن « الحرية» هي ترك الوجود يوجد ، التي هي في صميمها تواجد خارجي ، مما يعني أن الحرية هي في ذاتها تخارج أو تعرض للتكشف على الموجود ، حيث إنه بطبيعته يكشف عن نفسه وينكشف .

إن الحرية هي التواجد ولهذا السبب يفتقر الحيوان فالحرية لأنه عاجز عن العلو والتواجد وعن التعرض للموجود على النحو المشار إليه آنفا ؛ ذلك لأن الحيوان عاجز عن التواجد وعن إقامة أية علاقة مع الموجودات، وبذلك فهو يفتقر إلى الحرية ،(راجعMartin.Heiaegger.ae.Le.P.36 :) وهكذا يتضح لنا أيضاً ، أن الحرية ليست مجرد خاصية يمتلكها الإنسان أو أنها جزء من طبيعته ، بل هي عين ماهيته أو روح روحه – على حد تعبير غبربال مرسيل – وحيث يؤكد هيدجر أن الحرية ليست شيء يملكه الإنسان ويتصرف فيه على هواه ، بل هي ما تملكه ، و تحيط به ، وتستغرقه وتؤسس وجوده إنسانًا ، إن الحرية هي الوجود الإنساني نفسه ، ولهذا فإن الإنسان الذي يفتقد الحرية هو الإنسان الذي لا يملك أي يكون خارج نفسه لا يوجد على الإطلاق ، كما أن الحيوان لا يوجد ولا يشارك في أي كينونة ، أو حضور.(راجع I.bid.P.36)

ليست الحرية مقطوعة الصلة بالماهية، الخاصة بالإنسان بل إنها ماهية للإنسان الماهوية وهو ما يبرر عبارة هيدجر التي تقول « إن التأمل في الارتباط الماهوي القائم بين الحقيقة والحرية يؤدي بنا إلى البحث في ماهية الإنسان من منظور يضمن لنا تجربة أساس ما هو خفي للإنسان أو الآنية «(راجعI.bid.P82:).

الخاتمة

وهكذا نجد أن فلسفة هيدجر في مضمونها هي فلسفة تشاؤمية ، ترى أن الإنسان وجد في الواقع وألقي به في العالم ، وليس لديه أي علامة على الأرض تهديه ويقذف بنفسه دائماً في المستقبل، وقد يؤدي به ذلك العمل إلى الموت ، ومثل هذه الأفكار التشاؤمية نجد أن أساسها فكرة الإلحاد لديه ، من خلال البعد عن المناهج الدينية والتوجهات الربانية الصحيحة ، كما نجد أن العدم عنده هو مقولة وجود يه وليس مقولة منطقية ، وهو تحليل ناقص المدلول ، خاصةُ أن هيدجر لم يكشف العدم في الوجود إلا بواسطة حالة القلق ، وهو يرى أن العدم يتخلل الوجود، بل هو من ضمن نسيج الوجود ، وإن الإنسان عنده هو الكائن المحكوم عليه بالموت وبذلك فإن حرية الإنسان محدودة وليست مطلقه كما هو الحال عند سارتر(راجع : مارتن هيدجر ، الكينونة والزمان ، الطبعة الأولي 2012،ص60).

ويتفق هيدجر في القول بأن الحرية هي عين وجود الإنسان، وهذا الاتفاق كما هو الحال لدى الفلاسفة الوجود بين ويؤكد ساتر في كتابه « الوجودية مذهب إنساني «بأن الحرية ليست مجرد صفة مضافة أو خاصة طبيعية ، بل نسيج الوجود الإنساني؛ لأن الحرية هي التي تجعل الإنسان إنساناوهي « عين الوجود « ؛ ولهذا يصح اعتبارها تعريفا للإنسان (راجع : جان بول ساتر ، الوجودية مذهب إنسان ، الطبعة الأولي ،1978، ص 82).

وبذلك نجد أن الحرية عند هيدجر هي ماهية ، الحقيقة ، حيث نجده لا يغير مطلقاً إلى ما نفهمه عائدا من أي تغير أو توضيح يفترض أو لا توفر عنصر الحرية، إنما نجده يشير إلى أن الحرية هي عين ماهية الحقيقة ذاتها أو على نحو آخر

أن الحرية هي أساس الإمكانيات الباطنية للتطبيق (راجع :Martin Heiaegge rlbid.P.8).

غير أننا نجد أن هذا التصور الجوهري للعبارة يظل مع ذلك حبيس لحرية الإنسان ، فإن تقول أن الحرية ماهية الحقيقة ، أو أن نقول أن الحرية هي أساس كل ما يسلم بصحته بشكل مباشر وبوجه عام فإنه يشير إلى أمر واحد وهو ارتباط الحقيقة بالحرية الإنسانية ،أي ربط الحقيقة بذاتية الإنسان ، وإخضاعها للهوى، وهو أمر فيه إساءة للحقيقة (راجع : I.bid.P.80) قد يكون لهذا الاعتراض ما يبرّره ، انطلاقاً من المفهوم الشائع للحرية الذي يقر ببد اهتها المعهودة ، وهي أن الحرية : هي حرية القبول والرفض ، السلب أو الإيجاب ، الفعل أو عدم الفعل ، ومن هنا نجد أن الحرية هي مجرد خاصة من خصائص الإنسان حيث يملكها أو لا يملكها ، وهو تصور قائم كما سنرى فيما يأتي على أساس تقليد فكرة قديمة ينظر من خلالها للإنسان بأنه (حيوان ناطق وإن هذا المبررات تستدعي إحالة الارتباط الجوهري بين الحرية وماهية الإنسان (راجع :bid.P .81I.).

وبالإضافة إلى ما سبق، نجد أيضا أن الحرية لم تكن أبداً مفطومة الصلة بماهية الإنسان، بل إن ماهية الإنسان هي التي تشكل الأساس التي يبني عليها مفهوم الحرية ، وعلى اعتبار أن هيدجرلا ينظر للإنسان على أنه ذلك الموجود الذي تتأسس ماهيته على العقل، إن مفهوم الحرية يكون بالضرورة مخالفاً للمفهوم التقليد للحرية، كقدرة على الاختيار ، لنصل بذلك إلى السؤال الذي نواجهه ماهي الحرية؟

وبذلك يؤكد لنا هيدجر أن الحرية هي ترك الموجود يوجد (راجع: I.bid.P.83)، وإن هيدجر يشارك غيره من الفلاسفة في القول إن الإنسان محكوم عليه بالحرية كما قال الفلاسفة الوجوديين ، فقد قدر للإنسان أن يكون حراً بما هو إنسان ولا يمكن أن يوجد إلا إذا كان حراً (راجع : محمد مهران رشوان ، مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة الطبعة الثانية 1989، ص 107) .

إن هيدجر لا ينظر إلى الحرية على أنها عملية اختيار المواقف والأفعال في سعي مستمر لتحقيق الذات بوصفها مشروعًا نحو المستقبل ، على اعتبارها أي الحرية هي الانفتاح على الحقيقة الخاصة بالوجود وتعرض لإنارته القدرة على التنظيم ، حيث إن هذا العالم هو مجموعة إمكانيات الآنية أي مجموعة العلاقات التي يمكن أن تقوم بينها وبين الموجودات التي توجد في وسطها (راجع : رايجيس جوليفيه ، المذاهب الوجودية ، الطبعة الثانية ، 2020 ، دمشق ، 123).

فالحرية هي التي تؤمن التوسط بين عالم الموجودات والمنفتح ، وأن يكون الإنسان حراً يجب أن يكون قادراً على الانفتاح ، أي على التعاطي مع المنفتح ومعناه أن يتقل الإنسان نفسه إلى النور الذي يتيح لموجودات ، أي أن يضع نفسه في مجال المواجهة للموجودات أي يوجد في الحقيقة(راجع : عبد الرحمن بدري، الموسوعة الفلسفة ، الجزء الأول ، مرجع سابق ، ص 461).

كما أن لوجود الإنسان عند هيدجر نوعين ، الأول له وجود أصيل ينتابه القلق للبحث عن ذاته وحقيقته ، ووجود آخر أصيل يتهرب من القلق بالثرثرة اليومية والتسلية والالتباس ، وهو الوجود الذي يمنح للعالم معنى ولا شيء يعنيه إلا الكلام عن اللاوطن(راجع M.Heidegger.I.bid.P186).

كما لاحظنا من خلال البحث أن هناك موقفاً يتخذ منه هيدجر سبباً لموقفة من الآحاد وهو موقفه من الكنيسة ، حيث يراى أنها تمتاز بالألفاظ الجوفاء التي تتردد على الألسن ، ويرى بأن الأجدر هو طرح أسئلة مثلاً ممّ هو الله؟

حيث يرى بإن هذا السؤال معقلة بالنسبة لفهم البشر ، وهو طرح ميتافيزيقي عن الماهية ، ولذلك يجب عدم البحث على طرق تفكير غير معروفة (راجع : زهير الخويلدي ، المصادر الدينية لفلسفة هيدجر الانطولوجية ، 2006 ، موقع دوري Droob.Com).

إن هيدجر بذلك الفكر العميق الذي وجدناه عنده، يعدّ من أشهر الفلاسفة الألمان الملحدين في مسألة الوجود ، وهم الذين يرون أن وجود الإنسان يجب أن يكون في معزل عن خالقة ، وهذا ما لاحظناه في كتاباته الفلسفية الوجودية ، إن الوجودية الإلحادية عن هيدجر، تجعل للإنسان مطلق الحرية في الاختيار وما يترتب على ذلك من قلق ويأس وعذاب عند الإنسان .(راجع : إبراهيم مصطفي إبراهيم ، نقد المذاهب المعاصرة ، الطبعة الأولي ،1999، ص 237).

وبذلك نجد أن مسجل تاريخ الفكر والوجود الإنسان، طبقاً لما لاحظناه عند فكر هذا الفيلسوف (هيدجر) ، قد تمت الهيمنة عليه بخاصية فهم الإنسان من خلال طرح السؤال ما الوجود؟ فإن أصل ضياع الفكر الحديث هو انحرافه عن مساره الحقيقي والمتجذر أصلا في مسألة (نسيان الوجود) .(راجع : هيدجر ، مدخل إلى الميتافيزيقا ، الطبعة الأولي ،2015).

المصادروالمرجع:

1-مارتن هيدجر ، التقنية – الحقيقة والوجود ، ترجمة ، محمد سيلا وعبد الهادي مفتاح ، الطبعة الأولي ،(المركز الثقافي العربي،1947).

2-محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ، الطبعة الأولي (دار القلم ومؤسسة فرانكين للطبعة والنشر ، القاهرة ،1965).

3-رجب بودبوس ، ما الفلسفة ، الطبعة الأولي ،(الدار الليبية للنشر والتوزيع والإعلان ، سرت ،1434ه).

4-هيدجر ، راعي الوجود ،ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد ، الطبعة الثانية ،(دار الثقافة للنشر والتوزيع ،1988).

5-زكريا إبراهيم ، دراسات في الفلسفة المعاصرة ، الطبعة الأولي ،(مكتبة مصر ، القاهرة ،1968)

6-بوخنسكي ، تاريخ الفلسفة المعاصرة في أوروبا ، ترجمة محمد عبدالكريم الوافي، الطبعة الثانية ،(منشورات

جامعة بنغازي ، ليبيا ،1969) , الطبعة الأولي (دار الفكر الفلسفي ،1947) .

7-هيدجر ، الوجود والزمان ،مرجعة زكريا إبراهيم ، (مجلة التراث الإنساني ،1965).

8-زكريا إبراهيم ، مشكلات فلسفة مشكلة الحرية ، الطبعة الثانية (مكتبة مصر لنشر ، القاهرة ،1963).

9-عبدالرحمن بدوي ، الموسوعة الفلسفة ، الجزء الأول ، طبعةالأولي ، (المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1984).

10-صفاء عبدالسلام ، الوجود الحقيقي عند ماتن هيدجر ، الطبعة الأولي ، منشأة المعارف للنشر ، الإسكندرية،2000).

11-زكريا إبراهيم ، كانط أو الفلسفة النقدية ، الطبعة الأولي (مكتبة مصر للطباعة ، القاهرة ، 1987).

12-مارتن هيدجر ، أصل العمل الفني ، ترجمة أو العبد دودو منشورات الجملى ، كولونيا ،2003).

13- محمود رجب ، الميتافيزيقا عند الفلاسفة المعاصرين ، الطبعة الثانية ، (دار المعارف ، القاهرة ، 1986).

14-مارتن هيدجر ، الكينونة والزمان ، ترجمة فتحي المسكينمراجعة إسماعيل المصدق ، الطبعة الأولي ، (دار نشر الكتاب الجديد ، المتحدة ، بيروت ،2014).

15-جان بول سارتر ، الوجودية مذهب اسناني ، تقديم كمال الحاج الطبعة الأولي ، (منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت ،1978).

16-محمد مهران رشوان ، مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، الطبعة الثانية ، (دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ،1984).

17-ريجيسي جوليفية ، المذاهب الوجودية ، ترجمة فؤاد كامل الطبعة الثانية ،(دار التنوع الثقافي ، دمشق ،2020).

18-زهير الخويلدي، المصادر الدينية لفلسفة هيدجر الانطولوجية (2008، موقع دروب ، الانترنت).

19-إبراهيم مصطفي إبراهيم ، نقد المذاهب المعاصرة ، الطبعة الأولي (دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية،1999).

20-هيدجر ، السؤال عن الشيء حول نظرية المبادئ التر نسندنتالية عند كانط، ترجمة إسماعيل المهدي ، مراجعة موسي وهبة ، الطبعة الأولي (المنظمة العربية للترجمة ، لبنان ،2015).

21- هيدجر ، مدخل إلى الميتافيزيقا ، ترجمة ، عماد نبيل ، الطبعة الأولي ،(دار الغرابي ، بيروت ،2015).

22-هيدجر ، الفلسفة الهوية والذات ، ترجمة ،محمد مزيان ، مراجعة محمد سبيلاً ،الطبعة الأولي ،(مكتبة الفكر الجديد ، لبنان ،2015).

23-هيدجر ، الانطولوجيا هو مينوطيقيا الواقعة ، ترجمة عمارة الناصر ، الطبعة الأولي ، (منشورات الجمل ، بيروت – لبنان ، 2015).

24-بييربورديو ، الانطولوجيا السياسة عند مارتن هيدجر ، ترجمة سعيد العليمي ، الطبعة الأولي ،(دار الطليعة ، بيروت، 2005).

25-مارتن هيدجر ، الوجود والموجود ، ترجمة جمال محمد أحمد سليمان الطبعة الأولي ، (دار التنوير للطباعة والنشر، مصر – لينان،2011)

26-مارتن هيدجر ، الأسئلة الأساسية للفلسفة – مشكلات مختارة من المنطق ، ترجمة إسماعيل المهدي ، مراجعة مشير عون، الطبعة الأولي ، (دار الكتاب الجديد المتحدث ، بيروت ،2018).

27- مارتن هيدجر ، نداء الحقيقة ، ترجمة عبد الغفار مكاوي ، الطبعة الأولى ،(دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، 2013).

ISSUE 4 August 2025
مجلـــة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية
كلية الآداب والعلوم الإبيار - جامعة بنغازي
Afaq Journal for Human and Applied Studies
Faculty of Arts and Sciences ALAbyar University of Benghazi
العـــدد الرابع أغسطس 2025 E-ISSN 3007-4495 ISSN-L 3007-4495 Legal Deposit Number 313/2023 DOI https://doi.org/10.37376/ajhas.vi4

الانجرافُ المائيُّ والهوائيُّ للتّربةِ في منطقةِ الجبلِ الأخضرِ

أ.عماد الصالحين الخفيفي[1]، أ.محمد علي مرسال[2]، أ.محمد عبد السلام عمار[3]، أ. نجاة نوح الشريف[4]

تاريخ الاستلام: 29/07/2025م | تاريخ القبول: 04/08/2025م | تاريخ النشر: 13/09/2025م | DOI: https://doi.org/10.37376/ajhas.vi4.xxx

الملخص:

تناولت هذه الدراسة أحد أهم المشكلات البيئية، ومظهر تدهور الأراضي في منطقة الجبل الأخضر ألا وهي مشكلة الانجراف المائي والهوائي للتربة، وما يترتب عنها من إزالة الطبقة السطحية للتربة الفنية بالمواد العضوية؛ الأمر الذي يؤدي هدم القدرة الإنتاجية للتربة ولا يقتصر علي فقد الطبقة السطحية للتربة فحسب، بل يتعدى ذلك إلى فقد كميات كبيرة من التربة على الرغم من أن مساحة المناطق المعرضة للانجراف المائي صغيرة جدا حيث تقدر (0.4) من مساحة الكلية البلاد، إلا أنها نسبة مرتفعة نوعاً ما أي حوالي(22.5%) من مساحة المناطق التي تستقبل معدلات أمطار غزيرة تزيد عن (200ملم) وهي أهم المناطق الزراعية في البلاد ، ويعاني جنوب الجبل الأخضر من خطر التعرية التي تنشط في مناطق المراوح الفيضية ومنطقة البلط وهي مناطق الإرساب، وهي تتعرض للعواصف الغبارية مه هبوب الرياح المحلية الجنوبية التي تحمل كميات كبيرة من الغبار الصحراوي الذي يتراكم حول الشجيرات والأعشاب الصحراوية ، في حين تطرقت الدراسة إلى طرق و وسائل مقاومة التعرية الريحية والانجراف المائي في منطقة الجبل الأخضر كوسائل المقاومة بواسطة الغطاء النباتي ووسائل تخزين المياه ووسائل التقليل من الجريان السطحي.

الكلمات المفتاحية: تعرية حبات المطر: وهي ناتجة عن اصطدام المطر بالأرض. تعرية جدولية: تعني جريان المياه داخل جداول وقنوات محددة. تعرية صفائحية: تعني جريان لطبقة رقيقة من المياه على الأراضي شبه المستوية.

1.محاضر بقسم الجغرافيا كلية الآداب والعلوم الأبيار-جامعة بنغازي.
2.محاضر مساعد بقسم الجغرافيا كلية الآداب والعلوم الأبيار-جامعة بنغازي.
3.محاضر مساعد بقسم الجغرافيا كلية الآداب والعلوم الأبيار-جامعة بنغازي.
4. محاضر مساعد بقسم الجغرافيا كلية الآداب والعلوم الأبيار-جامعة بنغازي.

المؤلف الرئيسي: أ.عماد الخفيفي.

ISSUE 4 August 2025
مجلـــة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية
كلية الآداب والعلوم الإبيار - جامعة بنغازي
Afaq Journal for Human and Applied Studies
Faculty of Arts and Sciences ALAbyar University of Benghazi
العـــدد الرابع أغسطس 2025 E-ISSN 3007-4495 ISSN-L 3007-4495 Legal Deposit Number 313/2023 DOI https://doi.org/10.37376/ajhas.vi4

Research titled Water and wind erosion in the Green Mountain region

* [1]A. Imad Al-Saleheen Al-Khafifi, [2]A. Mohamed Ali Mersal, [3]A. Mohamed Abd-essalam Ammar, [4]A. Najat Noah Al-Sharif.

Abstract:

This study addressed one of the most significant environmental problems and a manifestation of land degradation in the Green Mountain region: soil erosion by water and wind. This entails the removal of the topsoil layer, rich in organic matter. This leads to the destruction of the soil's productive capacity. This loss is not limited to the topsoil layer alone, but extends to the loss of large quantities of soil. Although the area exposed to water erosion is very small, estimated at 0.4% of the country's total area, it represents a relatively high percentage, approximately 22.5%, of the area of the regions receiving rainfall rates exceeding 200 mm, which are the most important agricultural areas in the country.

The southern part of the Green Mountain also suffers from the risk of wind erosion, which is active south of latitude 32° 05′ north, in the alluvial fan and Balat areas. These are alluvial areas exposed to dust storms with local southerly winds, which cause high temperatures and dry air. These winds carry large quantities of desert dust, which accumulates around shrubs and desert grasses, forming the so-called "Sandy nebak" phenomenon, which is widespread in the southern part of the Green Mountain.

This study also addressed methods of combating wind erosion and water erosion in the Green Mountain region, such as resistance through vegetation cover, water storage methods, and methods for reducing surface runoff.

Keywords: Raindrop erosion: This occurs when rain hits the ground. Stream erosion: The flow of water within specific streams and channels. Sheet erosion: The flow of a thin layer of water over semi-flat land.

1.Lecturer, Department of Geography, Faculty of Arts and Sciences, Al-Abyar, University of Benghazi.
2.Assistant Lecturer, Department of Geography, Faculty of Arts and Sciences, Al-Abyar, University of Benghazi.
3.Assistant Lecturer, Department of Geography, Faculty of Arts and Sciences, Al-Abyar, University of Benghazi.
4. Assistant Lecturer, Department of Geography, Faculty of Arts and Sciences, Al-Abyar, University of Benghazi.
* corresponding author: **A. Imad Al-Saleheen Al-Khafifi.**

Copyright©C2024University of Benghazi.
This.open.Access.article.is Distributed under a CC BY-NC-ND 4.0 licens.

مشكلة الدراسة

يعد الانجراف المائي والهوائي من أهم المشكلات البيئية التي يعاني منها الجبل الأخضر؛ لما يترتب عنها من انجراف الطبقة السطحية للتربة وتعرية مادة الأصل الصخرية وصعوبة استغلال الأراضي الزراعية وتسريع من معدلات التصحر.

أهداف الدراسة

1- إبراز دور التعرية الريحية والانجراف المائي كونها مشكلة بيئية يعاني منها الجبل الأخضر.

2- توضيح النتائج المترتبة عن التعرية الريحية والانجراف المائي على مكونات النظام الطبيعي كالتربة والغطاء النباتي.

3- اقتراح بعض الوسائل التي من شانها أن تقلل من الآثار البيئية للانجراف المائي والهوائي.

تمهيد:

يتكون أي نظام بيئي من مجموعة من العناصر التي ترتبط فيما بينها بمجموعة من العلاقات والتفاعلات، يعتمد كل عنصر فيها على الآخر؛ مما يعطيها القدرة علي التجدد الطبيعي ، وأي خلل يطرأ عى أي عنصر من هذه العناصر نتيجة سوء الاستغلال والإدارة غير الرشيدة، يفقد هذا العنصر قدرته علي التجدد وإعادة التوازن البيئي، ومن هنا تظهر المشكلات البيئية ، ولاسيما مشكلة الانجراف المائي والهوائي للتربة في منطقة الجبل الأخضر شكل (1) الذي يعد أغزر مناطق القطر الليبي أمطارا ويعول غطاء نباتيًا لابأس به، ويمتهن قطاع كبير من سكانه حرفة الزراعة ويتميز بكونه إقليما شبه انتقالي بين المناخ الصحراوي الجاف جنوبا وإقليم البحر المتوسط شمالا، ويعاني من مشكلة الانجراف المائي والهوائي للتربة، التي تعدّ أهم الموارد الطبيعية التي يعتمد عليها الإنسان في الحصول علي غذائه سواء كان نباتياً أو حيوانياً وهي أمل البشرية في تحقيق المزيد من الغذاء لمواجهة الزيادة السكانية؛ وبذلك فهي صانعة كل حياة علي سطح ومع تطور علم التربة تطورت مدلولات وتعريفات عديدة لها.

شكل (1) موقع منطقة الدراسة

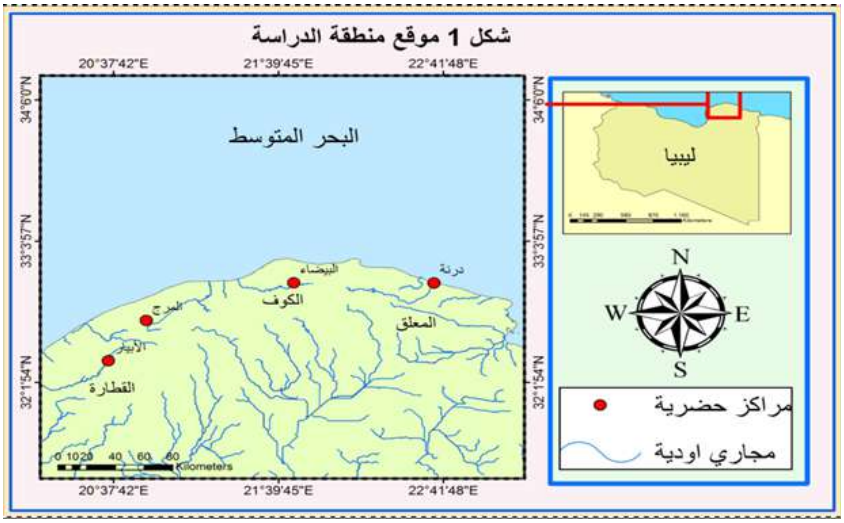

فقد عرفها الجغرافيون بأنها تلك الطبقة السطحية المفتتة من قشرة الأرض التي يدب فيها جذوره ويحصل منها علي غذائه (زين الدين ،1982،ص82) كما عرفها الجيولوجيون بأنها الطبقة السطحية المفككة من القشرة الأرضية والناتجة عن عمليات تجوية الصخور (عمر رمضان،2008،ص65) وعندما بدأ ظهور علم تغذية النبات بدأ العلماء في تعريف التربة بأنها بيئة لنمو عدد كبير من الكائنات النباتية الدقيقة وينتشر بها جذور النباتات ، وقد أوضح الروسي « دوكوشيف » في أواخر القرن الماضي بأن التربة عبارة عن جسم طبيعي مستقل وهي بمثابة معمل كيميائي ضخم تؤلف فيه وباستمرار جميع أنواع المركبات عضوية كانت أو غير عضوية تتحلل وتتغير تلك المركبات ليستخلصها النبات (عمر رمضان،2008،ص65) .

ويعد نظام التربة مثل أي نظام طبيعي بيئي، فهو يعتمد علي مجموعة من المكونات التي تربطها علاقات وعمليات متبادلة ويتحدد خارجياً بتأثير عوامل مستقلة ويتميز داخلياً بعمليات متبادلة ومترابطة ، وأنه الجزء السطحي من الغلاف الصخري وهو في الوقت نفسه منطقة انتقال بين الغلاف الهوائي والغلاف المائي وتعدّ أيضا جزءًا من الغلاف الحيوي ، ونتيجة لهذا التداخل بين الأغلفة الأربعة يتكون غلاف خاص يختلف في خواصه عن كل هذه الأغلفة يطلق عليه الغلاف الأرضي ، وتلخيصا لما سبق يمكن القول إن التربة هي عبارة عن نظام طبيعي مفتوح ديناميكي يتغير ويتطور مع الزمن وينتج بفعل وتأثير عوامل التربة (المناخ- الأحياء- مادة الأصل – الطبوغرافيا – الزمن) ويتكون من أربع صور هي الصورة الصلبة والسائلة والغازية والحيوية وهي في تبادل مستمر للمادة والطاقة مع النبات والغلاف الجوي والغلاف الصخري، كما أنها في نفس الوقت نفسه جزءٌ من نظام أشمل وأعم وهو النظام

البيئي .

وتنصف الأنظمة البيئية في المناطق الجافة وشبة الجافة بتوازن طبيعي سريع العطب يمكن أن يختل بسهولة تحت تأثير سوء الإدارة والاستغلال غير الرشيد للموارد الطبيعية ولاسيما التربة التي تعاني في القطر الليبي من التعرية والانجراف المائي ومن خطر التذرية بفعل الرياح ، وتعدّ مشكلة زحف الرمال علي الحقول والمنشآت بصفة عامة من أخطر المشاكل التي يظهر آثارها بصفة خاصة في المناطق الجنوبية للقطر الليبي تحديداً في المناطق التي تكتنفها الكثبان الرملية ذات التربة الجافة خفيفة القوام قليلة المحتوي من المادة العضوية (خالد رمضان ،2006،ص430)؛ الأمر الذي يتطلب اتخاذ الإجراءات والتدابير التي من شأنها أن تقلل من أثر التذرية الريحية التي من أهمها التوسع في عمليات التشجير سواء عن طريق عمل مصدات رياح كالأحزمة التشجيرية والأسيجة الوقائية التي تقلل من سرعة الرياح خاصة إذا ما تضاعف عددها وأنواعها، وتكون سريعة النمو دائمة الخضرة كثيرة الفروع عالية الارتفاع وأعشابها قوية تتحمل الرياح الشديدة ، أو عن طريق زراعة محاصيل ونباتات ينصب عملها في تغطية سطح الأرض مع ترك بقاياها لحفظ التربة كالقمح والشعير والذرة في محاولة من تقليل أثر التذرية الريحية التي لا تسلب الأرض تربتها السطحية فحسب، بل أنها تقتلع المحصولات وتتركها لتموت بجذورها مكشوفة أو بردمها بالرمال السافية .

وتعاني التربة في الجبل الأخضر من خطر الانجراف والتعرية المائية التي أصبحت مظهرًا من مظاهر تدهور الأراضي الذي تتعرض له النظم البيئية المتمثلة في إزالة الطبقة السطحية للتربة الغنية بالمواد العضوية؛ الأمر الذي أدي ألي هدم القدرة الإنتاجية للتربة ولا يقتصر؛ الأمر ألي فقد الطبقة السطحية من التربة، بل يتعدى ذلك إلى فقد كميات كبيرة من التربة وردم القنوات ومصارف المياه نتيجة لتعرضها لتدفق المواد الترابية مع الماء الجاري ونقل المواد المتفككة لا يحدث مالم يكن هناك جريان سطحي ، وهذا الأخير يحدث إذا تجاوز معدل سقوط الأمطار قدرة التربة علي الارتشاح الماء وبزيادة تكرار أي من الشدة وتكرار الأمطار تزيد إمكانية حدوث جريان سطحي وتشير العديد من الدراسات إلى انتشار التعرية المائية في مناطق الجبل الأخضر طبقا لدراسة سيفلوزبروم السوفيتية عام 1982 للمناطق الشمالية والغربية والشمالية الشرقية للجبل الأخضر وأن مساحة الأراضي المعرضة للانجراف المائي تصل إلى (896.7)الف هكتار (خالد رمضان ،2006،ص432) ابتداءً من تعرية قطرات المطر وهي تعني الفصل الميكانيكي لقطرات المطر أو اثر اصطدام قطرات المطر بالأرض وما يترتب علي ذلك من تفكيك وتناثر جسيمات التربة، أي عملية فصل وعملية نقل ، فعملية الفصل هي المرحلة الأولي من تعرية قطرات المطر وفقا لتقسيم إيلسون التي أسماها التعرية التصادمية (نورمان هدتسون، 1990 ، ص 231) وهي مسؤولة عن تفكيك وتفتيت جسيمات التربة وأضعاف الصخر عن طريق تكوين حفر وثقب وشقوق بحفر قطرة المطر، وبذلك تقدم قطرات المطر الطاقة اللازمة لتفكيك جسيمات التربة وتناثرها في الهواء ، ولكن المساحة التي تنتقل إليها جسيمات التربة عن تناثرها في الهواء تختلف وهي

تعتمد علي حجم حبيبات التربة فكلما كانت التربة دقيقة الحبيبات وصغيرة كان نقلها أبعد وأنعم مادة تجد طريقها في النقل بسهولة ولاسيما مع غياب وسائل حماية وإزالة الغطاء النباتي بل يتعدى أثر اصطدام قطرات المطر إلى نقل جسيمات التربة داخل الشقوق والمسامات وبهذه الطريقة تصبح التربة أقل نفاذية للماء والهواء وتنخفض معدلات الرشح؛ مما يزيد من احتمالية حدوث جريان سطحي (مفتاح موسي ، 2008،ص 105).

كما تنتشر التعرية الجدولية في الحقل بين المحاصيل الزراعية وخطوط الحراثة وفي آثار عجلات الآلات الزراعية وطرق الحيوانات الماشية علي جانبي الطرق مكونة جداول وقنوات مائية صغيرة وكبيرة الحجم، ومع استمرار تدفق المياه التي تعمل على توصيل بعضها مع بعض؛ وبذلك فهي بداية للتعرية الأخدودية (عماد الصالحين ،2014،ص94) .

تعد التعرية الصفائحية أكثر أنواع التعرية المائية انتشاراً وأكثر خطورة ، وهي في حقيقة الأمر بداية لعملية التصحر وتحدث عندما تغطي مياه المطر مساحة واسعة من الأرض ويصبح لها القدرة علي إزالة وحمل كميات ضخمة من جزيئات التربة الناعمة وما بها من مواد غذائية في شكل تحاليل مائية غير ملحوظة؛ مما يجعلها تفقد خصوبتها وتتدهور خصائصها (عماد الصالحين ،2014،ص94) وهي عبارة عن انسياب مائي بطيء لطبقة رقيقة من المياه علي الأرض واسعة وشبة منحدرة ينتج عنها انجراف الطبقة السطحية للتربة وانكشاف مادة الأصل الصخرية وجذور النباتات دون أن يظهر أي أثر جيومورفولوجي لهذا الانسياب علي سطح الأرض؛ أي لا يشكل أخاديد وجداول محصورة بداخلها المياه وبذلك يختلف هذا النوع من الجريان السطحي عن التيارات المياه الجارية في قنوات وجداول مائية وأخاديد في كونه لا يتبع مجاريَ محددة مستديمة واضحة المعالم بل تنتشر في شكل طبقة أو صفيحة رقيقة تنشأ بسرعة فوق الأرض حيثما أصابت الأمطار علي شكل تدفقات عشوائية وتتخذ هذه التدفقات أشكالا متعددة (مفتاح موسي ، 2008،ص 114).

1- التدفقات الغطائية فوق الأراضي هينة الانحدار، التي تنتشر علي شكل أغشية مائية وهي المسؤولة عن انجراف التربة وانكشاف مادة الأصل الصخري (صلاح الدين بحيري،1979،ص98).

2- الغطاءات أو الفيضانات المائية التي تنتج عن تجمع مياه الأمطار وفيضانات الأودية فوق الأراضي قليلة الانحدار أو عند نهاية خوانق الأودية؛ لتشكل فراشات وغطاءات مائية هائلة الامتداد رقيقة السمك تتبع انحدار سطح الأرض (عوض عبدالواحد،2009،ص96).

وتحدث التعرية الأخدودية بسبب جريان المياه علي سطح الأرض في مجارٍ وقنوات مائية محددة تزيد من سرعة وتدفق المياه ونحرها للتربة (اليأس بالي مخلوف،2001 ، ص37) مكوناً أخاديد كبيرة تنجرف خلالها كميات من التربة والحجارة، وتكوّن الأخاديد يزيد من القوة الهدامة للمياه الجارية بسبب وجود المياه في قنوات عميقة وتدفقه بسرعة كبيرة (عبدالمنعم بلبع،1990،ص93) وهي بذلك أكثر أشكال الانجراف وضوحاً بسبب التدمير والتخريب

للأراضي الزراعية وأراضي المراعي كما أنها تمثل الشكل النهائي لانجراف التربة بواسطة المياه الذي يؤدي إلى تكوّن التعرية الأخدودية (مفتاح موسي ، 2008،ص 93) وما هي ألا تعرية قناتية تحدث بعمق داخل التربة التحتية بحيث لا يمكن تسويتها بواسطة الآلات الحراثة؛ ذلك لأن الانسياب القناتي يعطي طاقة هائلة؛ ولأن سرعته وطاقته كبيرة جدا بحيث يمكن منطقة بكاملها أثناء نموها متراجعة نحو خط تقسيم المياه وفيه يكون انسياب المياه داخل مقطع عرضي محدد وصغير؛ الأمر الذي يسبب في تعرية أكثر وضوحاً مما لو كان في مقطع عرضي كبير ومفتوح وغير محصور (هليمونت كونكة واخرون، ص60) وتعاني منطقة الجبل الأخضر من خطورة التعرية المائية فقد أوضحت دراسة شركة سيخلوزبروم السوفيتية 1980 التي استهدفت الأراضي التي يزيد معدل أمطارها عن 200ملم في الجبل الأخضر بأنها تعاني من تعرية صفائحية بدرجات متوسطة، كما أنها تعاني من تعرية أخدودية بدرجات خفيفة، كما أوضحت دراسة مفتاح موسي سعد سنة 2008م التعرية الأخدودية في حوض زادي تناملو أن مجموع الفاقد من التربة يقدر بحوالي 6.24م^3 خلال 30 سنة بفعل التعرية الأخدودية ، وبينت دراسة عبدالعزيز خالد الصغير عام 2010م بان مجموع الفاقد من التربة بفعل التعرية الأخدودية علي طول مجري وادي الخروبة يقدر بحوالي (11.2 طن/هكتار/سنة) وكقاعدة عامة يعدّ فقد التربة الذي يزيد عن (10طن/هكتار/سنة)مؤشرا خطيرا (عبدالعزيز خالد ،2010 ، ص 121) وتعد التعرية الصفائحية أكثر انتشاراً وخطرا؛ لأنها غالباً ما تتركز فوق الأراضي شبه المنحدرة التي تتميز بالتربة الضحلة غير العميقة (مفتاح موسي ، 2008،ص 94) و لمواجهة مشكلة الانجراف المائي والهوائي يصبح التخطيط لصيانتها وحمايتها ضرورة حتمية يجب أن تنال اهتمام الإنسان بالدرجة الأولى لتحمي رصيد البشرية من الغذاء ، وهذا يندرج تحت برامج صيانة التربة التي تعني المحافظة علي خصوبة الأراضي وحمايتها من التدهور والعمل علي زيادة خصوبتها في المراحل التالية للاستغلال، ولتحقيق عمليات الصيانة يجب مراعاة استعمال الأراضي حسب قدرتها الإنتاجية والإدارة الصحيحة لها باستعمال وسائل عمليات منع التعرية والانجراف المائي والهوائي بطريقة سليمة مع تلك الأراضي ويكون الهدف الأساسي هو التحكم في عمليات التعرية وحماية التربة من الانجراف وإذا ما كانت الحماية قادرة على المحافظة على تخزين المياه وزيادة معدلات الرشح دون تقليل فائدتها وكفاءتها للتحكم في التعرية وحماية التربة فإن ذلك يكون للفائدة الثانية، ولكن النتيجة قد تكون آلة ذات غرضين، لكنها لا تقوم بالموظفتين بشكل جيد (نورمان هدتسون، 1990 ، ص 140) وقد تكون أقل كفاءة من الآلتين منفصلتين فأعمال حماية التربة التي يقوم بها الإنسان التي تتمثل في أساليب حصاد وتخزين المياه وأساليب التقليل من سرعة الجريان السطحي تكون عرضة للتدهور المستمر وسيكون فعاليتها قصيرة الأمد إلا إذا تمت صيانتها بدرجة مرضية وبشكل دوري ويمكن أن تصبح أكثر خطورة وتتسبب في معدلات تعرية وانجراف كبيرة وتصبح أكثر خطورة؛ ولهذا فشل نظام حماية معين ينتج عنه ضرر أكثر خطورة (نورمان هدتسون، 1990 ، ص 141) وتتثمل برامج حماية التربة في الأتي :

1- برامج حصاد مياه الأمطار وتخزينها:

ويقصد بوسائل حصاد مياه الأمطار جمع ونقل وتخزين مياه الأمطار، وهذه الوسائل تهدف إلى تحسين كفاءة استخدام المياه السطحية واستغلالها الاستغلال الأمثل عن طرق التقليل من كمية المياه الجارية من ثمّ التقليل من معدلات التعرية وحماية التربة والغطاء النباتي من التدهور(مفتاح موسي ، 2008،ص 218) حيث إن الحفاظ علي المياه يعني الحفاظ علي التربة وتنمية الموارد الطبيعية وتنظيم استثمارها خاصةً في المناطق الجافة وشبه الجافة التي تعاني من ندرة في الأمطار زمنًا، وأفضل أساليب الحماية هي التي تعمل علي دمج صيانة التربة والمياه معا (عبدالعزيز خالد ،2010 ، ص 210) وتتمثل في:

*** إنشاء الحفر والبرك في التربة**

وهي حفر يتم شقها في التربة لتجتمع فيها مياه الأمطار أطول فترة ممكنة أثناء سقوط الأمطار، تستخدم في سقاية الحيوانات وري المحاصيل الزراعية.

*** الآبار أو الخزانات**

تعد أحد أنظمة حصاد مياه الأمطار التي استخدمت منذ العصر الروماني أو ما يعرف بالخزانات الرومانية إضافة إلى الخزانات الخرسانية الحديثة، التي يتجمع فيها أكبر قدر من مياه الأمطار وتستخدم في سقاية الحيوانات وري المحاصيل الزراعية.

2- وسائل التقليل من الجريان السطحي

ويقصد بها تلك الوسائل التي تعمل علي التقليل من سرعة جريان المياه ومن ثَمّ الحفاظ علي التربة، وإن افضل أساليب الحماية هي التي نعمل علي دمج صيانة المياه والتربة معا ؛ وذلك لصعوبة التفريق بينهما وتعد وسائل التقليل من سرعة جريان المياه الخط الدفاعي لمنع حدوث الانجرافات وتهدئة حركة المياه بما يكفل الحفاظ علي التربة الي الحد المقبول ولإعطاء فرصة أكبر لنمو غطاء نباتي وحماية الأراضي الواقعة في المنخفضات من تغطيتها بالمواد المنجرفة من الأماكن المرتفعة والحيلولة دون إطماء وسائل حصاد وتخزين المياه (مفتاح موسي ، 2008،ص 218) وتتثمل في الآتي :

*** السدود التعويقية**

يستفاد من إنشاء هذه السدود تخفيف سرعة جريان المياه وإعطاء التربة الوقت لرشح المياه وتوفير الوقت الكافي لنمو غطاء نباتي وتسريب المواد العالقة دون حجز للمياه بصورة كاملة (نورمان هدتسون، 1990 ، ص 350).

*** السدود القابيونية**

تعد هذه السدود صورة متطورة لطريقة الحجارة داخل سلاسل مستطيلة من أسلاك معدنية شديدة

التحمل توضع في بطون الأودية

3- وسائل صيانة التربة وحفظها بواسطة الغطاء النباتي

يفضل استخدام الغطاء النباتي في مقاومة التعرية المائية والتذرية الريحية وصيانة التربة وحفظها عن الوسائل الخرسانية الأخرى التي تتآكل وتفنى مع مرور الوقت وتحتاج الي صيانة دورية ، أما الغطاء النباتي فإنه يتضاعف ويتحسن نموه بمرور الزمن، فالأراضي التي تخلو من الغطاء النباتي ترتفع فيها نسبة أشعة الشمس من الأرض (الألبيدو) التي بدورها تؤدي إلى ارتفاع درجات الحرارة وارتفاع معدلات التبخر وانخفاض القيمة الفصلية للأمطار وسيادة ظروف الجفاف؛ مما يزيد من احتمالية زحف التصحر ؛ لذا فإن التوسع في عمليات التشجير يعيد التوازن البيئي ويزيد من فرص التنوع البيولوجي ويوفر ملاذاً آمنا للحيوانات البرية ، فهو يوفر وسيلة حماية آمنة مضمونة النتائج جراء زحف الكثبان الرملية وعمليات التذرية الريحية عن طريق عمل مصدات الرياح كالأحزمة الشجرية والأسيجة الوقائية (خالد رمضان ، 1990 ، ص 430) .

وليس هذا فحسب، بل يعدّ الغطاء النباتي وسيلة حماية جيدة للتربة من خطر التعرية المائية بأنواعها المختلفة، فقد أثبتت الدراسات أن معدلات انجراف التربة تنخفض في المناطق التي تحتوي على غطاء نباتي جيد من المناطق ذات الغطاء النباتي الفقير وذلك باتّباع أساليب زراعية مختلفة منها:

أ- حماية الغطاء النباتي والتوسع في عمليات التشجير وإنشاء مشجرات بمختلف أنواعها خاصة الأشجار المهددة بالانقراض في القطر الليبي عاماة والجبل الأخضر خاصة كأشجار العرعر والبطوم والخروب والزيتون البري

ب- حماية المراعي الطبيعة التي تعرضت للعديد من الممارسات البشرية أدّت إلى تدهورها عن طريق تسييج المراعي المعرضة للتعرية وعدم الرعي فيها.

- استعمال نظام المحميات وتنظيم عمليات الرعي والتقليل من أعداد الحيوانات داخل المراعي؛ وذلك لإعطاء فرصة لتجدد الغطاء النباتي وحماية الشجيرات الرعوية النامية.

- حماية الشجيرات والنباتات الرعوية لتكون مصدراً لإنتاج البذور مثل القطف والرتم والسدر، التي لها القدرة على مقاومة التعرية.

ج - التوسع في عمليات التشجير باستزراع محاصيل جيدة بما يتلاءم مع الظروف البيئية لكل منطقة وتوفر حماية جيدة للتربة أثناء زراعتها حيث إن المحاصيل تختلف في مدي حمايتها للتربة حسب طبيعة نموها والمعاملات الزراعية التي تتطلبها خلال دورة حياتها، فهنالك محاصيل حافظة للتربة وغير منهكة وتغطي أكبر مساحة وتعرف بمحاصيل التغطية كالقمح والشوفان والبرسيم والحشائش.

د - استخدام أسلوب الزراعة الكنتورية التي تتجه فيه الحراثة اتجاها أفقيا حول المنحدرات لتجنب أثر تعرية المسيلات الجبلية

ر - إنشاء مصاطب ومدرجات وذلك بتحويل المنحدرات الشديدة إلى سلسلة من المدرجات يمكن زراعتها بأشجار مناسبة بما يتلاءم مع ظروف المنطقة لمقاومة التعرية المائية والتذرية الريحية.

النتائج:

1. انتشار الآثار البيئية الناجمة عن التعرية الريحية في منطقة جنوب الجبل الأخضر متمثلة في النباك الرملية وتزايد نشاط العواصف الغبارية المحملة بالرمال وزحف التصحر.
2. انتشار أشكال الانجراف المائي كالانجراف الأخدودي والصفائحي والجدولي في بطون أودية الجبل الأخضر والسفوح والمنحدرات.
3. تدني فعالية وسائل حماية التربة سواء وسائل تخزين أو وسائل تقليل من جريان السطحي.
4. إهمال تنمية الغطاء النباتي الطبيعي سواء الغابات أو المراعي الطبيعة وتركها دون حماية من خطر التعرية الريحية والانجراف المائي وأيضا تعرضها للتدهور جراء تعديات الإنسان.

التوصيات:

1. العمل علي زيادة عمليات التشجير في المناطق المتأثرة بأنواع الأشجار التي تتناسب وطبيعية المنطقة.
2. العمل علي تسيج الغابات وحمايتها من تعديات الإنسان.
3. حماية المراعي الطبيعية المتأثرة بالانجراف المائي والهوائي والتقليل من الرعي فيها.
4. العمل على التحكم في سرعة جريان المياه بصورة لا تؤدي إلى حدوث انجرافات للتربة
5. حماية وسائل تخزين المياه من الرواسب المنقولة بواسطة المياه السطحية.
6. التوسع في زراعة الأشجار لتكون مصدات للرياح وتغطية التربة بمحاصيل زراعية كالحشائش ومحاصيل التغطية.

المراجع:

1- زين الدين عبدالمقصود (1982)، البيئة والأنسان علاقات ومشكلات، منشاة المعارف ،الإسكندرية.

2- عمر رمضان الساعدي، علي محمود فارس ، رمضان عبد المولي (2008)، مقدمة في الموارد الطبيعية ، منشورات جامعة عمر المختار .

3- خالد رمضان بن محمود(2006) ، الترب الليبية ، منشورات جامعة سرت.

4- نورمان هدتسون (1990)، ترجمة حسوني جذوع ونبيل الطيف، بغداد ، وزارة التعليم العالي.

5- صلاح الدين بحيري(1979) ، أشكال الأرض ، دمشق ، دار الفكر العربي.

6- عبدالمنعم بلبع ، ماهر جورجي(1990)، تصحر الأراضي في الوطن العربي ، منشاة المعارف ، الإسكندرية.

7- هليمونت كونكة ، وانسون بيرتران (1991)، ترجمة ليث خليل إسماعيل ، صيانة التربة.

8- مفتاح موسي سعد (2008)، التعرية الاخدودية في حوض وادي تانملو ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة

قاريونس ، كلية الآداب، قسم الجغرافيا.

9- عبدالعزيز خالد الصغير (2010)، التعرية الاخدودية علي طول مجرى وادي الخروبة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة قاريونس ، كلية الآداب، قسم الجغرافيا.

ISSUE 4 August 2025
مجلـــة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية
كلية الآداب والعلوم الإبيار - جامعة بنغازي
Afaq Journal for Human and Applied Studies
Faculty of Arts and Sciences ALAbyar University of Benghazi
العـــدد الرابع أغسطس 2025 E-ISSN 3007-4495 ISSN-L 3007-4495 Legal Deposit Number 313/2023 DOI https://doi.org/10.37376/ajhas.vi4

درجةُ الانغلاقِ المعرفيِّ لدى معلمي ومعلمات التعليم الأساسي بمدينة أجدابيا

أ. آمال محمد عبد القادر الحبتي[1].

تاريخ الاستلام: 26/01/2025م | تاريخ القبول: 04/04/2025م | تاريخ النشر: 13/09/2025م | DOI: https://doi.org/10.37376/ajhas.vi4.xxx

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية للتعرف علي مستوى درجة الانغلاق المعرفي لدى معلمي ومعلمات التعليم الأساسي بمدينة أجدابيا وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية (النوع ، العمر ،الحالة الاجتماعية ،الخبرة) وأجريت الدراسة علي عينة عشوائية بلغت (160)معلمًا ومعلمة للعام الجامعي (2022-2023)،واختيرت الاستبانة أداةً لجمع البيانات، وبلغ عدد فقراتها (30)فقرة، وبلغ ثباتها(0.87) وصدقها (0.93) وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى درجة الانغلاق المعرفي لدى معلمي ومعلمات التعليم الأساسي بمدينة أجدابيا كانت مرتفعًة ،كما أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الانغلاق المعرفي لدى عينة من معلمي مرحلة التعليم الأساسي بمدينة أجدابيا ، تعزى للمتغيرات الآتية (النوع ، العمر ، الحالة الاجتماعية ، سنوات الخبرة)

1. محاضر بقسم علم النفس كلية الآداب -جامعة أجدابيا.

المؤلف الرئيسي: أ. آمال الحبتي، alhbtyamal@gmail.com

ISSUE 4 August 2025
مجلـــة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية
كلية الآداب والعلوم الإبيار - جامعة بنغازي
Afaq Journal for Human and Applied Studies
Faculty of Arts and Sciences ALAbyar University of Benghazi
العـــدد الرابع أغسطس 2025 E-ISSN 3007-4495 ISSN-L 3007-4495 Legal Deposit Number 313/2023 DOI https://doi.org/10.37376/ajhas.vi4

The degree of cognitive closure among male and female primary school teachers in the city of Ajdabiya

* [1] A. Amal Mohammed Abdulkader Al-Hubti.

Abstract:

The current study aimed to identify the level of cognitive closure among male and female primary school teachers in the city of Ajdabiya and its relationship to some demographic variables (gender, age, marital status, experience) The study was conducted on a random sample of (160) male and female teachers for the academic year (2022-2023). The questionnaire was chosen as a tool for collecting data. The number of its paragraphs was (30) paragraphs, its reliability was (0.87) and its validity was (0.93). The study showed that the level of cognitive closure among male and female primary education teachers in the city of Ajdabiya was high. It also showed that there were no statistically significant differences in cognitive closure among a sample of primary education teachers in the city of Ajdabiya, attributed to the following variables (gender, age, marital status, years of experience)

1.Lecturer, Department of Psychology, Faculty of Arts, University of Ajdabiya.
* corresponding author: **A. Amal Al-Hubti, alhbtyamal@gmail.com.**

Copyright©C2024University of Benghazi.
This.open.Access.article.is Distributed under a CC BY-NC-ND 4.0 licens.

المقدمة

يشهد وقتنا المعاصر مرحلة تغيير سريع في جوانب الحياة المختلفة، وبطبيعة الحال هذا التغيير يتطلب أفرادًا قادرين على المرونة مع الانفتاح الفكري والعقلي، حتى يتمكنوا من مواكبة حركة التغير السريع في العالم ، فاستمرارية وجودهم لا تتحقق الا من خلال تفاعل بعضهم مع بعض في أنشطة الحياة اليومية المختلفة, هذا التفاعل يعطي الفرد الفرصة لإشباع حاجاته وتنظيم وقته والحصول على حب الآخرين, ومع تفاعل الأفراد وتواصلهم معًا تظهر تغيرات في جوانب عديدة في المشاعر والأفكار والسلوكيات, فالانغلاق المعرفي مفهوم واسع يؤدي إلى الغموض اتجاه كل ما هو مضاد أو جديد ؛ مما يجعل الفرد ينظر إلى الواقع بشكل خاطئ أو عدم رؤيته للحقيقة ، لأنه يريد الإبقاء على الحالات الجديدة على وضعها السابق دون البحث عن جديد لا يستطيع أن يرى بعيدا لتبديل الحل أو تفسيره . (الكسندر:1998 : 59)

فتنوع الدراسات في مختلف العلوم تؤدي بدورها إلى ثراء في المفاهيم والمعلومات والتفسيرات والظواهر الحياتية ، و كيفية مواجهتها مع التقدم والتطور العلمي فتظهر متغيرات وأساليب حديثة حيث يتم ببحث هذه المتغيرات لتفسيرها وتعميمها وكذلك الوصول إلى مفاهيم جديدة، ومفهوم هذه الدراسة هو أسلوب معرفي ثنائي القطب يعرف بالدوجماتية ويتميز بالجمود أو الانغلاق المعرفي أو الذهني ، ويعيش الفرد المنغلق بمشاعر الخوف وفقدان الأمن ويرى في أفكاره قيمة قصوى؛ لذا ليس بمقدوره أن يتعايش مع أفكار الآخرين، فهو لا يجد بين أفكاره وأفكار الآخرين أي نوع من التواصل الالتقاء وأن الشخصية التي تتناول الموضوعات والأفكار بأسلوب مغلق ومتقوقع حول الذات هي شخصية دوجماتية بطبيعة الحال . (الجمعان، 94 : 2020)

كما يقول (الحربي) "العقل المنفتح والعقل المنغلق" حيث حدد فيه جوانب وأبعاد الشخصية التي توصف بالجمود الفكري أو الدوجماتية أو العقل المنغلق (الحربي، 2003 : 1)

ففي هذه الحالة نقف أمام عقل منغلق على نفسه, أفكاره ومعتقداته ثابتة لا تقبل المناقشة ومؤكدة بشكل نهائي, وينعكس ذلك على سلوكه وتعامله مع الآخرين, ويقف عائقاً في تحقيق أي تطور أو تنمية ، فالفرد الذي يوصف بأنه منغلق العقل لا يكون على أساس إيمانه بمجموعة معينة من المعتقدات، بل على أساس أسلوبه في التعامل مع هذه المعتقدات .(بن مبارك ، 2009 : 33)

فالأفكار المنغلقة معرفيا بدورها لا تسمح لصاحبها بأي مساحة من التفكير المرن، وهي إحدى المعوقات الأساسية أمام عجلة التقدم الاجتماعي والحضاري وإمام التنمية المستدامة ، وهي تعد تنمية وليدة المجتمع وجزءًا مهمًا منه ،فهي تلبي حاجات المجتمع المتزايد وتساعد في تقدمه بشكل مستمر من خلال تطوير مؤسساته التربوية والاجتماعية (بله ،اسكندارني ، 2021 : 99)

بما أن المعلم يعد من الدعامات الأساسية للنهوض بالعملية التربوية كما يقع عليه العبء الكبير من مهامها ؛ لذلك يمكننا إدراك قوة تأثيره في بناء شخصية تلامذته .للتعامل مع كل شيء جديد بعقلية متفتحة. (الشهري ، 2006 : 4)

ويشير (روكيش) إلى أن الانغلاق المعرفي هو تكوين معرفي للأفكار و المعتقدات المنظمة في نسق مغلق نسبيا يتمثل في طرق التفكير و السلوك بحيث تظهر مع أيديولوجية معينة بغض النظر عن مضمونها . كما ينطلق في وصف الفرد المنغلق معرفيا بأنه تعرض لعمليات نفسية من مصادر المعرفة و الثقافة, بحيث أصبح يحمل أفكارًا وتصورات دوجماتية وعدوانية نمائية , واستقر في بنائه النفسي و المعرفي، وأصبحت تشكل دافعية تملي على سلوكه وتميزه عن الشخصية السوية .(سليمان ،2022 : 176)

ومن خلال ذلك جاءت هذه الدراسة محاولةً لاستقصاء مستوى الانغلاق المعرفي عند المعلمين، وبما يؤمن مساعدة لتبيان التأثير الضار للمعلم المنغلق لذاته، وأثر ذلك في بناء شخصية التلميذ.

مشكلة الدراسة

يشهد العالم تطوراً ملحوظًا من خلال الأبحاث والأدبيات العلمية وخاصة في المجال التعليمي، وذلك للحصول علي مجموعة من الحلول المناسبة، التي من الممكن أن تسهم - ولو بالقليل- في إنهاء تلك المشاكل التي يعاني منها قطاع التعليم علي وجه الخصوص ، وبما أن المعلم يحظى بهيبة واحترام لدى تلاميذه ، فهو يعد نموذجاً يُحتذى ، فتؤثر سماته في بناء شخصيتهم كما أن مكانته لا تأتي من كونه إنسانا يعمل في المدرسة فحسب، بل من طبيعة عمله الذي يؤديه في تربية النشء وإعدادهم بالشكل المتكامل لمواجهة متطلبات الحياة ، وفي حين صار المعلم يمتلك القدرة علي المرونة والتفتح المعرفي فإنها تظهر رؤية آثار ذلك على تلاميذه في جو من التفاؤل والمرح والعمل الإيجابي المنتج ،أما إذا كان المعلم منغلقاً معرفياً فإننا لا نستغرب أن نرى آثار هذا الانغلاق علي المدرسة والتلاميذ في كيفية تفكيرهم الذي يعيق بدوره عجلة التقدم الحضاري والمعرفي ، ومن خلال الاطلاع على أدبيات البحث العلمي يتضح أن هناك مجموعة من الجوانب التي من الممكن أن تؤثر في بناء شخصية التلاميذ سواء كانت سلبية أم إيجابية، من خلال التعرف على ما إذ كان المعلم يمتلك مجموعة من المهارات التدريبية من خلال خبراته وأفكاره وتجاربه حسب المواقف الحياتية التي يمر بها ، وبذلك تتجلى مشكلة الدراسة الحالية الممثلة في السؤال الرئيس الآتي :

ما درجة تطبيق الانغلاق المعرفي لدى عينة من معلمي مرحلة التعليم الأساسي بمدينة أجدابيا؟

ويتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين والمعلمات على مقياس الانغلاق المعرفي لدى عينة من معلمي مرحلة التعليم الأساسي بمدينة أجدابيا تعزى لمتغير النوع (ذكور ، إناث)؟
2. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين والمعلمات على مقياس الانغلاق المعرفي لدى عينة من معلمي

مرحلة التعليم الأساسي بمدينة أجدابيا تعزى لمتغير العمر (30 سنة ـ فأقل، 31 سنة ـ فأكثر) ؟

3. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين والمعلمات على مقياس الانغلاق المعرفي لدى عينة من معلمي مرحلة التعليم الأساسي بمدينة أجدابيا تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية (أعزب ، متزوج)

4. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين والمعلمات على مقياس الانغلاق المعرفي لدى عينة من معلمي مرحلة التعليم الأساسي بمدينة أجدابيا تعزى لمتغير سنوات الخبرة (10 سنوات ـ فأقل ، 11 سنة ـ فأكثر)

أهمية الدراسة

1.تكمن أهمية الدراسة بكونها تتناول أحد الموضوعات المهمة في مجال التربية والتعليم وإعداد أجيال المستقبل وهو الانغلاق المعرفي، بالإضافة إلى كونها تتناول شريحة من المعلمين والمعلمات الذين لهم دور جليل في بناء وتطوير المجتمع.

2- تقدم هذه الدّراسة معلومات عن الانغلاق المعرفي ، وبذلك يمكن الاستفادة من نتائجها في مجال التربية .

3. قد تفيد هذه الدّراسة في توفير البنى النّظريّة والمعلومات والدّراسات الميدانية لوزارة التّعليم والقائمين والعاملين بها خاصة في ميدان الإدارة التعليمية؛ ممّا يشجعهم على وضع البرامج والخطط الّتي تدعم المرونة والانفتاح الفكري والمشاركة لدى العاملين فيها.

4. قد تسهم هذه الدّراسة بتقديم بعض الإضافات للمعرفة النّظريّة في موضوع الانغلاق الفكري وتزويد المكتبة العربيّة بموضوعات تعدّ الدّراسات فيها محدودة .

أهداف الدراسة

1.التعرف على درجة الانغلاق المعرفي لدى عينة من معلمي مرحلة التعليم الأساسي بمدينة أجدابيا.

2.التعرف على ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية حول درجة الانغلاق المعرفي لدى عينة من معلمي مرحلة التعليم الأساسي بمدينة أجدابيا تعزى لمتغير النوع (ذكور ، إناث) .

3.التعرف على ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية حول درجة الانغلاق المعرفي لدى عينة من معلمي مرحلة التعليم الأساسي بمدينة أجدابيا تعزى لمتغير العمر (30 سنة ـ فأقل ، 31 سنة ـ فأكثر).

4.التعرف على ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية حول درجة الانغلاق المعرفي لدى عينة من معلمي مرحلة التعليم الأساسي بمدينة أجدابيا تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية (أعزب ، متزوج) .

5.التعرف على ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية حول درجة الانغلاق المعرفي لدى عينة من معلمي مرحلة التعليم الأساسي بمدينة أجدابيا تعزى لمتغير سنوات الخبرة (10 سنوات ـ فأقل ، 11 سنة ـ فأكثر).

حدود الدراسة

تقتصر الدراسة الحالية على (معلمي ومعلمات) مرحلة التعليم الأساسي بمدينة أجدابيا للعام الدراسي 2023/ 2024.

مصطلحات الدراسة

يعرف الانغلاق المعرفي:

نسق معرفي للتفكير ينتظم حول مجموعة مركزية من المعتقدات والأفكار والآراء التي تؤدي إلى شكل من أشكال التفكير الجامد أو النموذج للتعصب لوجهة محددة . (إبراهيم و سليمان ،1992 :46)

تعريف عجوة نظام معرفي مغلق نسبيا للاعتقاد أو عدم الاعتقاد في الحقيقة أو الواقع ينتظم حول قاعدة مركزية من المعتقدات وسلطة مطلقة توفر بدورها هيكلا من نماذج التعصب ضد الآخرين أو التعصب ضدهم . (عجوة ،1986 : 16)

التعريف الإجرائي للانغلاق المعرفي :

هو الدرجة التي سوف يتحصل عليها المفحوص وفق مقياس الانغلاق المعرفي لدى عينة من معلمي ومعلمات مرحلة التعليم الأساسي بمدينة أجدابيا .

الانغلاق المعرفي:

يعد الانغلاق المعرفي أو ما يعرف بالدوجماتية من المفاهيم النفسية الحديثة نسبيا, التي نالت اهتماما من قبل علماء النفس وتبلور على يد عالم النفس الامريكي روكيتش (1960) , وذلك بعد أن تم تناوله في ميدان الفلسفة , كونه أسلوبًا معرفيًا وطريقة تفكير تتسم بها أي فرقة أو مذهب أو فلسفة تزعم امتلاك الحقيقة المطلقة على نحو شامل، وتقطع بأن ما تمتلكه من معارف لا يقبل النقاش والتغير، حتى وإن تغيرت الظروف التاريخية أو السياقات المكانية والاجتماعية ، وعدم إخضاع هذه المعتقدات لفحص نقدي أو تحليلي يراجع الأسس التي تقوم عليها من دون بحث في حدود وقدرات العقل المعرفية (البدري،2010، :46) كما يشار له على أنه نشاط فكري قائم على الرفض والفوضى والاضطراب وتدني العمليات الذهنية وتغير في عادات الإدراك الحسي وعادات التفكير يؤدي إلى ضعف الثقة بالنفس والعلاقات الاجتماعية والتمركز حول الذات"((غانم،2009،ص24),وعرفه أوتاتي لى: أنه احد الاساليب المعرفية يقع فيها الأفراد على خط متصل بين قطبين متناقضين، هما الانفتاح والانغلاق, حيث يشير الانغلاق المعرفي إلى معالجة المعلومات بطريقة تعزز رأي الفرد أو توقعاته السابقة ,بينما يشير الانفتاح المعرفي الى معالجة المعلومات بطريقة غير متحيزة لوجهة معينة, وميل إلى اختيار المعلومات وتفسيرها واسترجاعها ووزنها وتفصيلها بطريقة غير منحازة لرأي الفرد او توقعاته السابقة.

فهو من أخطر المشكلات التي تعوق الفرد من أداء دوره الاجتماعي وتوافقه وارتقائه , إذ يواجه الفرد العديد من المشكلات والمواقف الضاغطة التي تستدعي إيجاد حلول لها ومواجهتها، كما يُعدّ حل مشكلات العمليات المعرفية التي تستند على تفكير منظم متحرر من الافتراضات الجامدة التي تستدعي فهم الخبرات السابقة , وهناك العديد من المحددات التي تعترضها وتعمل على تعطيل إدراك واستبصار الفرد لمواجهتها وحلها .

مفهوم الانغلاق المعرفي:

تعريف (القحطاني) : هو التنظيم المعرفي الكلي للأفكار والمعتقدات الشخصية نتيجة لأسباب عقلية وجدانية بنيوية تؤثر في استجابات وسلوك الفرد اتجاه الآخرين . (القحطاني ، 2007 : 17)

يعرفه (غانم) بأنه نشاط فكري قائم على الرفض والفوضى والاضطراب وتدني في العمليات الذهنية وتغير عادات الإدراك الحسي وعادات التفكير يؤدي إلى ضعف الثقة بالنفس والعلاقات الاجتماعية والتمركز حول الذات . (غانم , 2009 : 24)

تعريف (عسكر) هو إجراءات منظمة يتمكن الفرد من خلالها من حل المشكلات التي تواجهه بدءًا وانتهاءً باختيار البديل الأفضل لحلها . (عسكر , 2000 :170)

تعريف (جروان) عملية تفكيرية مركبة يستخدم بها الفرد خبراته ومهاراته من أجل القيام بمهمة غير مألوفة أو معالجة مشكلة أو تحقيق هدف لا يوجد له حل جاهز . (جروان ، 2002 : 55)

تعريف (شحاته) هو نزوع إلى التشبث بالرأي وإصرار لفرضه على الآخرين. (شحاته ,2003 : 185)

ويعرف الموسوي (2015م) بأنه التفكير الذي يحد من التلقائية والنقد والإبداع ، فهو يتمسك بالأفكار المتطرفة التي توصف بالثبات والجمود والميل إلى القبول أو الرفض المطلق ،وضعف التسامح إزاء المعتقدات والأفكار المخالفة (الموسوي ، 2015 : 73)

العقل المنفتح والعقل المنغلق :

إن اتخاذ الفرد لأسلوب معرفي حياتي خاص به هو أمر خاضع لظروف وأسباب معرفية ونفسية واجتماعية معينة ، فيختار إما أن يكون فرداً يبقى ذهنه منفتحًا نحو العالم الخارجي ومحاولة الاستفادة من خوض التجارب مهما كانت غامضة بالنسبة إليه وذلك سعياً وراء المعرفة، أو يختار أسلوبًا حياتيًّا يتسم بالانغلاق نحو كل ما هو جديد أو مخالف لمعتقداته الخاصة التي تعدّ نوعًا من الثوابت التي لا تتغير أو تتبدل . (بن امبارك ، 2009 : 70)

لذا فإن الانغلاق المعرفي أو الانفتاح سمات يكتسبها الفرد تدرجياً مع مرور الأيام بالتربية والتنشئة الاجتماعية ، حيث تسهم العائلة والمدرسة والمجتمع معاً في زرع بذور هذه المعتقدات .

فالتربية التي تستخدم الأسلوب المبني على الأخذ والعطاء ينشئ أفرادًا يتسمون بالانفتاح، بينما تنشئ التربية الأسلوب القاسي المبني على فرض الرأي أفراد يتسمون بالانغلاق وبين هذين الطرفين النقيضين توجد درجات متقاربة من الانغلاق والانفتاح .(مهدي ، 2002 : 35)

خصائص الانغلاق المعرفي:

1.يتميز أصحاب الانغلاق المعرفي بجمود في أفكارهم، إذ يصعب عليهم التخلي عن آرائهم حتى وإن تبيّن لهم خطؤها، بخلاف أصحاب التفكير المنفتح الذين يُظهرون مرونة في تعديل مواقفهم.

2.يميل الأفراد المنغلقون معرفيًا إلى استخدام لغة حادة وقاطعة، كأن يقولوا «فلان دائم الكذب»، ما يترك لدى الآخرين انطباعًا بأن الحوار معهم غير مجدٍ أو غير ممكن.

3. الميل إلى المثالية فهو ينشد الكمال في الوسط الذي يعيش فيه ويرفض المعلومات الناقصة عن أي شيء ظنا منه بأن الأمور لا تسير على غير ذلك , أي قلة الخبرة بواقع الحال .

4.الحساسية لمشاعر الآخرين ضعيفة لذا تجده يعبر عن أرائه وأفكاره من دون أخذ في الحسبان مشاعر المستمعين له ويكون تعميمه غالبا للأوصاف سيئا على الشعوب والمجتمعات الأخرى .

5. اضطراب عملية التفكير؛ مما يجعل الفرد عاجزًا عن الاستمرار بموضوع معين واحد , بل تشتت تفكيره نحو جوانب هامشية ليست لها علاقة بالموضوع الذي بدأ فيه , و كثيرا ما يستجيب لمنبهات خارجية .

6.يجعل صاحبه يخسر انسجامه الذاتي و يجعله عاجزًا عن إدراك مدى منطقية أعماله واتساق مقوماته مع نتائجه وهذا ما يجعله يعمل لمصلحة خصومه .

7.إن الفرد ذا التفكير المنغلق يعطيك انطباعا بأن لديه جوابا واحدًا لكل سؤال (سلامة ، 1984 : 92)

8.يتصف بضعف الثقة بالنفس وعلاقته مع الآخرين , وهو غير مبالٍ بالقيم الاجتماعية التي يجعل الحياة ذات معنى (الخالدي ،2001 :315)

9.المفكر الخارجي يعاني من الارتباك والتناقض وكثيراً ما نراه متورطا في العمل على تنفيذ آراء خصومه في حياته العملية و تجسيد أهدافهم . (خفاجي :1990 :54-51)

10.تمسك الفرد ذي التفكير المنغلق ذهنيا بالطريق الذي يسلكه والأسلوب الذي يستعمله ولا يهتدي إلى البدائل له ولا يعطي الاهتمام لمسألة البحث عن البدائل الأكثر نفعا وهو مستعد لتحمل المشاق الآلام إلى مالا نهاية .

مظاهر الانغلاق المعرفي وأشكاله السلبية :

1.الاهتمام بالقشور والهوامش وترك الأولويات الضرورية .

2.التقليد الأعمى ، هذه الحالة تنشئ عندما يفرض المجتمع رأيه على أفراده لإتباع فكرة معينة دون نقاش أو نقد ويحرم عليه تخطي الخطوط الحمراء التي وضعها .

3.التفكير السطحي اللحظي : هو أحد أفات العقل الإنساني التي تحجم الاستدلال ، ويعجز عن خلق أفكار وإبداع أشياء جديدة (السيد ، سركز ، 2020 : 239 .240)

4.الغلو والتطرف : الغلو وهو مجاوز الحد في الأقوال ، والأفعال لكل شيء مذموم شرعاً وعقلاً

5.التعصب الرأي : هو التعصب الذي لا يعترف بوجود الرأي الأخر ، ولا يقبل المناقشة ولا الحوار ؛ لأن كل رأي فيما عدا رأيه هو رأي خاطئ .(بن امبارك ، 2009 : 110)

العوامل المسببة للانغلاق المعرفي :

هناك عديد من العوامل التي تسبب في الانغلاق المعرفي من أهمها :

1.ما يرتبط بعوامل التنشئة الاجتماعية وخبرات الطفولة (الخوف من الجديد ، قله الخبرة بواقع الحياة ، الترف الفكري) وهي تحدث عندما يعجز الإنسان عن حل المشكلات التي يواجهها عن طريق العقل (الفكر) أو يخاف لظروف سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أن يوجهها (بله ، اسكندراني ، 2021 : 109)

2.بالإضافة إلى العادات والتقاليد الموروثة ، والافتقاد للوعي اللازم لمعايشة الحياة ومواكبتها ، وعدم تحمل المسؤولية واللامبالاة . (السيد كريمة ، سركز ، 2020 :23)

3.ضعف البصيرة بحقيقة الدين ، وضيق الأفق في التفكير وخفة الموازين في العلم؛ مما يجعل الفرد يعتقد أنه حازم العلم بمقوماته كلها .

4.الصراعات البينة الهشة بين العلماء والفقهاء ، والإحساس الداخلي لدى البعض بالانهزام ، وتوقف الطموح (عبد المختار ، 2004 : 423)

معايير تحديد الانغلاق المعرفي :

تحدد درجة الانغلاق المعرفي وفق(روكيش (بناء على مجموعة من المعايير منها :

1.يمكن تحديد دوجماتية عقل ما من خلال حدة وشدة فصله بين المعتقدات التي يقتنع بها والمعتقدات التي يرفضها .

2.عدم تميزه بين العقائد والأفكار التي يرفضها فلا يبحث عن نقاط التقاء وتقارب مع الأفكار المخالفة ، إنما يضع في فئة واحدة من الأخطاء أو الضلال. (بله ، اسكندراني ، 2021 : 108)

3.التوالد المستمر للمسلمات في المنظومة الفكرية بحيث يغلق كل فرصة للاجتهاد والتفكير .

(سلامة ، 1984 : 92)

4.تزداد ثقة عقل ما وانغلاقه كلما توقف عند لحظة زمنية محددة تشبث بها وعاش فكريا وروحيا فيها؛ مما يجعله لا يعيش واقعه ولا يفكر من خلاله؛ مما يتسبب في غربته فهو لا يفكر بمنطق تاريخي ولا يعترف بتغير الظروف ، لأن صفاته الثبات والاستقرار وتجاهل منطق الحياة والواقع والحركة والتغير والتحول .(روكيش ، 1987 : 55)

علاقة الانغلاق المعرفي ببعض المتغيرات :

أولاً : الانغلاق المعرفي والتفكير الجامد :

يمكن التميز بين الفكر المنغلق والتفكير الجامد على الرغم من أنه يبدو للوهلة الأولى أنهما مترادفان حيث إن التفكير الجامد يشير إلى مقاومة التغير والتمسك بمعتقداته المفردة , في حين يشير الانغلاق المعرفي إلى مقاومة تغير أنساق من المعتقدات المنظمة في نسق مغلق نسبيا .

(خفاجي ،1990 : 56)

ثانياً : الانغلاق المعرفي والتسلطية :

التسلطية هي نمط من أنماط الشخصية تعتمد على الشدة وكبت العداء الموجه غلى أحد الوالدين , أو صور السلطة الأخرى (البدري ،2010 : 49)

أما الانغلاق المعرفي فهو أسلوب يتسم فيه التفكير بالإغلاق , والتشدد مع أصحاب المعتقدات المختلفة لتفكيرهم , أو معتقداتهم . (البحيري ، 1989 : 123)

ثالثاً : الانغلاق المعرفي والتصلب :

يشير مفهوم التصلب إلى العجز النسبي عن تغير الشخص لسلوكه أو اتجاهاته , عندما تتطلب الظروف الموضوعية ذلك , والتمسك بطرق غير ملائمة للسلوك والشعور, أما مفهوم الانغلاق المعرفي فإنه يشترك مع التصلب في خاصية واحدة هي مقاومة التغير (عبد الله ،2003 : 89)

رابعاً : الانغلاق المعرفي والتعصب :

يعود مفهوم التعصب إلى الكلمة اللاتينية التي تعني الحكم المسبق , وينطوي التعصب على عدة مقومات منها :

1. حكم لا أساس له من الصحة , ويحدث من دون توفر الأدلة الموضوعية .
2. توجهات سلوكية حيال أعضاء الجماعات موضوع الكراهية .
3. مشاعر سلبية تتسق مع هذا الحكم . (بن مبارك ، 2009 : 42)

ومن خلال مفهوم التعصب يمكن ملاحظة أنه يشترك مع الانغلاق المعرفي بأنه يصدر أحكاما بدون توفر الدلائل الموضوعية التي تثبته , إلا أنه يمكن القول إن الانغلاق المعرفي عبارة عن نسق معرفي معقد . (عبد الله ، 1997 : 45)

أهم البرامج والطرق للخفض من الانغلاق المعرفي :

1. الدعاية : التي تتم عن طريق وسائل التخاطب الجماهيري مثل التلفاز والإذاعة وغيرها....إلخ
2. الاتصال المباشر بين الجماعات : ويمثل هذا الأخير العرقية المختلفة أحد الأمور الهامة لموجة الاتجاهات

التعصبية .

3.البرامج التربوية : يمكن القول إن التعليم مصبوغا ببرامج الاتصال والدعاية التي من شأنها أن تؤدي إلى خفض وتقليل التميز بصورة ملموسة (بوعقة ، سعداوي ، 2020 : 55 .56)

4.النصح والإرشاد : في هذا الأسلوب يتم اللجوء إلي أفضل ما في نفوس الأشخاص من أجل تنشيط بعض اعتقاداته القيمة الإيجابية ومشاعرها الوجدانية الطيبة .

5.العلاج النفسي للأشخاص ذوي الجمود الفكري : يجب أن تهتم بالعلاج النفسي المباشر للاضطرابات الانفعالية التي يعاني منها .

6.الوقاية : من خلال عملية التنشئة الاجتماعية بكل معانيها المختلفة تتيح الفرصة بمعرفة السبب في تغير الأشخاص لمواقفهم من الموضوعات المختلفة (عبد الله ، 1989 : 278)

أما (بلقيس ومرعي) فيريان أن طريقة التخفيف ومقاومته تتم من خلال :

1.نشر المعلومات الصحيحة وإعطاء البيانات الموضوعية عن الأفراد والجماعات العنصرية .

2.نشر المبادئ الديمقراطية الصحيحة والقيم الإنسانية ومبادئ التسامح الاجتماعي .

3.بث روح التعاطف بين أفراد المجتمع عن طريق التربية التقدمية والتنشئة الاجتماعية السليمة

4.إشراك الفرد في عضوية جماعة ليس فيها جمود فكري، والقضاء على أسبابه .

5.إظهار عيوبه ومظاهره النفسية بالنسبة للأشخاص أنفسهم .(مرعي، بلقيس ، 1982 : 309 .310)

الدراسات السابقة

عرض الدراسات السابقة:

على الرّغم من الاهتمام بموضوع الانغلاق المعرفي على المستوى العربيّ والعالميّ فإنه لم يحظَ باهتمام كافٍ على المستوى المحلي في ليبيا؛ لذا كان لابد من الاستفادة من الدّراسات السّابقة الّتي أمكن الوصول إليها، ومن هذه الدراسات دراسة:

دراسة (الشهري ، 2006) بعنوان : التي هدفت إلى معرفة مستوى الدوجماتية لدى معلمي ومعلمات مراحل التعليم العام في المدينة المنورة ، وكانت العينة تتكون من (1644) معلما ومعلمة في مختلف المراحل التعليمية ، وقد استخدم الباحث الأساليب الإحصائية الآتية لتحليل العاملي ، ومعامل الارتباط بيرسون لحساب صدق وثبات الاستبانة وتحليل التباين للتحقق من صحة الفروض ، وأظهرت النتائج الدارسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الدوجماتية باتجاه الذكور وأن معلمي مرحلة الثانوية والمتوسطة أكثر ارتفاعا في مستوى الدوجماتية عن العينات الأخرى. قام(جابر ، 2008) بدراسة هدفت إلى التعرف مستوى الانغلاق لدى طلبة الجامعة ، اعتمد على المنهج الوصفي المسحي ، بلغت حجم العينة الدراسة (300) من طلبة الجامعة سحبت بطريقة عشوائية ، استخدم

الباحث مقياس الانغلاق المعرفي ، وتم حسابه بمعامل الارتباط بيرسون ، وألفا كرنباخ ، اختبار t ، اختبار التائي test-t ، أظهرت النتائج أن طلبة الجامعة أكثر ميلا للانغلاق المعرفي ،وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الانغلاق المعرفي أدى متغير النوع لصالح الإناث ، وجود فروق ذات دلالة في محددات أداء مهام حل المشكلات لدى طلبة الجامعة تبعاً (للانغلاق ـ الانفتاح) المعرفي باتجاه المنغلقين معرفياً .

كما هدفت دراسة (جابر ، احميدة ، 2012) إلى معرفة درجة الانغلاق المعرفي لدى معلمي المرحلة الابتدائية، اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي ، بلغت حجم العينة دراسة (400) من معلمي المرحلة الابتدائية، استخدم الباحثان مقياس الانغلاق المعرفي ، تم حساب معامل الثبات المقياس بطريقة معامل الارتباط بيرسون ، معامل الاختبار التائي لعينة واحدة ، واختبار (t) ، ومربع كاي(square-chi) ، أظهرت النتائج أن معلمي المرحلة الابتدائية ليس لديهم انغلاق معرفي ، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الانغلاق المعرفي وفق متغير النوع (النوع ـ إناث) تعود لصالح الإناث . كما هدفت دراسة (عليان ، 2014) التعرف على الجمود الفكري وقوة (الأنا) وعلاقتها بجودة الحياة لدى طلبة الجامعات في محافظات (غزة) ، واستخدمت الدراسة مقياس قوة (الأنا) , ومقياس جودة الحياة ، تكونت عينة الدراسة من (400) طالب وطالبة من جامعة الأزهر , وطلبة الجامعة الإسلامية بغزة ، تم استخدام عدد من أساليب وهي معامل ارتباط بيرسون , ومعامل ارتباط سيبرمان , تحليل التباين الثنائي ، توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية : وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا سالبة بين الجمود الفكري وجودة الحياة لدى طلبة الجامعات عدا الحياة الأسرية و إدارة الوقت ، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير للجنس، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للجامعة في جميع أبعاد مقياس جودة الحياة ، لا يوجد تأثير دال إحصائيا في الجمود الفكري (منخفض ـ مرتفع) في الجامعة الإسلامية على جودة الحياة لدى عينة طلبة الدارسة ، عدم وجود فوق ذات دلالة إحصائية تعزى للتخصص الأكاديمي في جميع أبعاد مقياس جودة الحياة في الجمود الفكري.

كما هدف دراسة (ملحم ،(2015 إلى معرفة القدرة العدائية والغضب والاكتئاب بالتشدد في الرأي (الدوجماتية) لدى عينة من المراهقين في الأردن وعلاقته بتقدير الذات لديهم ، تكونت العينة من (1019) طالبا وطالبة ، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من الصفين التاسع والعاشر الأساسي في مدارس منطقة (اربد) التعليمية خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي2010 / 2011 م ، وقد استخدم الباحثان مقياس التشدد والعدائية والغضب وتقدير الذات وقائمة « بيك « للاكتئاب بعد التأكد من صدقها وثباتها ومناسبة تطبيقها للعينة ، ولتحليل النتائج تم استخدام المتوسطات الحسابية ،والانحرافات المعيارية ، واختبار (تي)، وتحليل الثبات الثلاثي ، وتحليل الانحدار المتدرج على مقاييس التشدد والعدائية وتقدير الذات وقائمة "بيك " للاكتئاب .

وهدفت دراسة (سليمان ، 2019) إلى التعرف على مستوى الانغلاق المعرفي وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الإعدادية ، وتكونت عينة الدراسة من (150) طالبا وطالبة تم اختيارهم عشوائيا ، حيث استخدم

مقياس الانغلاق المعرفي ومقياس العزلة الاجتماعية ، وأظهرت النتائج الآتية : وجود مستوى أعلى من المتوسط للانغلاق المعرفي لدى طلبة المرحلة الإعدادية ، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الانغلاق المعرفي لدى طلبة المرحلة الإعدادية تعود لصالح الإناث ، وجود مستوى أعلى في المتوسط للعزلة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الإعدادية ، وجود فروق دالة إحصائية في مستوى العزلة الاجتماعية لدى طلبة مرحلة الإعدادية تعود لصالح الإناث، وجود علاقة طردية موجبة بين الانغلاق المعرفي والعزلة الاجتماعية.

كما هدفت دراسة (ركيبات ، الجعافرة، 2019) إلى التعرف على الجمود الفكري وعلاقته بنمط التنشئة الوالدية لدى طلبة جامعة حسين بن طلال ، تكونت العينة الدراسة من (290) طالبا وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان مقياس الجمود الفكري من إعدادهما ومقياس روبيتز للتنشئة الوالدية المطور من قبل دواد ، والأسلوب الإحصائي التي تم استخدامه في الدراسة التكرارات والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية ، معامل ارتباط بيرسون، اختبار فشر ، أظهرت النتائج وجود مستوى متوسط للجمود الفكري لدى طلبة جامعة الحسين بن طلال ، كما أظهرت وجود علاقة سالبة بين الجمود الفكري وأنماط التنشئة الوالدية، وأظهرت أيضاً عدم وجود اختلاف في العلاقة بين الجمود الفكري وأنماط التنشئة الوالدية باختلاف الجنس ، ومستوى السنة الدراسية ، والتقدير ، والمستوى التعليمي للوالدين.

وهدفت دراسة (الكبيسي ، موسى ، 2020) إلى التعرف على مستوى الجمود الفكري والتعصب ، والتعرف على نوع ودرجة العلاقة الارتباطية بين متغيري الجمود الفكري والتعصب لدى طلبة جامعة الأنبار ، والتعرف على الفروق في الجمود الفكري والتعصب حسب النوع (الذكور - إناث) وحسب التخصص الدراسي (علمي ، إنساني) ، بلغت حجم العينة (400) طالب وطالبة ، قام الباحثان ببناء المقياس الجمود الفكري ومقياس التعصب من إعدادهما ، ،حيث أظهرت النتائج الآتية :إن طلبة عينة البحث يتصفون بدرجة منخفضة من التعصب ،لا توجد فروق في مستوى التعصب وفق متغيري (النوع ـ التخصص) ، كما أظهرت أن الجمود الفكري متوسط لدى طلبة عينة البحث ، ووجود فروق في مستوى الجمود الفكري وفق متغيري (النوع ـ التخصص) ولصالح الذكور ، والتخصص في العلوم الإنسانية ، وأظهرت أيضاً ان هناك علاقة ارتباطية موجبة بين الجمود الفكري والتعصب ..

في حين هدفت دراسة (بله ، إسكندراني ، 2021) إلى التعرف على العلاقة بين حالات) الأنا(والانغلاق المعرفي لدى عينة من المعلمين والمعلمات في مدينة دمشق ، والكشف عن حالات (الأنا) المسيطرة ، والتعرف عن الفروق في كل من حالات) الأنا) والانغلاق المعرفي وفق بعض المتغيرات الديموغرافية ، تم إتباع المنهج الوصفي التحليلي ثم أستخدم مقياس حالات الأنا المصورة (David mcCarley) ومقياس الانغلاق المعرفي ، وبلغ حجم العينة (370) معلما ومعلمة سحبت بطريقة عشوائية من المجتمع الأصلي ، تم حساب معادلات إحصائية منها المتوسطات الحسابية والانحرافات الحسابية والاختبار التائي وتحليل التباين الأحادي ومعامل الارتباط بيرسون ، أسفرت النتائج

عن وجود علاقة موجبة بين الانغلاق المعرفي وحالتي الناقد والمتمرد ، وسلبية بين الانغلاق المعرفي وحالتي الراشد والحنون ، ولم توجد علاقة بين حالة الخاضع والانغلاق المعرفي ، وكما أسفرت النتائج عن عدم وجود فروق وفقاً للجنس في الانغلاق المعرفي ، بينما وجدت فروق وفقاً للجنس في حالة الخاضع باتجاه الإناث ، والناقد باتجاه الذكور ، فروق وفقا لنوع المدرسة (العامة ، الخاص) في الانغلاق المعرفي بإتجاه العامة ، وفروق وفقا لنوع المدرسة في حالة الراشد لصالح الخاصة ، وفروق لصالح العمر أكثر من 50 في الانغلاق المعرفي ، وفروق للعمر في حالة الخاضع باتجاه العمر 31) .40) وفي حالتي الناقد والمتمرد لصالح العمر باتجاه أكثر من 50 ..

وهدفت دراسة (الزين ،2022) إلى التعرف على درجة تقدير عينة من طلبة جامعة الأقصى لمستوى الانغلاق المعرفي لديهم ، وعلاقتها بدرجة تقديرهم لمستوى قدراتهم على إدارة الذات ، حيث استخدم المنهج الوصفي المسحي ، وتكونت عينة الدراسة من (50) طالبًا وطالبة من المجتمع الأصلي ،وتم اختيارهم بطريقة عشوائية ،وتم استخدام مقياس الانغلاق المعرفي ومقياس إدارة الذات ،تم حسابه عن طريق معامل الارتباط بيرسون ،الفاكرونباخ، والوسط الحسابي ،وكشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقديرات أفراد العينة لمستوى الانغلاق ،تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور ،ولمتغير التخصص لصالح العلوم الإنسانية ،في حين لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدراسة مستوى الانغلاق ،تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية ،وأنه لا توجد فروق في درجة تقدير أفراد العينة لمستوى قدراتهم في إدارة الذات ،تعزى لحجم المتغيرات ،وجود علاقة ارتباطية بين درجة تقدير أفراد العينة لمستوى الانغلاق المعرفي لديهم ،وعلاقتها لدرجة تقديرهم لمستوى قدرتهم على أدارة الذات .

التعقيب على الدراسات السابقة:

اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة كلٍّ من دراسة الزين (2022) ، ودراسة الكبيسي ، وموسى (2020) ، ودراسة ركيبات والجعافر (2019) ، ودراسة سليمان (2019) ، ودراسة جابر واحميدة (2012) ، ودارسة جابر (2008)، ودراسة الشهري (2006) ، حيث كانت الهدف الرئيس فيها إيجاد مستوى الانتشار للانغلاق المعرفي ، في حين اختلفت الدراسة الحالية مع كلٍّ من دراسة بله وإسكندارني (2021) ، ودراسة ملحم (2015) ، ودراسة عليان (2014) ، فكانت أهداف تلك الدراسات التعرف على ما إذا كانت هناك علاقة بين الانغلاق المعرفي وبين بعض متغيرات الدراسة .اتفقت الدراسة الحالية مع كلٍّ من دراسة بله وإسكندراني (2021) ، ودراسة جابر واحميدة (2012) ودراسة الشهري (2006) ، في عينة الدراسة حيث طبقت عينات الدراسات على المعلمين ، في حين اختلفت الدراسة الحالية مع كلٍّ من دراسة الزين (2022) ، ودراسة الكبيسي وموسى (2020) ، ودارسة ركيبات والجعافرة (2019)ودراسة سليمان (2019) ، ودارسة ملحم (2015) ، ودراسة عليان (2014) ، ودراسة جابر (2008) ، فقد طبقت الدراسات على عينة من الطلاب، كما اتفقت الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة من حيث

اختيارهم لأداة الدراسة)الاستبيان(؛ إذ اتفقت مع الدراسات على استخدام مقياس الانغلاق المعرفي بوصفه أداء لجمع المعلومات . ،تباينت نتائج الدراسات السابقة في مسألة الفروق ما بين متغيرات الدراسة للانغلاق المعرفي أو الجمود الفكري ، حيث أشارت نتائج بعض الدراسات إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية ما بين متغيرات الدراسة كما في دراسة الزين (2022) ، ودراسة الكبيسي وموسى (2020)، ودراسة سليمان (2019) ، ودراسة ملحم (2015) ، ودراسة جابر واحميدة (2012) ، ودراسة جابر (2008) ، ودراسة الشهري (2006) كما أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بمتغيرات الدراسة كما في دراسة بله إسكندراني (2021) ، ودراسة ركيبات والجعافرة (2019) ودراسة عليان (2014) ، كما توصلت بعض الدراسات إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة مابين متغيرات الدراسة لمستوى الانغلاق المعرفي ، كما هو في دراسة الزين (2022) ، ودراسة بله وإسكندراني (2021) ، ودراسة الكبيسي وموسى (2020) ، ودراسة سليمان (2019) ، ودراسة ملحم (2015) ، وجابر (2008) ودراسة الشهري (2006)، كما أظهرت أن هناك علاقة سلبية لمستوى الانغلاق المعرفي كما هو في دراسة ركيبات والجعافرة (2019) ، ودراسة عليان (2014)، ودراسة جابر واحميدة (2012) .

يتضح من الدراسات سابقة عربية ومحلية أن أغلبها تناولت الانغلاق المعرفي، إما كونه متغيرًا مستقلًا أو تابعًا، حيث سعت إلى قياس مستواه لدى المعلمين أو الطلبة، وربطته بعدة متغيرات مثل: التفكير الناقد، القابلية للتطرف، والوعي السياسي. كما تميزت بعض الدراسات بالكشف عن الفروق في الانغلاق المعرفي تبعًا للنوع أو التخصص أو المرحلة الدراسية.

وقد استخدمت معظم الدراسات مقياس الانغلاق المعرفي الذي أعده القنيبط (2008) أو النسخ المعدلة منه؛ مما يعزز الثقة في صدق هذا المقياس وثباته. واتسمت بعض الدراسات بالتركيز على الطلبة الجامعيين أو معلمي المراحل الابتدائية والمتوسطة، بينما لم تتناول دراسات كافية على المعلمين في المرحلة الثانوية تحديدًا.

تعد هذه الدراسة متميزة عن الدراسات السابقة من حيث العينة، والمنهج، والأداة، والبيئة التي أجريت فيها، حيث طبقت الدراسة الحالية على معلمي ومعلمات التعليم الأساسي في مدينة أجدابيا خلال العام الدراسي 2023/2024 بينما ركزت معظم الدراسات السابقة على طلاب الجامعات أو طلبة المرحلة الثانوية، أو على معلمين في بيئات ومناطق مختلفة. كما استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأداة الاستبانة التي تم تصميمها وفق أبعاد محددة لقياس الانغلاق المعرفي. وقد سعت الدراسة إلى الكشف عن مستوى الانغلاق المعرفي لدى معلمي ومعلمات التعليم الأساسي، والفروق ذات الدلالة الإحصائية تبعاً لمتغيري الجنس وسنوات الخبرة، وهي جوانب لم تلقَ الاهتمام الكافي في الأدبيات السابقة؛ مما يمنح هذه الدراسة قيمة مضافة في مجالها.

وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في بناء الإطار النظري، وتحديد أبعاد مفهوم الانغلاق المعرفي، واختيار المنهج المناسب، وتصميم أداة الدراسة. كما ساعدت نتائج الدراسات السابقة في توجيه

الباحثة نحو الفجوات البحثية التي لم يتم تناولها بشكل كافٍ، مثل دراسة الانغلاق المعرفي لدى معلمي ومعلمات التعليم الأساسي، والعلاقة بين هذا المتغير وكل من الجنس وسنوات الخبرة. وقد أسهمت هذه الاستفادة في تعزيز مصداقية الدراسة الحالية ودقتها، وتوجيهها نحو تقديم إضافة علمية واضحة في هذا المجال.

• الطريقة والإجراءات:

منهج الدراسة:

تحقيقًا لأهداف الدراسة، تم اعتماد المنهج الوصفي باعتباره الأنسب لموضوع الدراسة، حيث يعد هذا المنهج من المناهج البحثية التي تركز على وصف الظاهرة قيد الدراسة بشكل دقيق، وتفسير العلاقات بين المتغيرات المختلفة المرتبطة بها. يعتمد المنهج الوصفي على جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالظاهرة من خلال الأدوات المناسبة، مثل الاستبانات والمقابلات، بهدف تحليلها وتصنيفها بطريقة علمية تساعد في الوصول إلى فهم شامل للظاهرة المدروسة، كما يساعد هذا المنهج في تقديم صورة واضحة حول الخصائص المميزة للظاهرة، والكشف عن الأنماط والاتجاهات المتوافرة في البيانات المتعلقة بها.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات التعليم الأساسي بمدينة أجدابيا خلال العام الدراسي 2022-2023، والبالغ عددهم (2148) معلمًا ومعلمة في المدارس العامة بالمدينة.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة من مجتمع الدراسة باستخدام طريقة العينة العشوائية النسبية، حيث تم توزيع أداة الدراسة على (160) معلمًا ومعلمة. وقد تم استرجاع (121) استبانة مكتملة؛ مما يمثل نسبة استجابة تقدر بـ (65%) من إجمالي أفراد مجتمع الدراسة.

أداة الدراسة:

أداة جميع البيانات في هذه الدراسة هي استمارة الاستبانة للإجابة على تساؤلات الدراسة، وللتحقق من أهدافها يتطلب استخدام أداة مناسبة للحصول على معلومات عن أفراد العينة لذلك اعتمدت علي اداة دراسة (جابر ، أحميدة : 2012م) والذي يتكون فقراتها من 30 فقره ، وتم اعتماد سلم ليكرت الخماسي حدد بخمسة مستويات هي : (5) دائماً (4) غالباً (3) أحياناً (2) نادراً (1) أبداً ، إذا تمثل الدرجة (5) درجة مرتفعة من الانغلاق لدى معلمين بمرحلة التعليم الأساسي في المدارس العامة بمدينة أجدابيا ، وتمثل الدرجة (1) درجة متدنية من الانغلاق المعرفي للمعلمين، وبما أن المقياس يتكون من 30 عبارة في صورته النهائية فإن الحد الأدنى النظري من الدرجات لدى المفحوص (المعلم) :

هو (30 × 1 = 30 درجة) أما الحد الأعلى النظري فهو (30× 5 = 150 درجة).

صدق أداة الدراسة وثباتهما:

للتأكيد من صدق أداة الدراسة وأنها تقيس فعلًا ما أعدت لقياسه، استخدمت طريقة الصدق الظاهري بعرضها على مجموعة من الخبراء والمختصين في مجالات العلوم الإنسانية وطلب منهم إبداء آرائهم وملاحظاتهم عن فقراتها، وبناء على ملاحظات المحكمين أجريت بعض التعديلات من حيث الصياغة اللغوية كما استخرج صدق المحك للأداة فضلا عن ذلك استخدمت معادلة الفاكرونباخ للتأكد من ثباتها حيث بلغت قيمة معامل الثبات (0.87) . في حين بلغ الصدق الذاتي (0.93)

بعد أن تم جمع الاستبيانات ومراجعتها تمت عملية تفريغ البيانات في الحاسب الآلي، وذلك باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية « Spss » ثم عولجت إحصائيا باستخدام الأساليب الإحصائية الآتية : (المتوسط الحسابي)، المتوسط الفرضي الانحراف المعياري، اختبار (t. test).

نتائج الدراسة وتفسيرها:

يتضمن هذا الفصل عرضاً لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة من خلال الإجابة عن تساؤلات الدراسة وتفسيرها ومناقشتها.

عرض النتائج وتفسيرها: سيتم عرض النتائج وفقاً لترتيب تساؤلات الدراسة:

1. عرض وتفسير التساؤل الأول وتفسيره : ما مستوى درجة الانغلاق المعرفي لدى عينة من معلمي مرحلة التعليم الأساسي بمدينة أجدابيا؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوسط الفرضي والقيمة التائية للفرق بين متوسطين لاستجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات استبانة الانغلاق المعرفي كما هو موضح بالجدول الآتي:

الجدول (1) الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوسط الفرضي والقيمة التائية للفرق بين متوسطين

الانغلاق المعرفي	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة t	مستوى الدلالة
	160	99.10	90	13.256	159	94.5	0.00

يتضح من الجدول السابق أن مستوي درجة الانغلاق المعرفي لدي أفراد العينة كانت مرتفعة، حيث بلغ الوسط الحسابي للعينة (99.10) وبمقارنة مع الوسط فرضي للعينة الذي بلغ (90) وانحراف معياري قدرة (13.256) وللتأكيد علي ذلك بلغت وقيمةt (94.5) عند مستوى دلالة (0.00)) ، ربما يرجع السبب في ذلك إلى نفور المعلمين من الغموض الذي يحتاج الكثير من الوقت للبحث والتفسير في الحصول على إجابة حازمة وتلافي أي خسائر قد تنشأ عن عدم الحصول على إجابة قطعية وكذلك إلى تحيزهم للتشابه والبقاء عند المعلومات التي توافق وجهة نظرهم وتدعمها، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (سليمان ، 2019) في حين اختلفت هذه النتيجة مع دراسة (الكبيسي ،

موسى ، 2020)ان مستوي الانغلاق كان منخفضا.

2. عرض وتفسير التساؤل الثاني وتفسيره:

هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير النوع (ذكور، إناث) على مقياس الانغلاق المعرفي لدى عينة من معلمي مرحلة التعليم الأساسي بمدينة أجدابيا؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية للفرق بين عينتين كما هو موضح الجدول الآتي:

الجدول (2) الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لمتغير النوع ودرجة الحرية n=1 (ذكور، إناث).

النوع	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة t	مستوى الدلالة
معلمون	67	99.98	13.579	158	0.71	0.05
معلمات	93	98.46	13.054			

يتبين من الجدول السابق للأداة الانغلاق المعرفي حسب استجابات أفراد العينة المكونة من معلمي مرحلة التعليم الأساسي بمدينة أجدابيا تعزى لمتغير النوع عند مستوى دلالة (0.05) وقيمة t (0.71) وبلغ المتوسط الحسابي للمعلمين (99.98) وبانحراف معياري قدرة (13.579) وفي حين بلغ المتوسط الحسابي المعلمات (98.46) بانحراف معياري (13.054) هذه يدل علي أنه ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزي لمتغير النوع، ربما يرجع ذلك إلى أنهم يتعاملون المعاملة نفسها ، والبيئة التعليمية نفسها.

3. عرض التساؤل الثالث وتفسيره:

هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير العمر (30 سنة ـ فأقل، 31 سنة ـ فأكثر) على مقياس الانغلاق المعرفي لدى عينة من معلمي مرحلة التعليم الأساسي بمدينة أجدابيا؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية للفرق بين عينتين كما هو موضح الجدول الآتي:

الجدول (3) الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لمتغير العمر (30 سنة ـ فأقل، 31 سنة ـ فأكثر)

العمر	العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة t	مستوى الدلالة
30سنة -فأقل	35	1.014	14.207	128	1.19	0.05
31سنة –فأكثر	125	98.44	12.960			

من خلال الجدول السابق يتضح أنه ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الانغلاق المعرفي لدى عينة من معلمي مرحلة التعليم الأساسي بمدينة إجدابيا، تعزى لمتغير العمر عند مستوى دلالة (0.05) وقيمة t (1.19) ومتوسط حسابي للفئة العمرية (30 سنة ـ فأقل) (1.014) ، ومتوسط حسابي للفئة العمرية(31 سنة ـ فأكثر) (98.44) وانحراف معياري للفئة العمرية (30 سنة ـ فأقل) (14.207) وانحراف معياري للفئة العمرية (31 سنة .

فأكثر) (12.960) .

لديهم الأفكار والمعتقدات نفسها، يظهر أن لديهم أنماط التفكير نفسها، كما أن لديهم الاتجاهات والتوقعات الشعورية نفسها؛ فهم يتصرفون تبعا لأفكارهم واعتقاداتهم وتوقعاتهم

4.عرض التساؤل الرابع وتفسيره:

هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية (أعزب، متزوج) على مقياس الانغلاق المعرفي لدى عينة من معلمي مرحلة التعليم الأساسي بمدينة أجدابيا؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية كما هو موضح الجدول الآتي:

الجدول (4) الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لمتغير الحالة الاجتماعية (أعزب ، متزوج)

الحالة الاجتماعية	العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة t	مستوى الدلالة
أعزب	54	99.92	14.419	158	0.56	0.05
متزوج	106	98.67	12.673			

من خلال الجدول السابق يتضح أنه ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس الانغلاق المعرفي لدى عينة من معلمي مرحلة التعليم الأساسي بمدينة أجدابيا تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية عند مستوى دلالة (0.05) وقيمة t (0.56) ومتوسط حسابي للحالة الاجتماعية الأعزب (99.92) ومتوسط حسابي للحالة الاجتماعية المتزوج (98.67) وانحراف معياري للحالة الاجتماعية الأعزب (14.419) وانحراف معياري للحالة الاجتماعية المتزوج (12.673)

5.عرض التساؤل الخامس وتفسيره:

هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير سنوات الخبرة (10 سنوات ـ فأقل ،11 سنة ـ فأكثر) على مقياس الانغلاق المعرفي لدى عينة من معلمي مرحلة التعليم الأساسي بمدينة أجدابيا؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول (5) يوضح الفروق في درجة الانغلاق المعرفي تبعا لمتغير سنوات الخبرة (10 سنوات ـ فأقل، 11 سنة ـ فأكثر)

العمر	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قسمة T	مستوى الدلالة
10 سنوات فأقل	65	1.002	13.694	158	0.91	0.05
11سنة –فأكثر	95	98.30	12.960			

من خلال الجدول السابق يتضح أنه ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الانغلاق المعرفي لدى عينة

من معلمي مرحلة التعليم الأساسي بمدينة أجدابيا، تعزي لمتغير سنوات الخبرة عند مستوى دلالة (0.05) وقيمة t (0.91) ومتوسط حسابي لسنوات الخبرة (10 سنة ـ فأقل) (1.002) ، ومتوسط حسابي لسنوات الخبرة (11 سنة . فأكثر) (98.30) وانحراف معياري لسنوات الخبرة (10 سنة ـ فأقل) (13.694) وانحراف معياري لسنوات الخبرة (11 سنة . فأكثر) (12.960).

ولعدم وجود دراسة سابقة بحثت في هذا المتغير في المتغيرات الآتية (العمر –الخبرة –الحالة الاجتماعية) معا، تعذر على الباحثة ربط ومقارنة دراستهما مع نتائج الدراسات السابقة.

ملخص النتائج والتوصيات:

يمكن إنجاز نتائج الدّراسة وذلك على النحو الآتي:

1. أظهرت نتائج الدّراسة أنّ مستوى درجة الانغلاق المعرفي لدى معلمي ومعلمات التعليم الأساس بمدينة أجدابيا كانت مرتفعًة.

2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الانغلاق المعرفي لدى عينة من معلمي مرحلة التعليم الأساسي بمدينة أجدابيا، تعزى لمتغير النوع

3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الانغلاق المعرفي لدى عينة من معلمي مرحلة التعليم الأساسي بمدينة أجدابيا، تعزى لمتغير العمر

4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الانغلاق المعرفي لدى عينة من معلمي مرحلة التعليم الأساسي بمدينة أجدابيا تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية

5. ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس الانغلاق المعرفي لدى عينة من معلمي مرحلة التعليم الأساسي بمدينة أجدابيا، تعزي لمتغير سنوات الخبرة

-وبناء على نتائج الدّراسة يمكن تقديم التّوصيات والمقترحات الآتية:

التوصيات:

1. تهيئة بيئة مدرسية مفتوحة فكريًا بحيث يتم توفير بيئة مدرسية تشجع على التفتح الفكري وتحترم الرأي الآخر. يجب الحد من المحظورات غير الضرورية اجتماعيًا وقيميًا لتعزيز النقاشات الحرة والهادفة.

2. إعداد برامج تدريبية لتمكين معلمي ومعلمات التعليم الأساسي من مواجهة الانغلاق المعرفي. يجب أن تركز هذه البرامج على تنمية مهارات التفكير النقدي وتحليل المعلومات بشكل علمي.

3. تنظيم ورش عمل دورية لتبادل الآراء والمقترحات العلمية بين معلمي ومعلمات المدارس، سواء داخل المؤسسات التربوية أو من خلال شبكة تعاون خارجية؛ مما يساعد على تعزيز التفاعل الفكري والتعاون المهني.

4. تنظيم برامج توعوية تهدف إلى تعزيز التفكير النقدي بين المعلمين والطلاب، مع التأكيد على أهمية التفتح المعرفي

في تطوير العملية التعليمية.

المقترحات:

1.إجراء دراسات تركز على العوامل التي تؤثر في الانغلاق المعرفي لدى المعلمين، بهدف معرفة الأساليب والوسائل الأمثل لتحفيز الانفتاح المعرفي في المدارس.

2.إجراء دراسات مشابهة على عينات مختلفة عن العينة الحالية، مثل المعلمين في مراحل دراسية أخرى أو في مناطق جغرافية متنوعة، لتوسيع الفهم حول الانغلاق المعرفي في بيئات مختلفة.

3.إجراء دراسات مقارنة لفحص الانغلاق المعرفي في مؤسسات تربوية متعددة مثل المدارس الثانوية، الجامعات، ورياض الأطفال، من أجل تحديد الاختلافات والاتجاهات في كل مؤسسة تعليمية.

المـراجـع

1.القرآن الكريم. (ن.د.). سورة النجم (الآيات 41-37).

2.إبراهيم، سليمان، إبراهيم علي، عبد الرحمن السيد. (1992). الدوجمانية وعلاقتها باتخاذ القرار لدى عينة من طلبة جامعة قطر. مجلة كلية التربية، 16، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

3.بله، فاديا فيصل، اسكندراني، أماني أحمد. (2021). حالات الأنا لدى بيرن وعلاقتها بالانغلاق المعرفي: دراسة ميدانية لدى عينة من المعلمين والمعلمات في مدينة دمشق. المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 1(3)، 45-60.

4.البحيري، عبد الرقيب. (1989). الدوجماتية والتسلطية وعلاقتها بالوعي الديني لدى طلبة الجامعة. في بحوث المؤتمر الخامس لعلم النفس (ص. 135-123). الجمعية المصرية للدراسات النفسية، جامعة القاهرة، القاهرة، مصر.

5.الحربي، ناصر عبد الله. (2003). علاقة الجمود الفكري (الدوجمانية) بأنماط التعليم والتفكير لدى طلاب وطلبات المرحلة الثانوية للمدينة المنورة (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.

6.البدري، خميس. (2010). الشعور بالوحدة النفسية والتفكير الجامد (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية، بغداد، العراق.

7.البعيجات، عماد عبد المحسن. (1999). مجال التحكم وعلاقتها بالدافع للإنجاز لدى طلاب الصف الأول الثانوي لمدينة الدمام (رسالة ماجستير). كلية التربية، جامعة الملك فيصل، الدمام، السعودية.

8.الخالدي، أديب. (2001). الصحة النفسية. دار العربية، مدينة نصر.

9.الدرير، عبد المعنم. (2014). دراسات معاصرة في علم النفس التربوي (ط. 1، ج. 2). عالم الكتاب، القاهرة، مصر.

10.الدوسري، أماني محمد. (2011). العلاقة بين الجمود الفكري والمسؤولية الشخصية الاجتماعية لدى عينة

من عضوات هيئة التدريس بجامعة أم القرى في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية (رسالة ماجستير). جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.

11.الزين، ديبة موسى. (2022). الانغلاق المعرفي وعلاقته بإدارة الذات لدى عينة من طلبة جامعة الأقصى في المحافظات الجنوبية لفلسطين. مجلة جامعة الأقصى للعلوم التربوية والنفسية، 5(3), 92-78.

12.السيد، كريمة، سركز، سميرة مختار، الطاهر، العربي. (2020). الجمود الفكري وعلاقته بالاتجاه نحو التحديث: دراسة ميدانية لاتجاهات عينة من طلبات كلية التربية، جامعة الزاوية، ليبيا. مجلة الدراسات التربوية، 2(1), 34- 48.

13.الشائع، أحمد كساب. (2016). مقدمة عامة إلى ثبات وصدق الاختبارات النفسية. دار الفكر، عمان، الأردن.

14.الشهري، حامين بن نافع. (2006). مستوى الانغلاق الفكري (الدوجماتية) لمعلمي ومعلمات مرحلة التعليم العام الرسمي في المدينة المنورة. رسالة ماجستير في التربية وعلم النفس، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.

15.العتوم، عدنان يوسف. (2004). علم النفس التربوي. دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

16.القحطاني، حسين سعيد. (2007). التدين وعلاقته بالجمود الفكري (الدوجماتية) لدى طلبة كلية المعلمين بمدينة تبوك (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة مؤتة، الأردن.

17.الكبيسي، موسى، عبد الكريم، إيلاف. (2020). الجمود الفكري وعلاقته بالتعصب لدى طلبة جامعة الأنبار. كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الأنبار، العراق.

18.الكسندر، روشكا. (1989). الإبداع العام والخاص (ترجمة غسان عبد الحي). عالم المعرفة، الكويت.

19.المهدي، محمد. (2002). تكنولوجية التطرف. مجلة النفس المطمئنة، 70، جامعة القاهرة، مصر.

20.بن أمبارك، سمية. (2009). أسلوب الدوجماتية لدى طلبة الجامعيين (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر.

21.جابر، علي عسكر. (2008). محددات أداء مهام حل المشكلات لدى طلبة من ذوي الانغلاق المعرفي (الدوجماتية). مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، 7(1), 35-23.

22.جابر، علي عسكر، أحميدة، أسماء تركي. (2012). الانغلاق المعرفي لدى معلمي المرحلة الابتدائية. مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، 11(1), 72-56.

23.جروان، فتحي عبد الرحمن. (2002). تعليم التفكير: مفاهيم وتطبيقات. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

24.جمعان، صفاء عبد الزهرة. (2020). الجمود الفكري وعلاقته بالضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة. كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، العراق.

25.خفاجي، فاطمة أحمد. (1990). الصحة النفسية والتصلب للعاملات وغير العاملات. جامعة أم القرى، رسالة ماجستير غير منشورة، دار المعرفة، الإسكندرية، مصر.

26.ركيبات، أمجد فرحات، الجعافرة، محمد عبد المهدي. (2019). الجمود الفكري وعلاقته بنمط التنشئة الوالدية لدى طلبة جامعة الحسين بن طلال. مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، 19(2), 112-125.

27.رمضان، رمضان محمد. (1987). أثر تفاعل نوع التغذية المرجعية ومركز التحكيم للتعليم على التحصيل الدراسي (رسالة ماجستير). كلية التربية بنها، جامعة الزقازيق، مصر.

28.روكيش، حيلتيون. (1987). مقياس الجمود الفكري (ترجمة صلاح الدين أبو ناهية ورشاد موسى). دار النهضة العربية، القاهرة، مصر.

29.زهران، حامد عبد السلام. (2000). علم النفس الاجتماعي (ط. 6). عالم الكتب، القاهرة، مصر.

30.سلامة، محمد. (1984). علاقة الدوجماتية بمستوى التعليم والتحصيل الدراسي لدى المراهقين. حولية كلية الشريعة، 3، جامعة قطر، قطر.

31.سليمان، علي داود. (2022). الانغلاق المعرفي وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى طلبة مرحلة الإعدادية. مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، 2(1), 15-29.

32.شحاته، حسن، النجار، زينب. (2003). معجم المصطلحات التربوية والنفسية. دار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر.

33.عبد الله، محمد عادل. (2003). مقياس التفاعلات الاجتماعية للأطفال خارج المنزل: الأطفال العاديون وذوي الاحتياجات الخاصة. دار الرش للنشر، القاهرة، مصر.

34.عبد المختار، محمد خفير. (2004). العلاقة بين الجمود وتقدير الذات لدى عينة مصرية وعمانية. دراسات نفسية، 14(3), 121-134.

35.عجوة، عبد العال حامد. (1986). العلاقة بين الدوجماتية وبعض الأساليب المعرفية لدى طلاب كلية التربية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة المنوفية، مصر.

36.عسكير، علي. (2000). ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها: الصحة النفسية والبدنية في عصر القلق. دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر.

37.عليان، وفاء مصطفى محمد. (2014). الجمود الفكري وقوة الأنا وعلاقتها بجودة الحياة لدى طلبة الجامعات في محافظات غزة (رسالة ماجستير). كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

38.غانم، محمد حسن. (2009). المساندة الاجتماعية والاكتئاب لدى المسنين المقيمين في إيواء الدولة. مجلة دراسات عربية في علم النفس، 1(3), 45-60.

39.مجيد، سوسن شاكر. (2008). اضطرابات الشخصية: أنماطها وقياسها. (ط. 1). دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

40.ملح، سامي محمد عباس. (2015). القدرة التنبؤية لكل من العدائية والغضب والاكتئاب في سمة الشدة في الرأي الدوجماتية لدى عينة من المراهقين في الأردن وعلاقتها بتقدير الذات لديهم. مجلة دراسات العلوم التربوية، 42(1)، 89-102.

ISSUE 4 August 2025
مجلـــة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية
كلية الآداب والعلوم الإبيار - جامعة بنغازي
Afaq Journal for Human and Applied Studies
Faculty of Arts and Sciences ALAbyar University of Benghazi
العـــدد الرابع أغسطس 2025 E-ISSN 3007-4495 ISSN-L 3007-4495 Legal Deposit Number 313/2023 DOI https://doi.org/10.37376/ajhas.vi4

دورُقبائلِ بنى هلالٍ وبنى سليمٍ في ترسيخِ الثّقافةِ العربيّةِ بليبيا

د. السنوسي بوبكر أحمد عقيلة [1]

تاريخ الاستلام: 02/05/2025م | تاريخ القبول: 14/06/2025م | تاريخ النشر: 13/09/2025م | DOI: https://doi.org/10.37376/ajhas.vi4.xxx

الملخص:

يتمحور موضوع الدراسة حول دور القبائل العربية التي هاجرت الى ليبيا في ترسيخ الهوية العربية والثقافي الاسلامية والتي تمحورت من خلال إظهار مستوى اللغة العربية بنطق صحيح وهو ما أشاده به الكثير من الرحالة الذين مروا على ليبيا عامة وبرقة خاصة، كما ركز البحث على تأسيس العديد من المساجد والزوايا والرباطات التي أدت دوراً مهماً في النهوض باللغة العربية وذلك من خلال الاعتماد على العديد من المصادر المهمة المختلفة.

الكلمات المفتاحية: القبائل العربية- بنى هلال – بنى سليم- ليبيا – الثقافة العربية.

1.أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية بكلية التربية – جامعة سرت.

المؤلف الرئيسي: د.السنوسي عقيلة.

ISSUE 4 August 2025
مجلـــة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية
كلية الآداب والعلوم الإبيار - جامعة بنغازي
Afaq Journal for Human and Applied Studies
Faculty of Arts and Sciences ALAbyar University of Benghazi
العـــدد الرابع أغسطس 2025 E-ISSN 3007-4495 ISSN-L 3007-4495 Legal Deposit Number 313/2023 DOI https://doi.org/10.37376/ajhas.vi4

The role of the Bani Hilal and Bani Salim tribes in establishing Arab culture in Libya

* [1]Dr. Sanusi Boubaker Ahmed Aqila.

Abstract:

The study revolves around the role of the Arab tribes that migrated to Libya in establishing the Arab identity and Islamic culture, which was centered on showing the level of the Arabic language with correct pronunciation, which was praised by many travelers who passed through Libya in general and Barqa in particular. The research also focused on establishing many mosques, corners and ribats that played an important role in the advancement of the Arabic language by relying on many different important sources.

Keywords: Arab tribes - Bani Hilal - Bani Salim - Libya - Arab culture.

1.Assistant Professor, Department of Arabic Language, Faculty of Education, University of Sirte.
* corresponding author: **Dr. Sanusi Aqila.**

Copyright©C2024University of Benghazi.
This.open.Access.article.is Distributed under a CC BY-NC-ND 4.0 licens.

المقدمة:

شكلت هجرة العديد من القبائل العربية أهم الأحداث التي رسخت الثقافة العربية، وأثرت على ثقافة بلاد المغرب بصفة عامة وليبيا بصفة خاصة، فكان قدوم تلك القبائل إلى بلاد المغرب العربي أثرت على لغة التخاطب بين السكان، إذ اندمجت اللهجات المحلية مع لغة القادمين الجدد، التي تفرعت عنها أغلب اللهجات العربية المستعملة اليوم في إفريقية والمغرب. كما أنها أحدثت تغييراً حاسماً على التقاليد القديمة الراسخة في البلاد، وحولت الكثير منها إلى عادات عربية عدنانية منقولة من الحجاز ونجد وتهامة.

ولم يمض قرن ونصف قرن على الهجرات العربية ولاسيما الهجرة الهلالية وهجرة بني سليم حتى امتزجت تلك القبائل بالعناصر المحلية امتزاجاً متيناً بالمصاهرات، حيث نشأ جيل يتحدث لغة عربية فصحى لا شائبة بها.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الموضوع في إبراز دور القبائل العربية التي هاجرت إلى ليبيا في نشر اللغة العربية بين السكان المحليين، من خلال إقامتهم في ليبيا والتجانس مع سكانها الأصليين، بجانب جهودهم في تعريب المنطقة، وعليه كان من الواجب تسليط الضوء على دور تلك القبائل في تلك الحقبة من تاريخ البلاد.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة التعرف على جهود القبائل العربية التي استقرت في ليبيا في نشر الثقافة العربية والمحافظة على الموروث الثقافي، ومدى استجابة السكان الأصليين وتأثرهم بالثقافة العربية في ظل التسامح الديني والمعاملة الحسنة.

اشكالية الدراسة:

جاءت الدراسة تظهر دور القبائل العربية في نشر الثقافة العربية والمحافظة على نقل اللغة العربية إلى بلاد المغرب العربي ولاسيما ليبيا، وأن أغلب الدراسات لم تعطِ الموضوع دراسة متكاملة، وتحاول هذه الدراسة تكملة ما لم يتطرق إليه العديد ممن كتبوا في هذا الموضوع. ومن خلال ذلك هناك مجموعة من التساؤلات منها: ما بدايات دخول اللغة العربية لليبيا؟ وما دور الهجرات العربية في نشر اللغة العربية بليبيا ؟ وكيف تم تجانس السكان المحليين مع تلك القبائل ؟ وما أبرز أعلام النحويين في ليبيا خلال تلك الفترة ؟ وما مدى تأثر السكان المحليين في ليبيا من اللغة الوافدة إليهم؟

ولتوضيح الدارسة تم تقسيمها إلى عدة مباحث هي:

المبحث الأول – موقع ليبيا إبان مراحل هجرات القبائل العربية وبدايات هجرة تلك القبائل لليبيا:

المبحث الثاني- العلماء الذين أسهموا في النهوض باللغة العربية في ليبيا:

المبحث الأول

موقع ليبيا الجغرافي إبان بدايات هجرة القبائل العربية

يعد موقع ليبيا الجغرافي حلقة وسط (برقة – طرابلس - فزان) حيث إنه يتوسط الغرب الإسلامي بالشرق العربي، فكانت حدودها خلال النصف الثاني للقرن الرابع الهجري – النصف الثاني للقرن السادس الهجري. مقسمه إلى ثلاثة أقاليم، فنجد أن إقليم طرابلس امتداده من سرت شرقاً إلى قابس غرباً والبحر المتوسط شمالاً إلى جبل نفوسة في الجنوب الغربي. أما إقليم برقة فشماله البحر المتوسط، وغربه حد طرابلس أي عند سرت وهضبه السلوم في الشرق. في حين كان إقليم فزان يمثل الحد الجنوبي لليبيا؛ حتى الصحراء الكبرى(مصطفى، 2006م، ص20.).

المطلب الأول

بدايات دخول اللغة العربية إلى ليبيا

ركز الفاتحون العرب في النهوض باللغة العربية ونشر تعاليم الدين الإسلامي. كما فعل عقبة بن نافع 22-49هـ/642-669م عندما ترك خلفه مجموعة لتعليم اللغة العربية في إحدى مناطق المغرب الأقصى(عبدالحليم، د.ت، ص220.)، وأيضًا حسان بن النعمان (77-86هـ/704-701م) وموسى بن نصير اللذان أرسلا إلى القبائل التي أعلنت إسلامها مجموعة من الدعاة لنشر تعاليم الإسلام واللغة العربية بين أبنائها(المراكشي، 1967م، ج1، ص42). وتميزت تلك المرحلة بما يأتي:

1- إتمام فتح المغرب وهو ما انهك الدولة الإسلامية، وكلفها من أموالها ووقتها الكثير، وقد تم هذا الفتح حوالي عام 81 أو 82هـ.

2- حكم حسان بن النعمان الذي امتد من عام 77هـ/ 701م إلى عام 86هـ/ 704م.

وتميز فترة حكمه بمساواته في العطاء والرتب والمعاملة بين البربر والعرب. كما تم تشييد المساجد في المدن والقرى، وإقامة الفقهاء فيها للصلاة، وقراءة القرآن، والوعظ والإرشاد، والفتوى في مسائل الدين.

أمر الخليفة عبدالملك ابن مروان (685-705م)، اتخاذ اللغة العربية لغة كتابه الرسمية في دواوين الحكومة في الولايات الإسلامية جميعاً، وكان ذلك مواكباً لحركة التعريب في ليبيا(العزاوي، 2011م، ص43).

وقد أيد الخليفة عمر بن عبدالعزيز (99-101هـ/717-719م) هذا المبدأ فارسل بعثة دينية من عشرة فقهاء إلى ليبيا والقيروان لتعليم صغار الطلبة مبادئ اللغة العربية، وتحفيظ القرآن الكريم، وهذه المرحلة تسمى بالمرحلة الإعدادية(القيرواني، 1414هـ، ص24؛ محمود، 1963م، ص52؛ ابن الجوزي، 1985م، ص121-107؛ التهامي، 2005م، ص32.).

والجدير بالذكر أن الاختلاط بين العرب الفاتحين وأهل البلاد المفتوحة أدى إلى نشأة لغة تعامل يتواصل بها هؤلاء وأولئك انحرفت - قليلاً - عن اللغة العربية الفصحى، التي حملها العرب المسلمون إلى البلاد المفتوحة،

وقد بدأت هذه اللغة تشيع على الألسنة منذ أوائل القرن الثاني للهجرة في ليبيا، كانت مزيجاً من العربية والبربرية واللاتينية، خالية من علامات الإعراب، وقد قل استخدام تلك اللغة في منتصف القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي بتأثير الهجرة الكبيرة لبني سليم وهلال - في منتصف القرن الخامس الهجري - الذين ساهموا بدور مؤثر في تعريب البربر وغيرهم من سكان المغرب. (ابن خلدون، 1959م، ص 32).

المطلب الثاني

دور الهجرات العربية في نشر اللغة العربية

ساهمت الموجة الأولى من هجرات القبائل العربية إلى ليبيا خلال القرون الأربعة الأولى دوراً مهماً في التمهيد لنشر اللغة العربيَّة والإسلام في بلاد المغرب إلى أن جاءت الهجرة الثانية التي أدت دوراً حاسماً في تعريب ليبيا في القرن الخامس الهجري، وقد استخدم ابن خلدون مصطلح عرب الفتح للإشارة إلى الموجة الأولى من العرب الذين دخلوا ليبيا وبلاد المغرب عامة، وبَدَؤُوا عملية التعريب. (ابن خلدون، 1959م، ص 32).

ظلت هجرة القبائل العربية مستمرة لليبيا منذ القرن الأول حتى القرن الخامس للهجرة، فخلال هذه الفترة 394هـ/1003م استقرت بعض بطون قبائل بني هلال في برقة ومنها: بنو قرة وبنو بعجة ولخم وصدف وغيرهم من أهل اليمن وسكنوا برقة. أما قبائل غسان وجذام والأزد وتجيب وغيرهم فسكنوا الجبل الغربي لها، إضافة إلى قبائل أخرى في طرابلس لم يحدد لنا أسماء قبائلها، كما سكنت قبائل عربية أخرى في منطقة زويلة التي هاجرت من بلاد خراسان والبصرة والكوفة التي وفدت قبل الهجرة الكبيرة لبني هلال وسليم. (المراكشي، 1967م، ص307؛ اليعقوبي: 1957م، ص96، 98، 99).

ولقد كان تتابع تلك الهجرات نتيجة لأسباب اقتصادية وسياسية ودينية، كما كانت حركات الهجرة تتزايد مع تنصيب والٍ أو أميرٍ جديد يصاحبه عادة هجرة عدد كبير من أبناء قبيلته يصل إلى الآلاف منهم. أشار اليعقوبي إلى أن النسيج السكاني تأثر بهجرة هؤلاء العرب الذين كانوا جنودا مرابطين، حيث خلفوا أعقاباً لهم في تلك المناطق. (اليعقوبي، 1957م، ص347-342).

تفاصيل تلك الهجرات وملابساتها وما تلاها من أحداث موضوع طويلة لا يتسع المجال للإحاطة به كما أن ذلك ليس من هدفنا هنا. وهناك تفصيلات أخرى تهمنا في هذا المقام؛ لأنها مرتبطة بحركة التعريب وتوطين القبائل العربية وهي:

1- يقدر بعض المؤرخين عدد المهجرين في هذه الموجة بما يتراوح بين 200 ألف و300 ألف، وبعضهم يرتفع بالرقم حتى المليون. (حركات، 1965م، ص283).

2- بعد هجرة بني سليم وهلال واستقرارهم في ليبيا وبلاد المغرب تبعتهم هجرات أخرى جاءت بطوائف كثيرة من الناس.

3- لم يؤسس العرب ملكا ولا دولة وآثروا الضواحي والأرياف على الأمصار.

4- استيطان تلك القبائل في إقليم برقة كان سهلاً؛ لأن المعز لدين الله كان قد سبق وأباد «زناتة»، ولذلك حينما جاء العرب إليها وجدوا بلاداً كثيرة المرعى خالية من الأهل. (ابن الأثير، 1980م، ص 55).

5- كذلك من المرجح أن تكون بعض من بني هلال قد اجتاز النهر ودخل ليبيا مع أحد الجيوش التأديبية التي أرسلت قبل هجرة بني الهلال؛ لأن المراجع التاريخية تحدثت عن وجود هلالي في وقت مبكر. (المراكشي، 1967م، ص307).

6- بعد حلول القبائل العربية؛ هاجرت بنو قرة ثم بطون من كعب إلى مناطق أخرى، وغلبت على أنحاء برقة بنو سليم؛ ولعل هؤلاء المهاجرين هم الذين قال عنهم ابن عذاري في عام 468هـ/1076م؛ وصلت إلى إفريقية مجموعة أخرى من عرب برقة ونزلت حول القيروان. (التجاني:1981م، ص18- 20).

استقرت تلك القبائل العربية داخل الأراضي الليبية. ففي عام 549هـ/ 1154م استقرت قبيلتا ناصرة وعميرة بين قصر العطش وإقليم برقة. أما قبيلة رواحة فاستوطنت منطقة طلميثة (أي المنطقة التي حول بنغازي اليوم). واستقرت قبيلة بنوهيب في منطقة «مرسى لك» (شرق مدينة طبرق بحوالي 100كم)، فضلاً عن استقرار فروع أخرى من قبيلتي رواحة وبني هيب في المنطقة الواقعة من العقبة الصغرى إلى سرت مجالات. كما سكن بنو أحمد أرض المرج وطلميثة ودرنة وأجدابيا.(الإدريسي، د.ت ص53-51؛ ابن خلدون: 1959م، ج6، ص 31 – 143).

كما أشار الرحالة القلقشندي لمكان استقرار قبيلة بني صبيح (إحدى بطون بني فزارة) في الطرف الغربي لمدينة بنغازي. (القلقشندي، 1982م، ص 113؛ ابن خلدون: ص9، 72، 73؛ المقريزي: 1970م، ص101-88؛ حسن حسنى عبدالوهاب، 1972م، ص106-71).

وفي عام 550هـ/1165م استقرت في منطقة تاجورة مجموعة من عرب (تميم)، وكانت قبيلة هوارة وهي أكبر قبائل البربر تشغل ما بين تاورغة إلى صبراتة (بازامة، 1975م، ص 95-93). واستقرت في منطقة ما بين طرابلس وقابس قبائل بني سليمان وفرع من قزازة والجواري وبنو شاح بن عامر فرع من بنى سليم. فيما استقرت قبائل بني عوف ما بين طرابلس وسرت إلى جوار قبيلة دياب(إحسان، 1967م، ص143). وفي القرن السادس الهجري استقرت فروع من قبائل بني سليم في مناطق فزان(الإدريسي، د.ت، ص 56-53).

كما أن العرب لم يكتفوا بسكنى الأودية الواطئة بل جاورةا البربر في مناطقهم، ومقر سكناهم في جبالهم ومعاقلهم وأماكنهم النائية؛ مما كان له أكبر الأثر في تعلمهم اللغة العربية رغم احتفاظهم بلهجاتهم البربرية (جوليان: 1978م، ص97، 98). والأمثلة على ذلك كثيرة نكتفى منها بالمثالين الآتيين:

1-قبيلة الزنتان التي سكنت «تاغرمين» الواقعة في جبل نفوسة، ويرجع الزنتان في أصولهم العربية إلى قبيلة «الدواسر» إحدى قبائل نجد الكبرى.

2- قبائل بني رياح والحطمان والمقارحة وناصرة: التي استقرت بواحات فزان جنوبي طرابلس مواطن البربر القديمة.

بانتهاء تلك الفترة كانت اللغة العربية قد صارت لغة عامة مشتركة بين سكان ليبيا، وصارت لغة التخاطب في جميع أنحاء البلاد، أما وحدها في معظم المناطق أو مع البربرية في بعض المدن أو القرى التي تزخر بتجمعات بربرية مثل: (مدن وقرى نفوسة - مدينة زوارة - واحة أوجلة) (ممدوح ، 1982م، ص 79-76). إن تلك القبائل العربية المهاجرة تغلغلت في ليبيا ونزلت في كل مكان تتوافر فيه مقومات الحياة.

كما ساعد موقع ليبيا كونه عاملاً مهما في انتشار اللغة العربية بجميع مناطقها. فكانت من أهم البلدان التي يمر من خلالها كثير من العلماء والفقهاء. ففي عام 688هـ/1289م مر العبدري الرحالة المغربي عبر أراضيها الذي أشار إلى فصاحة سكان برقة الذين مر بأحيائهم في رحلته للحج قائلاً: «كلام عرب بَرْقَة من أفصح كلامٍ عَرَبِيّ سمعنا. (الحيحي، 1998م، ص 79- 91).

وأيد الرحالة الحشائشي ما أورده الرحالة العبدري عن فصاحة أهل برقة؛ حيث قال: «أما لغتهم فهي اللغة العربية الصرفة»(الحشائشي: 1965م، ص42.).

وقال نقولا زيادة: إن الذي أتم لبرقة عروبتها هو مجيء بني هلال وبني سليم، وقد امتزج ما تبقي من البربر بهم، حتى صارت برقة عربية لا يزها في عروبتها بلد عربي باستثناء الجزيرة العربية(نقولا: 1950م، ص44، 45).

وأكده أحد الباحثين الفرنسيين الذي ذهب إلى أن التعريب حصل على دفعة قوية مع هجرة بني سليم وبني هلال الذين لعبوا دوراً كبيراً في ترسيخ جذور اللغة العربية في ليبيا. بمعنى أن هذه الهجرة لو لم تقع لما كانت ليبيا تعرب بهذا الشكل.

وأن استقرار قبيلتي بني قرة وهيب وهم بطون من سليم في برقة، جعلهم يمتزجون بأهلها امتزاجا يجعل من الصعب علينا الآن أن نميز بين ذريتهم وذرية أهل البلاد الأصليين. ناهيك عن تزاوجهم واختلاطهم معهم في السهول والهضاب؛ الأمر الذي أدى إلى نجاح عملية التعريب فصار الجميع عربا باللسان، فيما عدا قلة من البربر نجحوا في الاحتفاظ بنقاوة جنسهم لسكناهم المرتفعات(الأنصاري: 1988م، ص115).

وصور لنا ابن خلدون (ت808هـ/1406م) هذا الامتزاج قائلاً عن قبيلة هوَّارة البربرية: «إنهم صاروا في عداد الناجعة (الرعاة) في اللغة العربية والزي وسُكْنَى الخيام وركوب الخيل والإبل وممارسة الحروب، وإيلاف الرحلتين في الشتاء والصيف في تلالهم، وقد نسوا رطانة البربر واستبدلوا بها فصاحة العرب فلا يكاد يفرق بينهم». كما قال في موضع آخر عن هوَّارة: «إنهم عاشوا حياة البدو مع العرب ونسَوا رطانة العجم وتكلموا بلغات العرب». كما قال أيضاً: أن هوَّارة لم تتعرَّب وحدها بل تعرَّبت قبائل البربر في ليبيا والمغرب». (ابن خلدون: 1959م، ص 103).

على الرغم من ذلك فإننانجد ابن خلدون يحدثنا أيضاً عن اللحن الذي شاع على ألسنة العرب من شعراء بني هلال وسليم في القرن السابع الهجري، ويسميهم بالقوَّالين، وأشار إلى ذلك في فصل خاص بأشعار العرب وأهل الأمصار(ابن خلدون: 1959م، ص 107).

كما ذكر أن ألفاظ العرب ظلت تستخدم كما هي دون تغيير، وفي أساليب اللسان وفنونه في النظم والنشر التي استخدمت في مخاطباتهم كما تواجد فيهم الخطيب المفوه. (ابن خلدون: 1959م، ص488، 489).

وقد سهل الهلاليون نشر الإسلام بتعريب البربر ومكنوهم من تحصيل ثقافة إسلامية أكمل من تلك التي كانت لديهم، التي لم يكن في وسعهم أن ينموها وهم يجهلون اللغة العربية، وكان من طبيعة مثل هذه الهجرات أن تحدث تغييراً جذرياً في البنية التركيبية العرقية للسكان المحليين، إذ أمدتهم تلك الهجرات بالعنصر العربي الذي انصهر شيئا فشيئا في العنصر البربري- ولذا فقد عدّ بعضهم أن هجرة بني هلال أهم حدث عرفته بلاد المغرب - أثناء القرون الوسطى، فهي التي أثرت أكثر من الفتح الإسلامي تأثيرا طبع المغرب بطابع لم تمحه القرون. (ألفرد بل، 1982م، ص214).

لقد بذل العرب جهد كبيراً للاستقرار وهو ما ساعدهم في تعريب البلد ونشر الإسلام. وقد أدت عمليات التعريب ونشر الإسلام إلى نتائج اقتصادية مهمة كانت لها أثرها في دعم اللغة العربية ورفع شأنها في ليبيا. (المختار، 1971م، ص44). وكان من أهم الخطوات التنفيذية التي اتخذها العرب، التي قوت جانبي الإسلام واللغة العربية في ليبيا ما يأتي:

1- إقرار اللغة العربية في الدواوين وفي المكاتبات الرسمية. (العزاوي، 2011م، ص 43).

2- تهجير عديد من القبائل العربية إلى ليبيا بخاصة والمغرب بعامة بقصد الإقامة الدائمة.

2- أن اللغة العربية ذات تاريخ وأدب وثقافة؛ خصبة المفردات، جميلة الجرس.

3- عدم قدرة اللغات البربرية التي تفتقر إلى أي لون من ألوان الفكر والحضارة على منافسة اللغة العربية، بدليل أن المترجمين حين بدأت حركة الترجمة من الأجنبية إلى العربية لم يجدوا ما يترجموه عن تلك اللغات إلى اللغة العربية.

4- بساطة اللغة العربية وعمقها وقدرتها على الوفاء بحاجات العصر والبيئة(المختار، 1971م، ص 70).

ونتيجة لذلك التأثير العربية على البربرية نلاحظ الآتي:

1 - لقد تعربت اللغة البربرية - كما تعرب البربر أنفسهم - نتيجة لاتصالها باللغة العربية، حتى صار نحو ثلث اللغة البربرية تتألف من كلمات عربية وأمر طريف مثل هذا يثبت لنا مرة الأخرى مقدار تأثير العرب العظيم الذي لم يكتب مثله لأية أمة أخرى.

2- أن معظم المؤلفات التي ألفها علماء من البربر قد كتبت باللغة العربية مثل الإيضاح، للشيخ عامر الشماخي، وقناطر الخيرات للشيخ إسماعيل الجيطالي، والقواعد في الشريعة الإسلامية للمؤلف السابق، والوضع لأبي زكرياء، والسير للشماخي، والطبقات للدرجيني، وسير الأئمة لأبي زكرياء، ومدونة ابن غانم في الحديث. وقد فشلت المحاولات التي بذلها بعضهم لجعل البربرية منافسة للعربية في مجال التأليف فنظموا بها الشعر، وترجموا إليها الكتب والدواوين، حتى أنهم نقلوا القرآن إليها. ولكنها - على حد تعبير الاستاذ عثمان الكعاك - كانت كأعمال من يبني صروح

الورق فوق السافيات الذاريات فلم تمض عليها عشية أو ضحاها حتى هوت أركانها وانطمست آثارها. (الكعاك، 1985م، ص 86-65).

المبحث الثاني

العلماء الذين أسهموا في النهوض باللغة العربية بليبيا

ذكر التيجاني في رحلته واحداً من أهم المشتغلين بعلوم اللغة والنثر الأدبي بليبيا: أبي أسحاق الأجدابي الذي كانت له مؤلفات في هذا المجال على رأسها كتابه «كفاية المتحفظ» و«نهاية المتلفظ». (التجاني:1981م، ص262). كما وجدت شخصيات أخرى بعده كان همها بالدرجة الأولى خدمة الأدب والشعر واللفظ وعلى رأسهم: أبو عبيدة الأعرج عالماً باللغة والفقه وهو من علماء الإباضية، توفي عام 241هـ/792م (المختار، 1971م، ص 75-70)، والأخوان إبراهيم المهري وأبو الوليد عبد الملك المهري، وكلاهما نحوي لغوي، وكان الثاني شيخ أهل العربية واللغة والنحو والرواية ورئيسهم والمقدم في عهده وزمانه، وكان أحفظ الناس لكلام العرب وأشعارها ووقائعها وأيامها، وقد ترك مؤلفات منها: (تفسير المغازي للواقدي- كتب في الألفاظ - كتاب في اشتقاق الأسماء). (الزبيدي: 1954م، ص249، 250.)

كذلك الشيخ علي بن أبي الحسن البرقي، كان مهتماً بعلم النحو الذي مات في ربيع الأول عام 522هـ/1128م (الزاوي: 1961م، ص 212)، والشيخ يوسف بن علي الجعراني المسلاتي، من علماء القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، كان إماماً في علوم القرآن، ومقدماً في علوم اللسان، وله قصائد أنيقة وعدة تواليف منها: «القرطبية» و«شرح الأجرومية ونظمها»، ودفن بمنطقة مسلاته. (الانصاري: 1988م، ص177، 178).

وأبو يوسف يعقوب بن أحمد بن موسى، ولد وتعلم بمدينة يفرن، كان مهتماً بعلم النحو والبيان والمنطق، توفي في (امسين) إحدى قرى جبل نفوسة عام 894هـ/1450م. (الشماخي، د.ت، ص563، 565.) ومحمد بن صدقة المرادي النحوي الأطرابلسي الإفريقي الذي وضعه الزبيدي في الطبقة الثانية من النحاة واللغويين القرويني، وقال عنه هو والقفطي: كان عالماً باللغة شاعراً متقعراً في كلامه. (الزبيدي: 1954م، ص 253، 254؛ القفطي: 1950م، ص 77-71).

المطلب الأول

دور المساجد في نشر اللغة العربية

رافقت حركة الفتوحات الاسلامية بناء عدد كبير من المساجد في ليبيا، وفي مقدمتها مسجد الجدود (مسجد البارزي لاحقا) بطرابلس، الذي كان سكنى المعلم والشيخ عثمان بن سعيد بن خلفونا لحشاني المعروف بالمستجاب (ت362هـ/972م) لنسكه وكثرة علمه وكان يعقد ابن خلفون حلقات درسه فيه إلى جانب الشيخ أبي محمد بن أبي زيد وكان ممن يحضرون دروس ابن خلفون. فمسجد سيقاطة يعد من أهم المساجد سكنها الفقيه أبو الحسن السيقاطي

(ت420هـ/1029م). (مصطفى، 2013م، ص171-169.)

كذلك شيد بجبل نفوسة عدد من المساجد التي أسهمت في نشر العلم ومن بينها مسجد أبى عبدالله عبدالحميد الجناوني الذي اجتمع به سبعون عالماً من علماء نفوسة لاتساعه في وقت واحد، ومسجد سعد بن يونس في منطقة تمصمص ومسجد أبى محمد خصيب. (الدالي: د.ت، ص161، 162).

كما ذكر الرحالة التيجاني بعض الزوايا التي شاهدها وهو في طريقه إلى طرابلس إذ أشار إلى زاوية أولاد سهيل بالزاوية وقال أن بها كتباً كثيرة محبسة دون أن يوضح لنا نوع تلك الكتب. كما شاهد زوايا أخرى بالزاوية وهي زاوية أولاد سنان وقال إنها أكبر من الزاوية أولاد سهيل. (التجاني:1981م، ص214-212).

هذا بالإضافة إلى الرباط التي ازدهرت مناراتٍ علميةً تربى فيها العديد من علماء الدين. ففي الفترة الواقعة بين زمن البكري في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي إلى زيارة الرحالة التيجاني خلال القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي تم ذكر العديد من الربطات التي سكنها العُباد المشتغلون في تعلم علوم الدين كحفظ القرآن وعلوم الحديث والفقه واللغة العربية. (التجاني:1981م، ص253-250؛ المزيني، 1994م، ص270).

المطلب الثاني

المدارس في ليبيا ونشر اللغة العربية

بعد أن شهد القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي انتعاشاً ثقافياً محدوداً يكاد ينحصر في منطقتي طرابلس وجبل نفوسة بعد الخمول الثقافي الذي حل بالبلاد نتيجة الفتن والقلاقل التي أحدثها ابن غانية وقراقوش التقوى، فقد أنشئت بعض المدارس في هاتين المنطقتين وبدأنا نسمع عن دورها، ففي طرابلس تحدث الرحالة التيجاني أن بداخلها مدارس متعددة وأن المدرسة المنتصرية كانت أحسنها التي قام بإنشائها الشيخ أبو محمد عبدالحميد بن أبي الدنيا؛ فيما بين سنتي 658-655 هـ/1259-1257م. (التجاني:1981م، ص251، 252).

وقد زار تلك المدرسة الرحالة ابن رشيد السبتي الذي قام برحلته عام 685هـ/1286م - أثناء عودته إلى بلاده – وأن لم يسمها بالاسم، إلا أنه وصفها بأنها تقع في أكبر شوارع المدينة، وتتوسط مجموعة من الحدائق وبوسطها روضة أينعت أزهارها بسبب الاهتمام بها. (الفهري، 1982م، ص6.)

أما الرحالة العبدري الذي زار طرابلس بعده عام 688هـ/1289م وهو في طريقة لإداء فريضة الحج، فقد أشاد بالناحية الثقافة في طرابلس وامتداح مدرستها وجامعها. (العبدري، 1998م، ص77.)

هذا وتعد تلك المدرسة في فترة القرن السابع والثامن الهجريين/ الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين من أحسن مدارس طرابلس وفي فترة القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي ظهرت مدرسة أخرى هي مدرسة ابن ثابت التي أقام فيها الشيخ أبو الحسن علي القلصادي الأندلسي أثناء زيارته لطرابلس عام 851هـ/1447م وذكر بأنها مدرسة علمية متقدمة. (القلصادي، 1985م، ص124)

وذكر الشماخي أن عمر بن تمكتن اللواتي أسس أول مدرسة لتعليم اللغة العربية وتحفيظ القرآن وتعريف الناس بدينهم بمنطقة أفاطمان الواقعة بين الرحيبات والرجبان خلال النصف الأول من القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي وبمجهوده الخاص، وكانت تلك المدرسة تعد نواة الحركة العلمية والفكرية لنشر اللغة العربية في جبل نفوسة. (الشماخي، د.ت، ص ص 142، 143)

ولعل أعظم مدارس الجبل هي مدرسة محمد بن يانس. وهو من مشائخ القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، وقد امتد إشعاع هذه المدرسة في نشرها للغة العربية حتى نهاية القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، وتكونت لها مجموعة من الفروع في مختلف القرى. (معمر: 1964م، ص65.)

كما اسست في منطقة فزان عدة مدارس أشهرها مدرسة عبدالله بن إبراهيم الناعمي، والملقب بابي رشادة في أوائل النصف الثاني من القرن التاسع الهجري ما بين سنة 850-860هـ/1446-1455م، وقد كان تولى التدريس والاهتمام بها بنفسه، وبعد وفاته انتقلت الدراسة منها إلى المدرسة التي أسسها ابنه محمد الحضيري التي ألحقها بالمسجد العتيق بالمنطقة، نفسها؛ هذه المدرسة التي نالت شهرة واسعة في المنطقة الجنوبية وكان لها دور بارز في نشر تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي. (الحضيري، د.ت، ص 176.)

كما كانت المناطق الليبية ملتقى لأهل العلم الزائرين الذين يمرون بليبيا لأغراض مختلفة، قد تكون تبادل الأفكار والمعلومات، وقد تكون الذهاب إلى الحج من بلاد المغرب، أو العودة منه، وقد تكون تولي أحد المناصب في ليبيا أو غيرها، ومن هؤلاء الأساتذة:

أ- محمد بن عيسى البياني الذي مر بطرابلس وبرقة عامي332هـ/ 945م و338هـ/951م فكتب عنه الطلاب. (إحسان، 1967، ص 106)

ب-الفقيه أبو العباس الأعجمي الذي ورد من المشرق على مدينة طرابلس عام 662هـ/1263م قاصداً بلاد المغرب. (التجاني، 1981م، ص257، 261.)

االخاتمة

- إن تعريب بلاد المغرب تحقق نتيجة تضافر عدة عوامل، لكن يبقى العامل الحاسم والرسمي هو اقتناع السكان الأصليين بأن العربية ضرورية لفهم الإسلام والإبداع من داخل الحضارة العربية الإسلامية، بحيث تحول هذا الاقتناع إلى شعور عام، لم تستطع اقتلاعه الجهود التي بذلت في فترة الاستعمار.

- إن دخول اللغة العربية وانتشارها بتلك السرعة في ليبيا، يدل على تأثر السكان المحليين وحاجتهم لكسب لغة أكثر ثراء في التعامل والاستخدام.

-إن قوة انتشار اللغة العربية في المناطق الليبية البربرية، تدل على تغلغل العرب في أرجاء ليبيا وشمال إفريقية وبسطهم لثقافتهم العربية في تلك المنطقة.

- إن القول بأن تعريب مناطق الشمال الإفريقي جاء نتيجة قرار سياسي من الخلافة الإسلامية مفصول عن الواقع الاجتماعي والثقافي لبلاد المغرب والمراد منه طمس وتشويه الهوية البربرية ومرتكزها الأساسي اللغة الأمازيغية. ولكن من خلال ما ورد ببحثنا نستطيع نفي ذلك وإثبات أن قضية التعريب قضية تم حسمها تاريخيًّا وتنسجم مع المعطى التاريخي الثقافي للمنطقة، وأن اللغة العربية ارتضاها أهل المغرب العربي منذ الفتوحات والهجرات لتكون لغة الثقافة العامة بدون منازع.

- من جهة أخرى فإن انتشار اللغة العربية أسهم من ناحية أخرى في توسع النفوذ العربية بليبيا وشمال إفريقية.

- وجود ذلك الكم الكبير من علماء اللغة العرب، إنما يدل على تقبل تلك البلاد للعرب الفاتحين، وهو ما يظهر سماحة المهاجرين العرب.

- إن تزاوج العرقين العربي والبربري وامتزاجهما، دليل على تقبل أصحاب تلك المناطق للعرب، كما أنه دليل على أنهم قبائل منفتحة وليست منغلقة على نفسها، وهو ما أسهم بانتشار اللغة العربية بسرعة.

- انتشار اللغة العربية وتمكن أهل البلاد من تلك اللغة، واستبدالهم لغاتهم البربرية باللغة العربية في ليبيا، يدل على أن العرب لم يدخلوا تلك البلاد بحد السيف، ولم يسفكوا دماء أهلها، بل فتحوها بالحسنى رافعين راية الإسلام.

- إن استقرار العرب بليبيا ونشرهم للغة والثقافة العربية وتزاوجهم مع أهل البلاد الأصليين، قد حول ليبيا بالتدريج إلى دولة عربية أصيلة، ذات جذور وعروق عربية تمتد إلى الجزيرة العربية.

- يمكن القول بأن الهجرات العربية إلى المغرب العربي أو شمال إفريقية، قد أدخلت الإسلام ورسّخته في تلك المنطقة بما فيها ليبيا التي خرج منها أئمة الدين وأدباء وشعراء مفوهون.

- كان للهجرة الهلالية بالتحديد أكبر الأثر في ترسيخ اللغة العربية في ليبيا، وهو ما تجلى في النهضة الأدبية التي تجلت في تلك الحقبة.

- إن اندماج العرق العربي وانصهاره في ليبيا مع العرق البربري من خلال الهجرات العربية، جعل أهل تلك البلاد

يفتخرون ويتغنون بملاحم (السيرة الهلالية)، التي ما زالت تروى حتى هذه الأيام على أنها جزء من تراث بلادهم الثقافي.

قائمة المصادروالمراجع:

أولاً: المصادر:

- ابن الأثير، محمد بن محمد بن عبدالكريم (630هـ/1232م)، (1980م): الكامل في التاريخ، جـ1، 7، 8، 9، بيروت.

- ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (ت808هـ/1406م)، (1959م): كتاب العبر، المجلدان 4، 6، بيروت.

- ابن رشيد السبتي: أبو عبدالله محمد بن عمر الفهري (721هـ/1132م) (1982م) ملء الغيبة لما جمع بطول الغيبة، ج2، تحقيق: محمد حبيب الخرجة، تونس .

- التجاني: أبو محمد عبدالله بن محمد بن أحمد التجاني (ت717هـ/1328م) (1981م) رحلة التجاني، الدار العربية للكتاب، ليبيا – تونس.

- الحشائشي: محمد بن عثمان: (1965م) رحلة الحشائشي إلى ليبيا، تقديم: علي مصطفى المصراتي، دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت.

- الإدريسي: أبو عبدالله محمد بن عبدالله، (د.ت)، (ت 558هـ/1162م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، الجزائر.

- الشماخي: أحمد بن سعيد عبدالواحد، (د.ت) (928هـ/1521م) السير، طبعة حجرية.

- العبدري: أبو عبدالله محمد بن محمد الحيحي، (1998م) رحلة العبدري، حققها: محمد الفاسي، الرباط.

- القلصادي: أبو الحسن علي الأندلسي (ت891هـ/1486م)، (1985م) رحلة القلصادي، تحقيق: محمد أبو الأجفان، تونس.

- القلقشندي: أحمد بن علي أبو العباس، قلائد الجمان في معرفة قبائل عرب الزمان، حققه وقدم له ووضع فهارسه: إبراهيم الأبياري، ط2 (بيروت: دار الكتاب اللبناني- مكتبة المدرسة، 1402 هـ/1982).

- القفطي: (توفي في القرن السابع الهجري) أنباء الرواة على أنباه النحاة، جزءان، دار الكتب المصرية، ج1، 1369هـ/1950م.

- المقريزي: تقي الدين أحمد بن علي، (ت 845هـ/1406م)، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، ج1، تحقيق: جمال الدين الشيال، القاهرة 1970م.

- المراكشي: أبو العباس أحمد بن محمد بن عذاري، (ت بعد 712هـ/1323م)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، دار الثقافة للطباعة والنشر (بيروت ج1– 1967م).

- الأنصاري: أحمد النائب: المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، مكتبة الفرجاني، طرابلس – ليبيا، 1988م.

- اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن واضح (ت 284هـ/897م) البلدان، المطبعة الحيدرية، النجف 1957م.

ثانياً: المراجع العربية والمعربة:

- إبراهيم، التهامي، جهود علماء المغرب في الدفاع عن عقيدة أهل السنة والجماعة، مؤسسة الرسالة، لبنان: بيروت 2005م.

-ابن الجوزي، سيرة ومناقب عمر ابن عبدالعزيز الخليفة الزاهد، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1985م.

- بازامة، محمد مصطفى ، ليبيا هذا الاسم في جذوره التاريخية، منشورات مكتبة قورينا، بنغازي، ط2، 1975م.

- جاد المولي، محمد أحمد ، أيام العرب في الجاهلية، دار إحياء الكتب العربية 1942م.

- الحضيري، أبوبكر عثمان ، فزان ومراكزها الحضارية عبر العصور، دار المحيط العربي – بيروت (بدون تاريخ).

- جوليان، شارل أندري: تاريخ شمال إفريقية، ج2، تعريب: محمد مزالي والبشير بن سلامة، تونس 1978م.

- حركات، إبراهيم، المغرب عبر التاريخ، (الدار البيضاء 1965م).

- الدالي، الهادي المبروك، مملكة مالي الإسلامية وعلاقتها مع المغرب وليبيا من القرن 15-13 صفحات من تاريخ العلاقات العربية الافريقية، تقديم: محمد زروق، دار الملتقي للطباعة والنشر، (ب.ت).

- الزاوي، الطاهر أحمد: أعلام ليبيا، مكتبة الفرجاني، طرابلس - ليبيا 1961م.

- ـ: معجم البلدان الليبية، مكتبة النور: طرابلس – ليبيا، 1968م.

- زيادة، نقولا: يرقة الدولة الثامنة، دار العلم للملايين، بيروت، 1950م.

- السباعى، صالح صادق: ليبيا أثناء العهد الموحدي والدولة الحفصية (10-6هـ/16-12م)، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2006م.

- السعيطي، مصطفى، مدينة من مدن الشمس «اجدابيا» تاريخها وأعلامها، ج2، دار البيان، بنغازي، 2009م.

- الزبيدي: طبقات اللغويين والنحويين، ط1، القاهرة 1373هـ/1954م.

- عباس، إحسان، تاريخ الفتح العربي حتى مطلع القرن التاسع الهجري، بنغازي، 1967م.

- عمر، أحمد المختار، النشاط الثقافي في ليبيا حتى بداية العصر التركي، بنغازي، 1971م.

- عبدالوهاب، حسن حسنى، ورقات عن الحضارة العربية بأفريقية التونسية، القسم الثالث، إشراف محمد العروسي المطوي، تونس 1972م.

- العزاوي، عبد عبدالرحمن حسين، المغرب العربي في العصر الإسلامي، دار الخليج للنشر والتوزيع، 2011م.

- القيرواني، الرقيق، تاريخ إفريقيا والمغرب، تحقيق: محمد عزب، دار الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1414 هـ.

- الكعاك، عثمان، مراكز الثقافة في المغرب منذ القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر، دار النهضة العربية، القاهرة، 1985م.

-ألفرد بل، الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتى اليوم، ترجمة: عبد الرحمن بدوي، بيروت،

لبنان، 1982م.

- محمود، حسن أحمد، الإسلام والثقافة العربية بإفريقية، دار النهضة العربية، جـ1، القاهرة، 1963م.

- المزيني، صالح مصطفى، ليبيا منذ الفتح حتى انتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، 1994م.

- معمر، علي يحي: الإباضية في موكب التاريخ، مكتبة وهبه، مصر، 1964م.

- النويري، شهاب الدين أحمد عبدالوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب والسفر الثاني، مطبعة دار الكتب، المؤسسة المصرية للنشر، القاهرة، 1986م.

ثالثاً: المجلات العلمية:

- ابن عبدالحليم، نص جديد عن فتح العرب للمغرب، تحقيق: ليفي بروفنصال، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، العدد الثاني، السنة العاشرة، القاهرة.

رابعاً: الرسائل العلمية:

- مصطفى، حسين حسن، معاهدات الصلح بين المسلمين وأهالي مدن شمال إفريقية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة عمر المختار، البيضاء، 2006م.

- مصطفى، حسين حسن، برقة وطرابلس منذ انتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر حتى نهاية عهد بني مطروح (361-580هـ/971-1184م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 2013م.

خامساً: الندوات والمؤتمرات:

- حسين، ممدوح، العرب الهلالية في إفريقية ودورهم في الحروب الصليبية، أعمال المؤتمر الدولي الثاني لتاريخ المغرب وحضارته، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تونس 1982م..

ملحق الخرائط

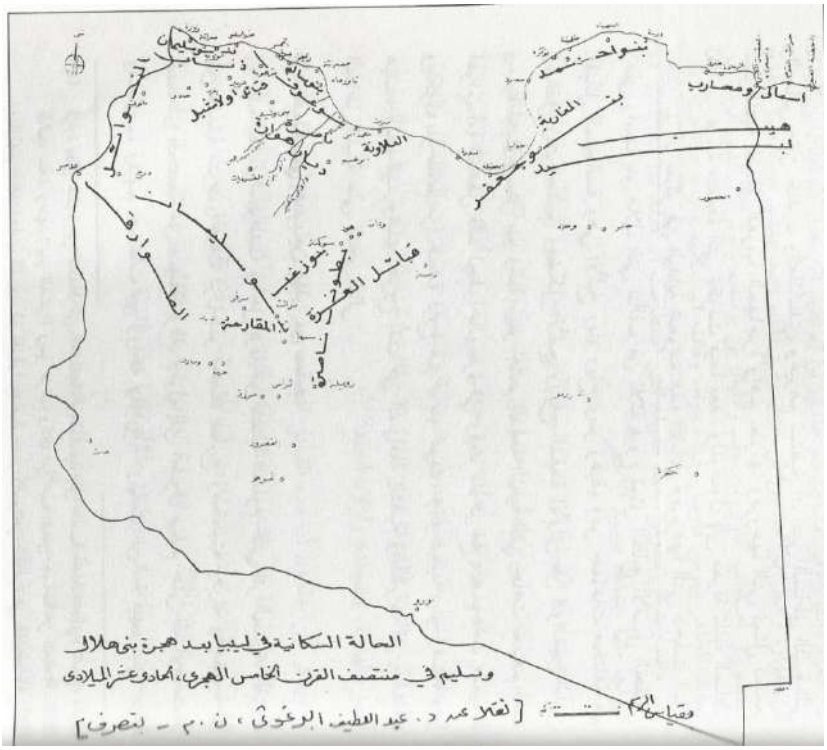

خريطة رقم (1) (تبين توزيع القبائل العربية في ليبيا خلال فترة الهجرات).

نقلاً عن: السبانى، صالح صادق: ليبيا أثناء العهد الموحدي والدولة الحفصية (10-6هـ/16-12م)، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2006م، ص365.

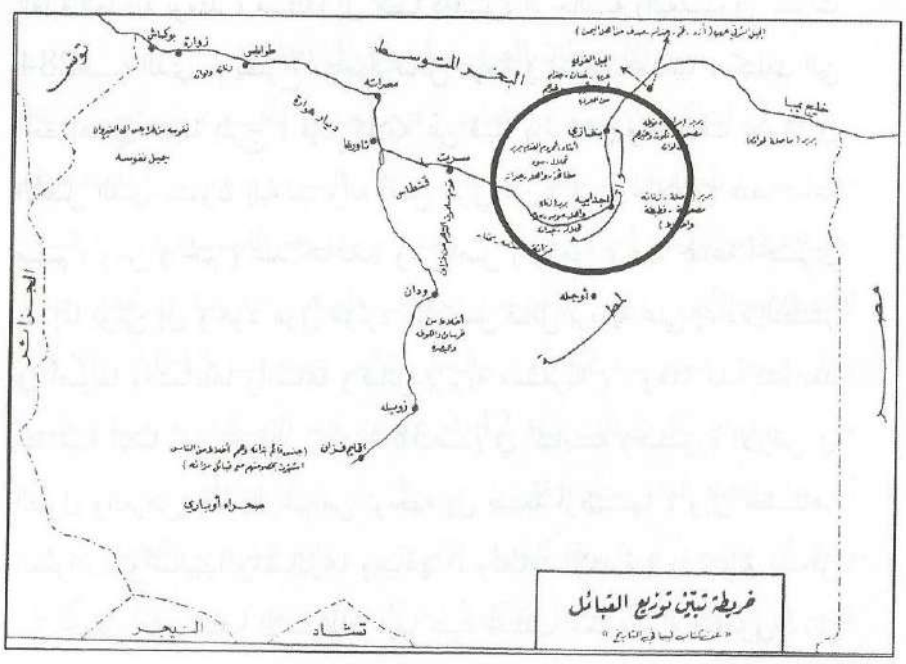

خريطة رقم (2) تبين توزيع القبائل العربية في ليبيا خلال فترة الهجرات.

نقلاً عن: مصطفى السعيطي، مدينة من مدن الشمس «أجدابيا» تاريخها وأعلامها، ج2، دار البيان، بنغازي، 2009م، ص 20.

ISSUE 4 August 2025
مجلـــة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية
كلية الآداب والعلوم الإبيار - جامعة بنغازي
Afaq Journal for Human and Applied Studies
Faculty of Arts and Sciences ALAbyar University of Benghazi
العـــدد الرابع أغسطس 2025 E-ISSN 3007-4495 ISSN-L 3007-4495 Legal Deposit Number 313/2023 DOI https://doi.org/10.37376/ajhas.vi4

التّفكيرُ الإيجابيُّ وعلاقتُه بالتّدفُّقِ النّفسيّ لدى طلّابِ جامعةِ بنغازي

د. زينب عامر عثمان الحافي [1].

تاريخ الاستلام: 05/03/2025م | تاريخ القبول: 06/04/2025م | تاريخ النشر: 13/09/2025م | DOI: https://doi.org/10.37376/ajhas.vi4.xxx

الملخص:

هدف البحث معرفة العلاقة بين التفكير الإيجابي و التدفق النفسي لدى طلاب جامعة بنغازي، وتكونت عينة البحث من (145) طالبًا وطالبة من طلاب كلية التربية جامعة بنغازي، و اعتمد البحث من الأدوات مقياس التدفق النفسي إعداد الباحثة ومقياس التفكير الإيجابي إعداد أبو عمره (2024)، وتوصلت نتائج البحث إلى أن مستوى التفكير الإيجابي و مستوى التدفق النفسي لدى الطلاب متوسط، كما توصلت النتائج إلى وجود علاقة بين التفكير الإيجابي والتدفق النفسي، ويمكن التنبؤ بالتدفق النفسي من التفكير الإيجابي، وعدم وجود فروق في التفكير الإيجابي والتدفق النفسي بين الطلاب والطالبات

كلمات مفتاحية: التفكير الإيجابي– التدفق النفسي – طلاب الجامعة.

1.محاضر بقسم الدراسات التربوية والنفسية كلية التربية المرج.

المؤلف الرئيسي: د. زينب الحافي، Zynbaljyly45@gmail.com

ISSUE 4 August 2025
مجلـــة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية
كلية الآداب والعلوم الإبيار - جامعة بنغازي
Afaq Journal for Human and Applied Studies
Faculty of Arts and Sciences ALAbyar University of Benghazi
العـــدد الرابع أغسطس 2025 E-ISSN 3007-4495 ISSN-L 3007-4495 Legal Deposit Number 313/2023 DOI https://doi.org/10.37376/ajhas.vi4

Positive thinking and its relationship to psychological flow among students at the university of Benghazi

* [1] Dr. Zainab Amer Othman elhafy.

Abstract:

The study aims to know the relationship between the positive thinking and psychological flow among students at the university of Benghazi

The research sample consisted of (145) male and female of Education university of Benghazi The research relied on the tools of psychological compassion and scale

Positive thinking prepared by Abu Omar (2024) and the results were found to be that the level of Positive turbulence the level of emotional spending among the students a average the results also revealed that there is relational ship between positive thinking and the acquisition of wealth and psychological flow can be predicted from Positive thinking and there are no differences in Positive thinking and psychological flow between male and female students

Keywords: Positive thinking, Psychological flow, University solutions.

1.Lecturer, Department of Educational and Psychological Studies, Faculty of Education, Al-Marj.

* corresponding author: **Dr. Zainab elhafy,** Zynbaljyly45@gmail.com.

Copyright©C2024University of Benghazi.
This.open.Access.article.is Distributed under a CC BY-NC-ND 4.0 licens.

المقدمة:

تناول علم النفس على مدار عقود طولية الجوانب السلبية للشخصية والتركيز عليها وأغفال الجوانب الإيجابية؛ لأن الهدف الأساسي الذي كان يسعى من خلال وصف الاضطرابات النفسية إلى أن ظهر تيار علم النفس الإيجابي على يد مارتن سليجمان الذي دعا إلى التركيز على الجوانب الإيجابية في الإنسان وتحسين الأداء النفسي ، وهذا ما جعل منظمة الصحة العالمية أن تعرف الصحة النفسية بأنها حالة من الإيجابية ، إذ يدرك الفرد قدراته ، ويتمكن من التعامل مع الضغوط الطبيعية للحياة، والعمل بشكل مثمر ومنتج ومتكامل، ويقدم إسهامًا لمجتمعه ، من هنا بدأ التركيز على التفكير الإيجابي ، الذي يركز على الإيجابية في تفكير الأفراد .

وتأسس علم النفس الإيجابي على اعتقاد أن البشر لديهم الرغبة في أن يحيوا حياة إنسانية مليئة بالقيم والمعاني الراقية التي يعتقدون أنها تلبي طموحاتهم، ويوظفون فيها قدراتهم للوصول إلى الرضا والسعادة الحقيقية وتحسين خبراتهم العامة في كافة المجالات الإنسانية ذات القيمة، وتحديد العوامل التي تمكن الأفراد من الازدهار والكشف عن مكامن وفضائل القوى الإنسانية ورعايتها وتنميتها واكتشاف الجوانب الإيجابية في التفكير الإنساني (أبو حلاوة ، 2013)

ويعد التفكير أرقى العمليات المعرفية والعقلية، وهو نشاط عقلي كامن لا يمكن ملاحظته مباشرة، ولكن يستدل عليه من أثره، وهو عملية معرفية تعد عنصراً أساسياً في البناء العقلي والمعرفي الذي يمتلكه الإنسان، ويتميز بطابعه الاجتماعي وبعمله المنظم الذي يجعله يتبادل التأثير مع بقية العمليات المعرفية الأخرى)كالذاكرة، والتصور، والإدراك، وغيرها من العمليات المعرفية الأخرى(، ويتميز التفكير عن باقي العمليات المعرفية بأنه أكثر رقياً وأشدها تعقيداً ، وأقدرها على النفاذ إلى عمق الأشياء والمظاهر والمواقف والإحاطة بها؛ مما يمكنهم من معالجة المعلومات وإنتاج وإعادة إنتاج معارف والمعلومات الجديدة(الكبيسي ، 2015 ، 66)

وتشير مصطفى (2003 ، 23) إلى أن تحقيق السعادة والاستمتاع بحياة متوازنة يتطلب تغييرًا في طريقة تفكير الفرد وأسلوب حياته ونظرته اتجاه نفسه والناس والمواقف التي تحدث له والسعي إلى تطوير جوانب حياته المختلفة، وهذا يبين أن طريقة التفكير تؤثر على الفرد فإذا ركز على الجانب السلبي فأنه يشعر بالتوتر والقلق، وعند التركيز على الجوانب الإيجابية في الحياة فإن ذلك يشعرنا بالسعادة والطمأنينة والرضا .

وهذا ما يؤكده الفقي (2007 ، 229) بأن مصدر قوة الفرد هو التفكير الإيجابي الذي يساعد الإنسان على البحث عن الحلول؛ مما يزيد لديه القوة والمهارة؛ فيساعده على التحرر من المعاناة والألم وسجن التفكير السلبي وآثاره الجسمية .

ويمثل التفكير الإيجابي مجموعة من المهارات الانفعالية والعقلية، ففي الوقت الذي نشهد فيه تحولا وتطوراً في شتى مجالات الحياة، نجد بعض الأفراد يتميزون بنزعتهم نحو الحياة (رمضان ، 2015)

ويعد التفكير الإيجابي من المهارات الضرورية للإنسان؛ لأنه يعد حصناً وقائياً قوي ضد الضغوط ونواتجها السلبية، كما أن له دوراً في استثارة المشاعر الإيجابية الحقيقية، وتخطي الفشل، وتحمل الصعاب(Pagis, 2021)

فالتفكير الإيجابي هو أساس الحياة السليمة المستقيمة باعتباره أساسًا للحياة الصحية جسميا وعقليا ونفسيا ، فالفرد المفكر إيجابيا هو الفرد السويّ في حياة مليئة بالضغوط والمشكلات اليومية التي تزداد وتتفاقم مع التطور العلمي والتكنولوجي (علي وآخرون ، 2019 ، 130)

ومن بين المفاهيم الإيجابية التي تسهم في تعميق المستويات الذاتية في الشخصية ، والخبرات الإيجابية في الحياة التدفق النفسي ، حيث يلعب دوراً فعالا في الشعور بالسعادة ، ويعد مفهومه من بين أهم المفاهيم الإيجابية في حركة علم النفس الإيجابي فهو حالة إنسانية داخلية لها بعد نفسي وعقلي و روحي تجعل الشخص يشعر بالتوحد مع العمل الذي يقوم به والتركيز التام فيه والاندفاع بحيوية نحوه ، فهي نسيان الذات والاستغراق في عمل يملك كل حواس الفرد وانتباهه حتى يكاد لا يشعر بالعالم الخارجي من حوله في ظل حالة من العواطف الإيجابية الباعثة على الطاقة الحيوية، التي تعمل مجتمعة على تركيز انتباهه تجاه العمل الذي يقوم به ويكتنفه شعور بتوقف الزمن وإحساس داخلي بالابتهاج يعمل محفزًا ودافعًا من المثابرة ليصل في النهاية لتحقيق هدفه (المرشد ، 2021 ، 373)

ويرى (Csikszentmihalyi & Liua 2020,188) أن الأفراد في خبرة التدفق لديهم هدف واضح يسعون لتحقيقه؛ لذلك يتم توجيه عملهم بواسطة أذهانهم كما لو كانت العملية تلقائية؛ لذا يعرفون كيف يقومون بالمهمة، ولديهم سيطرة كاملة على الوضع الحالي، ويركزون على النشاط لدرجة أنهم يقلقون بشأن النتائج المحتملة، ويفقدون وعيهم الذاتي الانعكاسي، كما أنهم يدركون أن الوقت يمر بسرعة كبيرة أو ببطء كبير في أثناء التدفق.

فدخول الفرد في حالة التدفق من أحسن حالات الذكاء الانفعالي، وإن أكثر مهام المخ صعوبة وتحديًا تتم في هذه الحالة بأقل طاقة ذهنية ممكنة.. فالوصول إليها قد يتطلب قدرا كبيراً من الجهد والهدوء والتركيز الكافي لبدء العمل. إذ إن التدفق النفسي حالة تقع بين ملل المهمات السهلة، وقلق المهمات الصعبة؛ حيث ينبغي الدقة في التوسط بينهما لتتم تأدية الفعل دون مجهود، وتصبح قوة دفع ذاتية الأمر (2000، 137)

ويذكر الهاص(2010 , 123)أن العلماء صنفوا التدفق النفسي حالةً من حالات الذكاء الوجداني، حيث يمثل التدفق النفسي الحالة القصوى أو الدرجة النهائية في توظيف الانفعالات في خدمة الأداء والاستذكار والتعليم، ففي التدفق لا يتم استيعاب الانفعالات وجدولتها فقط، بل توظف حالة التدفق بنشاط وإيجابية وتنسيق مع العمل الذي يمارسه الفرد (الهاص، 2010 , 123).

ويتطلب الوصول إلى التدفق النفسي تحقيق بعض العوامل التي تم التأكيد عليها في بعض الدراسات السابقة من بينها التفكير الإيجابي الذي يعد من المتغيرات الإيجابية الذي يوجه الفرد على التركيز على فوائد أي

موقف والإيجابيات المتضمنة فيه بدلاً من التركيز على النقائص، وله قوه كبيرة في مجال الوقاية في التخلص من الضغوطات، وهذا يجعل الفرد ينغمس في الأداء الذي يقوم به ويتدفق معه حيث توصلت دراسة (عبد العزيز ،2013) و (الموسوي،2016) و (الشعراوي ، 2019) و (أحمد،2020) و (جمال وصليحة ، 2022) و (شمس ، 2023) إلى وجود علاقة بين التفكير الإيجابي والتدفق النفسي ، كما توصلت دراسة(عبد العزيز ،2013) (الشعراوي ، 2019) إلى أن التفكير الايجابي لدى الطلاب متوسط و توصلت دراسة (الموسوي،2016) (الشعراوي ، 2019) أن مستوى التدفق النفسي لدى الطلاب متوسط كما توصلت نتائج دراسة (شمس ، 2023) و (عبد العزيز ،2013) و دراسة (الموسوي،2016) (الشعراوي ، 2019) بأنه لا يوجد فروق بين الذكور والإناث في التفكير الإيجابي والتدفق النفسي ، ومما سبق يتضح أن هناك علاقة بين التفكير الإيجابي و التدفق النفسي وتتمثل مشكلة البحث في التساؤلات الآتية :

تساؤلات البحث:

1.ما مستوى التفكير الإيجابي لدى طلاب جامعة بنغازي ؟

2.ما مستوى التدفق النفسي لدى الطلاب جامعة بنغازي ؟

3.هل توجد علاقة بين التفكير الإيجابي و التدفق النفسي لدى طلاب جامعة بنغازي ؟

4. هل يمكن التنبؤ بالتدفق النفسي من التفكير الإيجابي لدى طلاب جامعة بنغازي؟

5.هل توجد فروق في التفكير الإيجابي بين طلاب وطالبات جامعة بنغازي ؟

6.هل توجد فروق في التدفق النفسي بين طلاب وطالبات جامعة بنغازي ؟

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى :

1.معرفة مستوى التفكير الإيجابي والتدفق النفسي لدى طلاب جامعة بنغازي .

2.معرفة العلاقة بين التفكير الإيجابي والتدفق النفسي لدى طلاب جامعة بنغازي.

3. معرفة الإسهام النسبي للتفكير الإيجابي في التنبؤ بالتدفق النفسي لدى طلاب جامعة بنغازي.

4.معرفة الفروق في التفكير الإيجابي والتدفق النفسي بين طلاب وطالبات جامعة بنغازي.

أهمية البحث :

تتمثل أهمية البحث في الآتي:

الأهمية النظرية :

1. ترجع أهمية البحث إلى تناوله بعض متغيرات علم النفس الإيجابي التي تهتم بدراسة الأسباب التي تؤدي إلى سلامة التفكير والسمات الإيجابية في الشخصية التي تسهم في تحسين ظروف حياة الأفراد.

2. في حدود اطلاع الباحثة ندرة الدراسات في البيئة الليبية التي تناولت العلاقة بين التفكير الإيجابي والتدفق النفسي لدى طلاب جامعة بنغازي.

3. قد يسهم البحث في توفير أطر نظرية لكل من التفكير الإيجابي والتدفق النفسي، كما يسهم في سد الفجوة للعلاقة بين هذه المتغيرات .

4. أهمية المرحلة التي يتناولها البحث وهي المرحلة الجامعية والتي قد يواجه فيها الطلاب الكثير من المشكلات النفسية والأكاديمي؛ مما يؤثر على طرق تعلمهم الذي يستوجب الاهتمام بإنجازاتهم وبقدراتهم العقلية وإدارة حياتهم بشكل إيجابي وتحصينهم ضد التهديدات .

الأهمية التطبيقية:

1.قد يستفيد الباحثون والمعلمون وطلبة كليات التربية من نتائج البحث؛ مما قد يساعد على فتح آفاق للبحث العلمي في هذا المجال على مجموعات عمرية أخرى وطلاب جامعات مختلفة.

2.الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في المؤسسات التربوية المختلفة التي تتعامل مع طلبة الجامعة ومعرفة مستوى التفكير الإيجابي والتدفق النفسي لدى الطلاب.

3.بناء مقياس للتدفق النفسي والذي يمكن الاعتماد عليهم في دراسات مستقبلية مشابهة .

4.قد تسهم نتائج البحث في توجيه أنظار الباحثين إلى إعداد برامج تدخليه لتحسين التفكير الإيجابي كمدخل لتنمية التدفق النفسي لدى طلاب الجامعة .

الإطار النظري والدراسات السابقة

المحور الأول: التفكير الإيجابي Positive thinking

تعريف التفكير الإيجابي :

عرف عبد الستار (2008، 100) التفكير الإيجابي بأنه مجموعة من الأفكار العقلانية وامتداد نشاطات الفرد وأهدافه في اكتساب مهارات تمكّنه من الممارسة الإيجابية الموجهة نحو العيش بفاعلية وسعادة ورضا .

ويرى ستالرد (Stallard (2002, 69 أن التفكير الإيجابي بأنه نمط من أنماط التفكير المنطقي التكيفي الذى يبتعد فيه الفرد عن أخطاء التفكير الهدامة، التي يحملها في بعض المعتقدات فتوجه أفكاره ومشاعره وجهة سلبية .

ويعرف سليجمان (Seligman, 2004 , 608) التفكير الإيجابي بأنه تركيز الفرد على أوجه القوة لديه بدلا من أوجه القصور ، وعلى تعزيز الإمكانيات ومعرفة الفرد لقدراته الذاتية لمواجهه الأشياء غير السارة.

ويعرف أنه قدرة الفرد على تقويم أفكاره ومعتقداته والتحكم فيها، وتوجيهها في اتجاه تحقيق ما توقعه من النتائج الناجحة من خلال تكوين أنظمة ذات طابع تفاؤلي تسعى للوصول إلى حل المشكلات(دريب ، 2013 ، 93)

وعرفت أحمد (2015 ، 12) التفكير الإيجابي بأنه نمط من أنماط التفكير يمكن الفرد من القيادة الذاتية للتفكير والمشاعر وتوجيهها وجهه إيجابية من خلال امتلاك الفرد لمعتقدات تساعده على التوقع الإيجابي للمستقبل حيث يستخدم الفرد كامل قدرته لتخطي العقبات وحل المشكلات .

ويعرف أحمد (2020 ، 436) التفكير الإيجابي بأنه التفكير والتغير الإيجابي البناء الذي يجريه الشخص داخل نفسه فيكون له الأثر النافع على شخصيته وكافة الأنشطة التي تخص الفرد نفسه.

ويعرف أبو عمره (2023) التفكير الإيجابي بأنه القدرة على تقويم أفكارهم والتحكم فيها وتوجيهها نحو الوجهة الإيجابية المتفائلة بدلاً من توقع الأشياء السيئة، من خلال التركيز على الطاقة وتحويلها إلى حقيقة وواقع؛ مما يتيح للفرد إدارة المواقف وتوقع النتائج الإيجابية ، وسوف تتبنى الباحثة هذا التعريف في ضوء المقياس المستخدم.

أهمية التفكير الإيجابي:

تبرز أهمية التفكير الإيجابي في الآتي :

1.يفسر الواقع بالطريقة الصحيحة والتأقلم معه

2. يشجع الأفراد على استنباط الأفضل في مختلف المواقف.

3.يجعل الفرد يختار الأفضل لمستقبله

4.يساعد الفرد على أن يركز على نقاط القوة في شخصيته واستغلالها

5.تحقيق الأهداف والمثابرة

6.أداء الأعمال بمهارة

7.النظرة الإيجابية للمستقبل (أبو عمره ، 2023)

خصائص المفكرين إيجابياً:

يتميز الأفراد الذين يستخدمون التفكير الإيجابي بعدد من الخصائص منها:

1.لديهم لغة مرنة

2.يجعلون الأخرين يبنون تصوراً حقيقياً عنهم (غانم، 2006، 94).

3.التطور في شخصياتهم باستمرار

4.مسؤولون عن أعمالهم

5.ينظرون إلى المستقل ويخططون له .

6.يعرفون نقاط القوه في شخصياتهم.

7.لا يتسرعون في اتخاذ القرار(الرقيب، 2008، 36).

مهارات التفكير الإيجابي:

يتضمن التفكير الإيجابي مجموعة من المهارات نوضحها فيما يأتي :

أ-حديث الذات الإيجابي Positive Self-Talk

هو الحوارات العقلية التي يجريها الفرد مع نفسه من خلال استخدام عبارات إيجابية تساعده على تقبل ذاته .

ب-مهارة التخيل الإيجابي Skill Imagination Positive

هو تخيل الفرد الأعمال التي يقوم بها وما سيكون عليه المستقبل وأن ما يواجهها من عقبات يمكن التغلب عليها من خلال التأمل في المواقف .

ج – مهارة التوقع الإيجابي Skill Positive expectation

هي شعور الفرد بالتفاؤل والنظرة الإيجابية للمستقبل من خلال توقع الأفضل والسعي لتحقيق النجاح

د - القيادة الذاتية للتفكير Thought – Self Leadership

هي اعتماد الفرد على نفسه في تنبي المعتقدات البناءة من خلال مراقبة وتقويم أفكاره.

هـ- مهارة حل المشكلات و اتخاذ القرار Decision making &Problem Solving

هي قدرة الفرد على التفكير في حل للمشكلات التي تواجهه واتخاذ القرار لحلها في الوقت المناسب

أبو عمره ، 2023)

النظريات المفسرة للتفكير الإيجابي:

1- نظرية فرويد Freud

يعدّ التفاؤل القاعدةَ العامة للحياة عند فرويد، وأن التشاؤم لا يقع في حياة الفرد إلا إذا تكونت لديه عقدة نفسية ، فالفرد متفائل إذا لم تقع في حياته حوادث تجعل نشوء العقدة النفسية لديه أمراً ممكناً ولو حدث العكس لتحول إلى شخص متشائم.

2- ألبرت أليس Ellis

يرى أليس أن التفكير والانفعال الإنسانين ليسا بعمليتين متبادلتين أو مختلفتين ، بل يتداخلان بصورة ذات دلالة ، ويرى أن المعرفة والعاطفة يرتبطان على نحو وثيق جداً وأن السيطرة على أفكار الفرد هو توفير السيطرة على عواطفه .

واستند أليس (1962) في نظريته إلى افتراض رئيس هو أنما الاضطرابات النفسية نتاج التفكير غير العقلاني، أو الأفكار اللاعقلانية وهي الأفكار التي تتضمن جوانب غير منطقية وترجع نشأتها إلى التعلم الذى يتلقاه الطفل من والديه ومن البيئة الثقافية التي يعيش فيها .

3- مارتن سليجمان Seligman

أكدت نظرية سليجمان فى العزو أن الطريقة التي تفسر بواسطتها الأشياء أو الأحداث هي الأكثر تأثيراً على سلوكنا الحالي والمستقبلي أكثر من وقوعها ، وقد يكون لها مضامين سيئة أو جيدة على صحتنا النفسية والجسدية . كما يرى أن الاكتئاب ينتج عن عادات في أسلوب التفكير الواعي ، فلو استطعنا تغيير عادات التفكير هذه التي تمارس على مدار حياة الفرد لشفى المريض من حالة الاكتئاب التي يعانيها ، كما أشار سليجمان في كتابه التفاؤل المتعلم إلى أن التفاؤل يمكن تعلمه فنحن لسنا متفائلين بالفطرة أو متشائمين بالفطرة ، والمتفائل يعتقد أن الإحباط و خيبة الأمل هى تحدى وإعاقة مؤقتة بعكس المتشائم (القريشى ، 2012 ، 249)

تعقيب على النظريات التي تناولت التفكير الإيجابي:

يتضح من نظريات التفكير الإيجابي أن نظرية فرويد يعتبر التفاؤل هو القاعدة العامة للحياة ونظرية ألبرت اليس ترى أن التفكير والانفعال عمليتان متداخلتان وترى نظرية سلجمان أن الطريقة التي نفكر فيها هي التي تؤثر على سلوكنا ، وهذا يبين أن النظريات التي تم ذكرها متداخلة ولا يمكن الاعتماد على إحداها دون الأخرى في الحث .

المحور الثاني : التدفق النفسي : Psychological Flow

يعد التدفق النفسي أحد جوانب علم النفس الإيجابي ومن المفاهيم النفسية الحديثة و يذكر (ربيعة ،2015 ، 38) أن مصطلح التدفق النفسي ظهر عام(1975) من قبل العالم المجري» كسيكسزينتا ميهالي « عندما أراد دراسة مفهوم الإبداع لدى الفنانين و الرياضيين في محاولة لاكتشاف دوافع هؤلاء المحترفين لهذا العمل الذي يتطلب تضحيات كبيرة جسديا ونفسيا، تبين أن جميع هؤلاء الأفراد قد وصفوا مرارا وتكرارا ما أسموه « FLOW » أي التدفق الذي يثير حالة من المتعة عندما يكون تحدي الموقف مطابقا لقدراتهم أو أعلى قليلا من المهارات التي يعتقدون أنهم يملكونها ولقد ورد على لسان هؤلاء المحترفين Go with flow » أي «يذهب مع التيار» لوصف هذه الحالة من الرفاهية النفسية وكأنهم عاشوا حالة من الجريان والانسياب مع تيار الماء.

ويذكر حمزة وأخرون (2017 ، 197) أن التدفق النفسي يشكل الثروة النفسية التي يمكن من خلالها تحقيق الإنجازات والوصول إلى قمة السعادة لدى الشخص الذي يعي حالة التدفق من خلال أهداف واضحة وردود فعل فورية بالإضافة إلى تحقيق التوازن بين التحديات والمهارات لدى الفرد .

تعريف التدفق النفسي:

يعرف أبو حلاوة (2013 ، 8) التدفق النفسي بأنه حالة فناء الفرد في المهام والأعمال التي يقوم بها فناء تاماً ينسى به ذاته والزمن والآخرين، ليتجه باتجاه المثابرة ليصل في نهاية الأمر إلى إبداع إنساني من نوع فريد .

وعرف ناصف (2015) التدفق النفسي بأنه حالة التحدي لدى طالب الجامعة الذي يحاول فيها توظيف مهاراته وخبراته في أداء المهام المهمة و يستغرق استغرقاً كاملاً في هذه المهمة فضلاً عن التركيز كل انتباهه في حل مهمة التحدي والاستفادة منها .

ويعرف خزام وأخرون (2016 ، 313) التدفق النفسي بانه خبرة إيجابية ذاتية يشعر بها الفرد أثناء أدائه لبعض الأنشطة والمهام ذات الأهمية بالنسبة له، وتعدّ هذه المهام مثيرة للتحدي، ولكنها تتناظر مع قدرات الفرد على أدائها بفاعلية ويصاحب هذه الخبرة إحساس الفرد بالتركيز والتوحد الشديد مع النشاط أو المهمة والشعور بالسرور و البهجة والقدرة على التحكم في الأداء ونسيان الذات والزمن وفقدان الإحساس بكل شيء عدا النشاط أو المهمة .

ويعرفه أحمد (2021 ، 828) بأنه خبرة إيجابية معرفية انفعالية سلوكية دينامية ، تتطلب توازنًا دقيقًا بين مهارات الفرد وقدراته ومتطلبات وتحديات المهمة التي بين يدية ، وشعورً بالسيطرة والتحكم في إنجاز المهمة ، متضمناً قيام الفرد بالتركيز الكامل والانتباه العالي للمهمة التي بين يدية ذات الأهداف المحددة الواضحة التي تقدم له تغذية راجعة فورية ، حتى يصل إلى حالة الاستغراق والانغماس الكامل ، يفقد بها قدرته على وعيه بذاته، ووعيه بالزمان والمكان ويشعر معها بمشاعر الابتهاج والنشوة والاستمتاع بما يقوم به من عمل ، فالمهمة التي يقوم بها هي المكافئة ولا ينتظر إثابة خارجية .

وتعرف دسوق (2022، 525) التدفق النفسي بأنه حالة من استغراق وانغماس الفرد في أداء العمل أو مهمة ما مع فقدان الإحساس والوعي بالذات والوقت والمكان عند القيام بهذا العمل أو المهمة للوصول إلى أعلى مستوى من الأداء ترافقها حالة من الاستمتاع الشخصي والسعادة.

وفي ضوء ما سبق تعرف الباحثة التدفق النفسي بأنه خبرة إيجابية معرفية انفعالية سلوكية دينامية سارة يشعر بها الطالب في أداء عمل أو مهمة ما مع فقدان الإحساس والوعي بالذات والوقت والمكان عند القيام بهذا العمل حيث تتوازن مهاراته مع المهام والأنشطة التي يقوم بها .

فوائد التدفق النفسي:

-يذكر جولمان (2000، 134) أن فوائد التدفق تتمثل في تعزيز الانفعالات التي تخدم الأداء و التعلم

-يذكر (محمود ، 2018 ، 124)أن من فوائد التدفق تعزيز مهارات الأفراد والبحث عن التحديات ، و يساعد الأفراد على مواجهة الصعاب ، و تشجيع الأفراد أثناء القيام بالأعمال ، و تحفيز الفرد وتحسين حالته النفسية

-ويذكر سلجمان (1995) أن فوائد التدفق أنها تجعل الفرد يسيطر على ما يفعله وتناغم استجابته مع متطلبات العمل المتغيرة

-ويذكر أبو حلاوة (2013 ،88) أن من فوائد التدفق النفسي منحَ فرصة الضبط والتنظيم والسيطرة على الوعي و الشعور ، والسماحَ بتطوير الأفراد و ازدهارهم ، كما أنه يشيد ويجلب رأس المال ، ويحسين جودة الحياة من خلال

تهيئة الفرد لمواجهه التحديات والصعاب ، وخفض الشعور بالقلق والخوف والتوتر ، و يتيح الوصول إلى الخبرة المثالية.

-وتذكر باضه(18, 2011)أن فوائد التدفق تتمثل في خفض الشعور بالخوف و الملل و تقوية الثقة بالنفس والاستقلالية ، وينمي التخيل العقلي و التفكير الابداعي و ينمي مستوى الطموح والدافعية للإنجاز و تحمل المسؤولية وغيرها .

-وترى الباحثة أن فوائد التدفق تتمثل في السيطرة على الوعي و الشعور وتعزيز مهارات الأفراد وخفض الشعور بالخوف .

أبعاد التدفق النفسي :

يعد التدفق النفسي أحد المفاهيم الحديثة في علم النفس الإيجابي، والتي تهدف إلى تعزيز الجوانب الإيجابية في الشخصية ، وفيما يأتي نوضح أهم أبعاد التدفق النفسي :

يذكر (Jackson & Marshd, 1996)أن أبعاد التدفق النفسي التوازن بين التحدي والمهارة - اندماج الوعي بالفعل - فقدان الوعي بالذات - الأهداف الواضحة - تغذية راجعة غير غامضة - الإحساس بالسيطرة)أو الضبط(- التركيز كلياً في المهمة تحت اليد - الإحساس بمرور الزمن - وأخيراً الاستمتاع الذاتي وهى السمات اللاحقة للتدفق، ويخبر الفرد حالة التدفق هذه عندما تحدث هذه الأبعاد التسعة معاً عند مستويات مرتفعة .

كما حددت باضة (2011 ، 19) ثمانية أبعاد للتدفق النفسي تتمثل في الآتي :

إدارة الوقت بإيجابية - مستوى النشاط المرتفع مع الشعور بالمسئولية -وضوح الهدف من ممارسة النشاط -الاندماج التام في النشاط -تركيز الانتباه ومواجهه التحديات -الشعور بالمتعة والدافعية في أثناء الأداء -نسيان الذات والزمان والمكان أثناء العمل - الأداء بتلقيه والسيطرة على اتخاذ القرار.

ويذكر سيلجمان (1995 ، (199 أن الشخص الذي يدخل في حالة التدفق يتميز ببعض الخصائص وهي: الوضوح – التركيز - الالتزام - التحدي– الاختيار - القياس - التوفيق - عدم النظر إلى الفشل نظرة أسى وحسرة - الحديث الذاتي الإيجابي – القدرة على التعامل - عدم الشعور بالوقت.

تتمثل أبعاد التدفق - وفقاً لعرار (2016 , 110) – في التوازن بين التحدي والمهارات -الاندماج بين الفعل والوعي (الحالة النفسية)- أهداف مدركة واضحة -تغذية راجعة غير غامضة -تركيز تام في المهمة أو العمل - إحساس بالضبط والسيطرة -غياب الوعي أو الشعور بالذات - الإحساس أما بمرور الزمن أو بطء مروره -الاستمتاع الذاتي .

من خلال العرض السابق تستخلص الباحثة أن أبعاد التدفق النفسي تتمثل في التوازن بين المهارات والتحديات- الاستغراق في المهام - الأهداف الواضحة - التركيز على المهمة – الشعور بالسيطرة والتحكم وسوف يتم بناء المقياس المستخدم وفقاً بهذه الأبعاد.

الدراسات السابقة :

دراسة (عبد العزيز ،2013) التي هدفت إلى التنبؤ بالتدفق النفسي من خلال التفكير الإيجابي و السلوك التوكيدي لدى المتفوقين دراسياً من طلاب الجامعة ،وتكونت عينة الدراسة من (300) طالب وطالبة من طلاب الجامعة ، ومن الأدوات مقياس التفكير الإيجابي ومقياس التدفق النفسي ومقياس السلوك التوكيدي وجميعهم من إعداد الباحث ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنه يمكن التنبؤ بالتدفق النفسي من التفكير الايجابي وأن مستوى التفكير الإيجابي والتدفق النفسي متوسط ولا توجد فروق بين الطلاب والطالبات في التفكير الإيجابي والتدفق النفسي .

دراسة (الموسوي،2016) التي هدفت معرفة على مستوى التفكير الإيجابي والتدفق النفسي وتكونت عينة الدراسة من (400) طالب وطالبة من طلاب جامعة القادسية، ومن الأدوات مقياس التفكير الإيجابي ومقياس التدفق النفسي وكلاهما من إعداد الباحث وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين التفكير الإيجابي والتدفق النفسي ، وأن مستوى التدفق النفسي والتفكير الإيجابي لدى الطلاب مرتفع وعدم وجود فروق وفقا للتخصص والجنس في التدفق النفسي والتفكير الإيجابي ووجود فروق بين مرتفعي ومنخفضي التفكير الإيجابي في التدفق النفسي لصالح مرتفعي التفكير الإيجابي .

دراسة (Belen,2017) التي هدفت إلى معرفة العلاقة بين المتغيرات الإيجابية والتدفق وتكونت عينة الدراسة من (422) طالبًا جامعيًا ومن الادوات مقياس التدفق النفسي ومقياس السلوك الإيجابي وتوصلت نتائج الدراسة وجود علاقة بين السلوك الإيجابي والتدفق النفسي .

دراسة (الشعراوي ، 2019) التي هدفت إلى معرفة تأثير التفكير الإيجابي والسلوك التوكيدي والتدفق النفسي لدى طلاب كلية التربية الرياضية بجامعة العريش ، وتكونت عينة الدراسة من (130) طالبًا وطالبة ، ومن الأدوات مقياس التفكير الإيجابي ومقياس التدفق النفسي ومقياس السلوك التوكيدي وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة بين التفكير الإيجابي والتدفق النفسي، وأنه ويمكن التنبؤ بالتدفق النفسي من التفكير الإيجابي، وعدم وجود فروق بين الطلاب والطالبات في التفكير الإيجابي والتدفق النفسي وأن مستوى التفكير الإيجابي والتدفق النفسي متوسط لدى الطلاب.

دراسة (أحمد،2020) التي هدفت إلى معرفة العلاقة بين التفكير الإيجابي والتدفق النفسي وتكونت عينة الدراسة من (240) طالبة من طالبات جامعتي جدة و الملك فيصل ، ومن الأدوات مقياس التفكير الإيجابي ومقياس التدفق النفس وكلاهما من إعداد الباحث وتوصلت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية بين التفكير الإيجابي والتدفق النفسي و عدم وجود تأثير لكل من المستوى الدراسي والتخصص والتفاعل بينهما في التفكير الإيجابي والتدفق النفسي .

دراسة (جمال وصليحة ، 2022) التي هدفت إلى معرفة العلاقة بين التفكير الإيجابي والتدفق النفسي لدى تلاميذ السنة الثانية من التعليم الثانوي ، وتكونت عينة الدراسة من (200) طالب وطالبة ، ومن الأدوات مقياس التفكير الإيجابي إعداد عباس ومقياس التدفق النفسي من إعداد هما وتوصلت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية بين التفكير الإيجابي والتدفق النفسي.

دراسة (شمس ، 2023) التي هدفت إلى معرفة العلاقة بين التفكير الإيجابي والتدفق النفسي والقدرة على مواجهه الضغوط لدى طلاب كلية التربية الرياضية بجامعة العريش ، وتكونت عينة الدراسة من (115) طالبًا وطالبة ، ومن الأدوات مياس التفكير الإيجابي ومقياس التدفق النفسي ومقياس مواجهه الضغوط من إعداد الباحث وتوصلت نتائج الدراسة وجود علاقة بين التفكير الإيجابي و التدفق النفسي و عدم وجود فروق في التفكير الإيجابي والتدفق النفسي تبعا لمتغير الجنس.

تعقيب على الدراسات السابقة:

1- من حيث الموضوعات :

وجدت الباحثة ندرة في الدراسات العربية التي تناولت دراسة التفكير الإيجابي وعلاقته بالتدفق النفسي وخاصة في ليبيا وأن كان هناك بعض الدراسات العربية التي تناولت العلاقة بين المتغيرين مثل دراسة (عبد العزيز ،2013)و (الموسوي،2016) و (الشعراوي ، 2019) و (أحمد،2020) و (جمال وصليحة ، 2022) و (شمس ، 2023)

2-من حيث العينة :

فقد استخدم الباحثون في دراساتهم السابقة أنواعا متباينة من العينات ، من حيث الحجم(130 -400) مثل دراسة (عبد العزيز ،2013)و (الموسوي،2016) و (الشعراوي ، 2019) و (أحمد،2020) و (جمال وصليحة ، 2022) و (شمس ، 2023)

3-من حيث الأدوات :

استخدم الباحثون في الدراسات السابقة أدوات متنوعة ، فهناك من استخدم مقاييس معدة مسبقاً ومنهم استخدام أدوات من إعداد الباحثين

4-من حيث النتائج :

توصلت معظم الدراسات السابقة التي تم عرضها إلى وجود علاقة بين التفكير الإيجابي والتدفق النفسي كما في دراسة (عبد العزيز ،2013)و (الموسوي،2016) و (الشعراوي ، 2019) و (أحمد،2020) و (جمال وصليحة ، 2022) و (شمس ، 2023) كما توصلت الدراسات السابقة أن التفكير الايجابي لدى الطلاب مرتفع كما في دراسة (الموسوي،2016) ومتوسط كما في دراسة (عبد العزيز ،2013) و (الشعراوي ، 2019) كما توصلت النتائج أن مستوى التدفق النفسي لدى الطلاب مرتفع كما في دراسة (الموسوي،2016) ومتوسط كما في دراسة و (الشعراوي،

2019) كما توصلت نتائج الدراسات بأنه لا يوجد فروق بين الذكور والإناث في التفكير الإيجابي كما في دراسة (شمس، 2023) و (عبد العزيز ،2013) و دراسة (الموسوي،2016) (الشعراوي ، 2019) ، كما توصلت الدراسات السابقة إلى عدم وجود فروق بين الطلاب والطالبات في التدفق النفسي كما في دراسة (شمس ، 2023) و(عبد العزيز ،2013)و دراسة (الموسوي،2016) (الشعراوي ، 2019).

إجراءات البحث :

منهج البحث :

بناء على طبيعة البحث و الهدف منه تم الاعتماد على المنهج الوصفي، الذي يصف المتغيرات البحث وصفاً كمياً ويعد أنسب المناهج للكشف عن العلاقة بين التفكير الإيجابي و التدفق النفسي لدى طلاب الجامعة .

عينة البحث:

تضمنت عينة البحث المجموعتين التاليتين:

أولاً: عينة البحث الاستطلاعية: الهدف منها التحقق من الكفاءة السيكو مترية لأدوات الدراسة وتضمنت (75) طالبًا جامعيًا .

ثانياً: المجموعة الأساسية : اشتملت هذه المجموعة على (145) طالبًا جامعيًا من طلاب كلية التربية (فرع المرج) جامعة بنغازي بمتوسط عمر (20.71) سنة وانحراف معياري(1.4) ، حيث تكونت العينة من (72) طالبًا و (73) طالبة .

أدوات البحث:

استخدمت الباحثة في الدراسة الأدوات الآتية:

أولاً: مقياس التفكير الإيجابي (إعداد أبو عمره ، 2024).

أعد هذا المقياس (أبو عمره ، 2024) ، ويتكون المقياس من (30)عبارة ، مقسمة على خمسة أبعاد (حديث الذات الإيجابي – التوقع الإيجابي – التخيل الإيجابي – القيادة الذاتية للتفكير – حل المشكلات) و يتكون كل منهما من (6) عبارات ، و أمام كل عبارة ثلاثة اختيارات (دائماً- احياناً- نادرا) بحيث يختار المستجيب أحدى البدائل الثلاثة وتعطى درجة (2-1- 3) ، وبذلك تكون الدرجة الصغرى لكل بعد من أبعاد مقياس التفكير الإيجابي(6) و درجة والكبرى (18)، والدرجة الصغرى للمقياس ككل (30) والكبرى (90).

1.الكفاءة السيكو مترية لمقياس التفكير الإيجابي:

أ.صدق المحكمين:

قام (أبو عمره ، 2024) بحساب صدق المقياس من خلال عرض المقياس على (10) محكمين حيث تم استبعاد وتعديل العبارات غير المرتبطة بأبعاد التفكير الإيجابي .

ب.صدق التحليل العاملي التوكيدي:

تم استخدام التحليل العاملي التوكيدي من خلال برنامج LISREL 9.1 في التأكد من صدق مقياس التفكير الإيجابي ، حيث تم افتراض متغير كامن واحد (التفكير الإيجابي) تتشبع علية جميع الأبعاد وباستخدام طريق أقصى احتمال تم التحقق من صحة الافتراض ، وأن المقياس يتشبع على عامل كامن واحد التفكير الإيجابي فقط .

3.ثبات مقياس التفكير الإيجابي:

قام (أبو عمره ، 2024) بتقدير ثبات المقياس بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معامل ألفاكرونباخ وتراوحت معامل الثبات بين(72. – 83.) والتجزئة النصفية (73. – 85.)

4.الكفاءة السيكومترية لمقياس الرفاهية النفسية في الدراسة الحالية :

أ.صدق المقياس :

تم التحقق من صدق المقياس من خلال :

ب. الاتساق الداخلي :

للتعرف على الاتساق الداخلي تم إيجاد العلاقة الارتباطية بين درجات كل فقرة والبعد الذي تنتمي إليه، ويتضح ذلك في الجدول الآتي:

جدول (1) قيم معاملات الارتباط بين عبارات كل بعد من أبعاد مقياس التفكير الإيجابي والدرجة الكلية لنفس البعد (ن= 75)

حديث الذات		التوقع الإيجابي		التخيل الإيجابي		القيادة الذاتية		حل المشكلات	
م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط
1	**.452	7	**.562	13	**.810	19	**.567	25	**.497
2	**.399	8	**.675	14	**.781	20	**.651	26	**.568
3	**.400	9	**.763	15	**.763	21	**.599	27	**.821
4	**.500	10	**.456	16	**.653	22	**.731	28	**.711
5	**.622	11	**.543	17	**.611	23	**.569	29	**.541
6	**.617	12	**.743	18	**.651	24	**.651	30	**.651

** (302.) دالة عند مستوى (01.)

يلاحظ من جدول(1) أن جميع عبارات المقياس ترتبط بصورة دالة إحصائياً مع درجة كل بعد تنتمي إليه.

5.ثبات مقياس التفكير الإيجابي:

تم تقدير ثبات المقياس بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معامل ألفاكرونباخ والتجزئة النصفية ، وذلك من خلال تطبيق المقياس على عينة قوامها (75) طالبًا جامعيًا ، ويوضح الجدول الآتي معاملات الثبات التي تم

الحصول عليها .

جدول (2) معاملات الثبات بطريقة ألفاكرونباخ والتجزئة النصفية

م	الأبعاد	ألفاكرونباخ	التجزئة النصفية
1	حديث الذات الإيجابي	0.711	0.733
2	التوقع الإيجابي	0.744	0.765
3	التخيل الإيجابي	0.782	0.792
4	القيادة الذاتية للتفكير	0.811	0.823
5	حل المشكلات	0.799	0.811
	الدرجة الكلية	0.831	0.842

يوضح جدول (2) معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية مرتفعة مما يدل على ثبات المقياس.

ثانياً: مقياس التدفق النفسي لدى طلاب الجامعة (إعداد الباحثة).

تم إعداد مقياس التدفق النفسي من خلال الرجوع الى تعريفات التدفق النفسي من وجهات نظر علماء النفس المختلفة التي أتيح للباحثة الاطلاع على آرائهم ، والاطلاع على بعض المقاييس التي تناولت التدفق النفسي الممثلة في مقياس التدفق إعداد (السعدي ، 2022) ومقياس التدفق النفسي إعداد(فودة ، 2020) ، وبعد الاطلاع على المقاييس السابقة قامت الباحثة ببناء المقياس وتكونت عبارته من (25) عبارة مقسمة على خمسة أبعاد (التوازن بين المهارات والتحديات – الاستغراق في المهام - الأهداف الواضحة - التركيز على المهمة – الشعور بالسيطرة والتحكم) ، ويتكون كل بعد من (5) عبارات ،حيث يصحح المقياس وفقا للتدرج الثلاثي دائما(3) درجات وأحياناً (2) درجتين، ونادراً (1) درجة واحدة، وبذلك تكون الدرجة الصغرى لكل بعد (5) والكبرى (15) والدرجة الصغرى للمقياس ككل (25) والكبرى (85).

1.الكفاءة السيكومترية لمقياس التدفق النفسي :

أ.صدق المقياس :

استخدمت الباحثة في حساب صدق المقياس الطرق الآتية :

ب.صدق المحكمين:

حيث تم عرض المقياس على السادة المحكمين المتخصصين في مجال علم النفس، حيث تم استبعاد وتعديل العبارات غير المرتبطة بالتدفق النفسي التي أشار اليها المحكمون .

ج. الاتساق الداخلي :

تم حساب الاتساق الداخلي بإيجاد العلاقة الارتباطية بين درجات كل فقرة والبعد الذي تنتمي إليه ، ويتضح ذلك في الجدول الآتي :

جدول (3) قيم معاملات الارتباط بين عبارات كل بعد من أبعاد مقياس التدفق النفسي والدرجة الكلية لنفس البعد (ن= 75)

التوازن		الاستغراق		الأهداف		التركيز على المهمة		الشعور بالسيطرة	
م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط		
1	.561**	6	.472**	11	.812**	16	.563**	21	.415**
2	.466**	7	.651**	12	.781**	17	.411**	22	.467**
3	.398**	8	.700**	13	.641**	18	.512**	23	.613**
4	.388**	9	.731**	14	.666**	19	.451**	24	.365**
5	.421**	10	.651**	15	.399**	20	.621**	25	.649**

** (0.302) دالة عند مستوى 0.01

يتضح من جدول (3) أن جميع عبارات المقياس ترتبط بصورة دالة إحصائيا مع الدرجة البعد الذي تنتمي له ودالة عند مستوى (01,0) مما يؤكد الاتساق الداخلي للعبارات.

2. ثبات مقياس التدفق النفسي:

تم تقدير ثبات المقياس بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معامل ألفاكرونباخ والتجزئة النصفية، وذلك من خلال تطبيق المقياس على عينة قوامها (75) طالبًا جامعيّا، ويوضح الجدول الآتي معاملات الثبات التي تم الحصول عليها.

جدول (4) معاملات الثبات بطريقة ألفاكرونباخ والتجزئة النصفية

م	الأبعاد	ألفاكرونباخ	التجزئة النصفية
1	التوازن بين المهارات والتحديات	0.811	0.833
2	الاستغراق في المهام	0.844	0.867
3	الأهداف الواضحة	0.851	0.744
4	التركيز على المهمة	0.866	0.877
5	الشعور بالسيطرة والتحكم	0.834	0.855
	الدرجة الكلية	0.886	0.899

يوضح جدول (4) أن معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية مرتفعة مما يدل على ثبات المقياس.

نتائج البحث

التساؤل الأول الذي ينص على: ما مستوى التفكير الإيجابي لدى طلاب جامعة بنغازي؟

وللتحقق من صحة هذا التساؤل استخدمت الباحثة اختبار «ت «للعينة الواحدة One-Sample t-Test في التحقق من صحة هذا التساؤل أو بطلانه ، وفيما يأتي يوضح جدول (5) ما توصلت إليه الباحثة من نتائج في هذا

الصدد

جدول(5) مستوى التفكير الإيجابي لدى طلاب جامعة بنغازي(ن =145)

التفكير الإيجابي	المتوسط	الانحراف	المتوسط الفرضي	ت	مستوى الدلالة
حديث الذات الإيجابي	13.21	2.93	12	4.98	دالة عند 0.05
التوقع الإيجابي	13.08	2.55	12	5.11	دالة عند 0.01
التخيل الإيجابي	12.63	2.71	12	2.82	دالة عند 0.01
القيادة الذاتية للتفكير	12.80	2.89	12	3.33	دالة عند 0.01
حل المشكلات	13.14	2.87	12	4.80	دالة عند 0.01
الدرجة الكلية	64.78	12.04	60	4 .78	دالة عند 0.01

يتضح من جدول (5) أن متوسط التفكير الإيجابي ككل (64.78) والمتوسط الفرضي هو (60) وبلغ المتوسط الحسابي (13.21) لبعد الحديث الذاتي الإيجابي، ثم يليه بعد حل المشكلات حيث بلغ المتوسط الحسابي (13.14) ثم يليه بعد التوقع الإيجابي حيث بلغ المتوسط الحسابي (13.08) ثم يليه بعد القيادة الذاتية للتفكير حيث بلغ المتوسط الحسابي (12.80) ثم يليع بعد التخيل الإيجابي بمتوسط (12.63) والمتوسط الفرضي هو (12) ؛ مما يدل أن أفراد العينة لديهم تفكير إيجابي متوسط ، وترجع الباحثة سبب ذلك أن البيئة التي يعيش فيها الطلاب لا تتمتع بالجانب الإيجابي في واقعهم المعاش.

ويذكر (Schou, 2005, 7) أن الطلاب تفسر الواقع بالطريقة الصحيحة والتأقلم معه؛ مما يجعلهم يستنبطون الأفضل في مختلف المواقف، وتتفق نتائج الدراسة مع دراسة (عبد العزيز ،2013) و(الشعراوي، 2019) التي توصلت نتائج دراساتهما إلى أن مستوى التفكير الايجابي متوسط واختلفت مع دراسة(الموسوي،2016) التي توصلت أن التفكير الإيجابي لدى الطلاب مرتفع وربما يرجع ذلك لسبب البيئة التي طبقت عليها الدراسة.

التساؤل الثاني: الذي ينص على : «ما مستوى التدفق النفسي لدى طلاب جامعة بنغازي؟

وللتحقق من صحة هذا التساؤل استخدمت الباحثة اختبار ت للعينة الواحدة One-Sample t-Test في التحقق من صحة أو هذا التساؤل أو بطلانه، وفيما يأتي يوضح جدول (6) ما توصلت إليه الباحثة من نتائج في هذا الصدد .

جدول(6) مستوى التدفق لدى طلاب جامعة بنغازي (ن = 145)

التدفق النفسي	المتوسط	الانحراف	المتوسط الفرضي	ت	مستوى الدلالة
التوازن بين المهارات والتحديات	10.16	2.02	10	.95	غير دالة
الاستغراق في المهام	10.06	1.95	10	.38	غير دالة
الأهداف الواضحة	9.23	1.90	10	4.86	دالة عند 0.01
التركيز على المهمة	9.61	1.76	10	2.64	دالة عند 0.01
الشعور بالسيطرة والتحكم	9.03	2.59	10	4.53	دالة عند 0.01
الدرجة الكلية	48.09	8.23	50	2.78	دالة عند 0.01

يتضح من جدول (6) أن متوسط التدفق النفسي ككل (48.09) والمتوسط الفرضي هو (50) كما يتضح أن جميع أبعاد التدفق النفسي متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لبعد التوازن بين المهارات والتحديات (10.16) والمتوسط الحسابي لبعد الاستغراق في المهام (10.06) والمتوسط الحسابي لبعد الأهداف الواضحة (9.23) والمتوسط الحسابي لبعد التركيز هى المهمة (9.61) والمتوسط الحسابي لبعد الشعور بالسيطرة والتحكم (9.00) والمتوسط الفرضي لجميع الأبعاد (12) والحد الاعلى لجميع الأبعاد (15) ؛ مما يدل على أن أفراد العينة لديهم تدفق نفسي متوسط.

- وتتفق نتائج الدراسة مع دراسة و (الشعراوي، 2019) مع دراسة (الموسوي،2016)

-وترجع الباحثة سبب ذلك بأن المهام التي يقوم بها الطلاب لا تشعرهم بقيمتها والاستغراق بها والتركيز على أدائها فهي ليس مهمة بالنسبة لهم.

ويذكر عرار(2016 , 110) أن التوازن بين التحدي والمهارات و الاندماج بين الفعل والوعي (الحالة النفسية) و أهداف مدركة واضحة وتغذية راجعة غير غامضة و تركيز تام في المهمة أو العمل و احساس بالضبط والسيطرة وغياب الوعي أو الشعور بالذات و الاحساس بمرور الزمن بطء يؤدي بالفرد إلى الاستمتاع الذاتي .

التساؤل الثالث الذي ينص على : هل توجد علاقة بين التفكير الإيجابي و التدفق النفسي لدى طلاب جامعة بنغازي؟

وللتحقق من صحة هذا السؤال استخدمت الباحثة معامل الارتباط بيرسون في التحقق من صحة هذا الفرض أو بطلانه، وفيما يأتي يوضح جدول (7) ما توصلت إليه الباحثة من نتائج في هذا الصدد.

جدول (7) قيم معامل الارتباط بين التفكير الإيجابي والتدفق النفسي (ن=145)

التدفق التفكير الإيجابي	التوازن	الاستغراق	الأهداف	المهمة	السيطرة	الدرجة الكلية
حديث الذات الإيجابي	.718**	.696**	.653**	.397**	.730**	.730**
التوقع الإيجابي	.550**	.633**	.522**	.503**	.678**	.660**
التخيل الإيجابي	.514**	.527**	.485**	.660**	.532**	.619**
القيادة الذاتية للتفكير	.545**	.570**	.374**	.774**	.573**	.654**
حل المشكلات	.559**	.654**	.366**	.544**	.429**	.464**
الدرجة الكلية	.726**	.740**	.589**	.705**	.719**	.784**

** (.228) دالة عند مستوى (.01)

يتضح من جدول(7) أنه توجد علاقة موجبة ودالة إحصائيا بين التفكير الإيجابي وأبعاده الفرعية والأبعاد الفرعية لمقياس التدفق النفسي والدرجة الكلية ، وهذا يبين أنه كلما ارتفعت الدرجة على التفكير الإيجابي ارتفعت الدرجة على التدفق النفسي والعكس صحيح وتتفق نتائج الدراسة مع دراسة (عبد العزيز ،2013)و (الموسوي،2016) و (الشعراوي ، 2019) و (أحمد،2020) و (جمال وصليحة ، 2022) و (شمس ، 2023) وترجع الباحثة سبب ذلك عندما يكون تفكير الفرد إيجابيّا يساعده ذلك في الاستغراق بالمهام التي يقوم بها والتركيز فيها؛ مما يحدث التوازن بينها وبين ما يشعره بقيمة الأعمال التي يقوم بها والسعي لحل المشكلات التي تعيق تحقيقها .

ويذكر (Csikszentmihalyi & Liua 2020,188) أنه لكي يكون الأفراد في حالة تدفق، يجب أن يكون لدى الأفراد دافع جوهري لذلك الانخراط في نشاط ما يكون لدى تحقيق تطابق بين التحدي المقدم ومهاراتهم لهذا التحدي. علاوة على ذلك، غالب الأفراد في خبرة التدفق لديهم هدف واضح يسعون لتحقيقه؛ لذلك يتم توجيه عملهم بواسطة أذهانهم كما لو كانت العملية تلقائية؛ لذا يعرفون كيف يقومون بالمهمة، ولديهم سيطرة كاملة على الوضع الحالي، ويركزون على النشاط لدرجة أنهم يقلقون بشأن النتائج المحتملة، ويفقدون وعيهم الذاتي الانعكاسي، كما أنهم يدركون أن الوقت يمر بسرعة كبيرة أو ببطء كبير في أثناء التدفق.

نتائج السؤال الرابع الذي نصه: هل يمكن التنبؤ بالتدفق النفسي من التفكير الإيجابي لدى طلاب جامعة بنغازي؟

وللتحقق من صحة هذا التساؤل استخدمت الباحثة تحليل الانحدار الخطي المتعدد Linear Multiple Regression بطريقة Stepwise ، وجدول(8) يوضح ذلك.

جدول (8) تحليل الانحدار المتعدد للتنبؤ بالتدفق النفسي من التفكير الإيجابي

المتنبأ به	المنبئة	الثابت	ف	R	R2	Beta	B	ت
التدفق النفسي	التفكير الإيجابي	8.665	**.234250	.789	.636	0.798	1.167	**15.819

يتضح من جدول(8) أن التفكير الإيجابي يتنبأ بشكل دال إحصائياً بالتدفق النفسي حيث بلغت قيمة ف (250.234) وهي دالة إحصائياً وفسر هذا النموذج (63.6 %) من التباين في التدفق النفسي، حيث بلغت قيمة بيتا (0.798) ،. ويمكن كتابة المعادلة التنبوئية على النحو الآتي:

التفكير الإيجابي = 8.665 + 0.798 × التدفق النفسي

وتتفق نتائج الدراسة مع دراسة (عبد العزيز ،2013)و (الموسوي،2016) و (الشعراوي ، 2019) و (أحمد،2020) و (جمال وصليحة ، 2022) و (شمس ، 2023)

وتفسر الباحثة ذلك بأن التفكير الإيجابي يرتبط بالمؤشرات الإيجابية مثل السعادة والرضا عن الحياة والسيطرة والتحكم والاستمتاع بالمهام وهي مؤشرات مهمة للوصول إلى التدفق وأن الطالب الجامعي ذا التفكير الإيجابي يجد حلولًا بديلة ومنطلقات متنوعة في معالجة الأمور وتغيير أفكاره ومعتقداته بما يتناسب مع المواقف.

نتائج التساؤل الخامس الذي نصة: هل يوجد فروق في التفكير الإيجابي بين طلاب وطالبات جامعة بنغازي ؟

وللتحقق من صحة هذا التساؤل استخدمت الباحثة اختبار t.test للعينات المستقلة وجدول (9) يوضح النتائج الخاصة بذلك:

جدول (9) الفروق بين متوسطات درجات الطلاب والطالبات في التفكير الإيجابي

التفكير الإيجابي	النوع	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
حديث الذات الإيجابي	ذكور	73	12.77	3.02	1.86	غير دالة
	إناث	72	13.67	2.79		
التوقع الإيجابي	ذكور	73	12.68	2.71	1.90	غير دالة
	إناث	72	13.49	2.33		
التخيل الإيجابي	ذكور	73	12.44	2.86	.88	غير دالة
	إناث	72	12.83	2.55		
القيادة الذاتية للتفكير	ذكور	73	12.25	3.16	2.36.	دالة عند 0.5 لصالح الذكور
	إناث	72	13.36	2.50		
حل المشكلات	ذكور	73	13.00	2.93	.611	غير دالة
	إناث	72	13.29	2.82		
الدرجة الكلية	ذكور	73	62.95	12.88	1.86	غير دالة
	إناث	72	66.64	10.90		

يتضح من جدول (9) أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في التفكير الإيجابي (حديث الذات الإيجابي – التوقع الإيجابي – التخيل الإيجابي– حل المشكلات – الدرجة الكلية) وفقاً للنوع(ذكور – إناث) ، حيث كانت قيمة «ت» (1.86، 1.90 ، .88 ، .611 ، 1.86)على التوالي ، وهذه القيم غير دالة إحصائياً؛ مما يبين عدم وجود فروق بين الطلاب والطالبات في التفكير الإيجابي وتتفق نتائج الدراسة مع دراسة (شمس ، 2023) و (عبد العزيز ،2013) و (الموسوي،2016) و (الشعراوي ، 2019) التي توصلت نتائجها إلى عدم وجود فروق في التفكير الإيجابي بين الطلاب والطالبات

وترجع الباحثة سبب ذلك أن كل من الطلاب والطالبات في التفكير الإيجابي يفكر بطريقة متساوية مما يفرضه عليه الواقع المعاش.

ويذكر (Seligman, 2004 , 608) أن التفكير الإيجابي يوجه تركيز الفرد على أوجه القوة لديه بدلا من أوجه القصور، وعلى تعزيز الإمكانيات ومعرفة الفرد لقدراته الذاتية لمواجهه الأشياء غير السارة.

كما يتضح من الجدول السابق وجود فروق بين الطلاب والطالبات في بعد القيادة الذاتية للتفكير لصالح الإناث وترجع الباحثة سبب ذلك إلى اعتماد الطالبات على أنفسهن في تنبي المعتقدات البناءة من خلال مراقبة وتقويم أفكارهن.

نتائج التساؤل السادس الذي نصة: هل توجد فروق في التدفق النفسي بين طلاب وطالبات جامعة بنغازي ؟

وللتحقق من صحة هذا التساؤل استخدمت الباحثة اختبار t.test للعينات المستقلة وجدول(10) يوضح النتائج الخاصة بذلك:

جدول (10) الفروق بين متوسطات درجات الطلاب والطالبات في التدفق النفسي

التدفق النفسي	النوع	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
التوازن بين المهارات والتحديات	ذكور	73	10.14	2.18	.13	غير دالة
	إناث	72	10.18	1.85		
الاستغراق في المهام	ذكور	73	10.18	2.14	.72	غير دالة
	إناث	72	9.94	1.74		
الأهداف الواضحة	ذكور	73	9.15	1.88	.53	غير دالة
	إناث	72	9.32	1.93		
التركيز على المهمة	ذكور	73	9.42	1.79	1.30	غير دالة
	إناث	72	9.81	1.72		
الشعور بالسيطرة والتحكم	ذكور	73	8.40	2.95	3.04	دالة عند 01 لصالح الإناث
	إناث	72	9.67	1.98		
الدرجة الكلية	ذكور	73	47.29	8.49	1.19	غير دالة
	إناث	72	48.92	7.94		

يتضح من جدول (10) أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في أبعاد التدفق النفسي (التوازن بين التحديات والمهارات، الاستغراق في المهام – الأهداف الواضحة، التركيز على المهمة ، الدرجة الكلية) وفقاً للنوع(ذكور – إناث) ، حيث كانت قيمة «ت» (13.، 72. ، 53. ، 1.30 ، 1.19) على التوالي ، وتتفق نتائج الدراسة مع دراسة (شمس ، 2023) و(عبد العزيز ،2013)و دراسة (الموسوي،2016) (الشعراوي ، 2019).

وترجع الباحثة سب ذلك أن الطلاب والطالبات لم تُتَح لهم الفرصة في الاستغراق في المهام التي يقومون بها، وكل منهم يحقق التوازن بين المهارات والتحديات

كما يتضح من الجدول السابق وجود فروق بين الطلاب والطالبات في بعد الشعور بالسيطرة والتحكم لصالح الإناث وترجع الباحثة سبب ذلك إلى البيئة الذكورية التي تعيش فيها الإناث؛ مما يجعل الإناث لديهم سيطرة وتحكم على واقعهن المعاش

ويذكر (أبو حلاوة ، 2013 ،88) أن التدفق النفسي يمنح فرصة الضبط والتنظيم والسيطرة على الوعي و الشعور ، يسمح بتطوير و ازدهار الأفراد ، ويتيح الوصول إلى الخبرة المثالية.

توصيات الدراسة:

1.الاهتمام بالتدفق النفسي كخبرة يمكن استخدامها في مواقف التعليم مع العمل على تهيئة الظروف التي تساعد على وجود حالة من التدفق النفسي لدى الطلاب.

2. نشر ثقافة علم النفس الإيجابي داخل الوسط الجامعي من خلال التطرق إلى مفاهيمه .

3. إعداد دورات تدريبية لطلاب الجامعة لإكسابهم بعض المهارات التفكير الإيجابي والتخلص من النظرة السلبية .

4. تطوير المناهج الدراسية وفقا لعلم النفس الإيجابي . .

5.العمل زيادة الأنشطة التي تساعد على التدفق النفسي لدى الطلاب .

6.تدريب المعلمين على تحفيز الطلاب على التدفق النفسي .

8. تصميم برامج إرشادية لدى الطلاب الجامعة لتحسين التفكير الإيجابي .

بحوث مقترحة:

1.رأس المال النفسي وعلاقته بالتدفق النفسي لدى طلاب الجامعة.

2.الشفقة بالذات وعلاقتها بالتفكير الإيجابي لدى طلاب الجامعة .

3.الإسهام النسبي للتفكير الإيجابي والتدفق النفسي بالتنبؤ بالأداء الأكاديمي لدى طلاب الجامعة.

المراجع :

1.إبراهيم الفقي (2007).قوة التفكير ، القاهرة :إبداع للإعلام والنشر .

2.أبو حلاوة ، محمد السيد (2013). حالة التدفق : المفهوم ، الابعاد ، القياس ، 29 ، الكتاب الالكتروني لشبكة

العلوم النفسية .

3.أبو عمره ، عيد محمد شحدة (2024).نمذجة العلاقة بين معنى الحياة والتفكير الإيجابي والتفاؤل ونمو ما بعد الصدمة لدى طلاب الجامعة الناجين من إعصار دانيال» المؤتمر العلمي الدولي لمركز البحوث النفسية والتربوية درنة « الدعم النفسي والاجتماعي والتربوي للمتضررين من كارثة اعصار درنة وعدد من مدن الجيل الاخضر لمواجهه اضطرابات ما بعد الازمة المنعقد 29- 30 مايو جامعة عمر المختار.

4.أحمد ، سناء فراج (2015).فاعلية برنامج إرشادي لتنمية التفكير الايجابي من أجل تحسين مستوى تقدير الذات لدى مجموعة من المراهقين ، رسالة دكتوراه ، جامعة عين شمس ، كليه البنات .

5.أحمد ، أحمد عبد المالك (2021).نمذجة العلاقة السببية بين التدفق النفسي وإدارة الذات وجودة الحياة الأكاديمية لدى طلاب الجامعة ، المجلة التربوية ، ع66 ، ص ص : 520 – 560.

6.أحمد ، آمنة حكمت (2020). التنظيم الانفعالي وعلاقته بالتفكير الإيجابي لدى طلبة جامعة اليرموك ، مجلة جامعة القدس المفتوحة ، 11 (30)، ص ص:30 – 46.

7.أحمد ، سمية علي (2020).التدفق النفسي وعلاقته بالتفكير الإيجابي لدى طالبات الجامعة بالمملكة العربية السعودية ، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية ، ع 14 ، ج 7 ، ص ص:491- 542.

8.الأعسر صفاء (2000) . الذكاء العاطفي، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

9.باظة ، آمال عبد السميع (2011).اختبار التدفق النفسي ، القاهرة :مكتبة الأنجلو المصرية .

10.البهاص , أحمد سيد (2010). التدفق النفسي و القلق الاجتماعي لدى عينة من المراهقين مستخدمي الأنترنت « المؤتمر السنوي 15 مركز الارشاد النفسي ، جامعة عين الشمس.

11.جمال، رحماني و صليحة ، فتال (2022).التفكير الإيجابي والتدفق النفسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي (دراسة ميدانية بثانويات المسيلة)، مجلة الجامع في العلوم النفسية والتربوية .

12.جولمان (2000). الذكاء العاطفي ، الكويت : دار المعرفة.

13.حمزة ، أمام وعبد العزيز، شادية وكاظم ، امينة (2017). تدريج مقياس التدفق النفسي باستخدام نظرية الاستجابة للمفردة ، مجلة البحث العلمي في التربية ، مج 4 ، ع 18 ، ص ص:193- 216.

14.خزام ، نجيب وغنيم ، زهراء و إبراهيم ، تامر (2016).تقدير الخصائص السكيومترية لاختبار التدفق على عينة من طلاب الجامعة ، مجلة الإرشاد النفسي ،48، ص ص: 309 -340.

15.دريب ، محمد جبر (2013).دور المناج الدراسية في تنمية التفكير الإيجابي ومهارات الاستذكار لدى طالبات كلية التربيةللبنات ، مجلة كلية التربية للبنات والعلوم الإنسانية ، 7 (12). ص ص:92- 136.

16.دسوقي ، شيرين محمد أحمد (2022) . فاعلية برنامج تدريبي قائم على تدفق النفسي في تنمية السعادة الدراسية

لدى طلاب كلية التربية ، مجلة كلية التربية ، ع 37، ص 525.

17.ربيعة, بن الشيخ (2015) .علاقة الاتزان الانفعالي بالتدفق النفسي « رسالة الماجيستير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة. 38

18.الرقيب ، سعيد صالح (2008). أسس التفكير الإيجابي وتطبيقاته تجاه الذات والمجتمع في ضوء السنة النبوية، ورقة عمل مقدمة في المؤتمر الدولي عن تنمية المجتمع: تحديات وآفاق في الجامعة الإسلامية، ماليزيا.

19.رمضان ، منال حسسن (2015).أثر استراتيجيات التعلم النشط في ضبط الذات والتفكير الإيجابي والشعور الإبداعي لدى طلبة الصف الساع في منطقة عمان ، رسالة دكتوراه ، الجامعة الأردنية .

20.السعدي ،مصطفى موسى (2022).القدرة النبوئية لفاعلية الذات الأكاديمية والتوجهات الهدفية بالتدفق النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية ، رسالة دكتوراه ،جامعة اليرموك.

21.سليجمان (2000).السعادة الحقيقية ، استخدام علم النفس الإيجابي الحديث لتحقيق أقصى ما يمكن من الإشباع الدائم، الرياض: مكتبة جرير.

22.الشعراوي ، رامز عبد الستار (2019). تأثير التفكير الايجابي والسلوك التوكيدي والتدفق النفسي لدى طلاب كلية التربية الرياضية بجامعة العريش، مجلة سيناء لعلوم الرياضة ،مج4 ، ص ص:564- 584.

23.شمس ، محمد أحمد (2023). التفكير الايجابي وعلاقته بالتدفق النفسي والقدرة على مواجهه الضغوط لدى طلاب كلية التربية الرياضية بجامعة العريش، المجلة العلمية لعلوم الرياضة ، ع12 ، ص ص:66 – 97.

24.عبد الستار ، إبراهيم (2008). عين العقل، دليل المعالج النفسي للعلاج المعرفي الإيجابي ، القاهرة : دار الكتاب.

25.عبد العزيز ، أسماء فتحي (2013).التفكير الايجابي والسلوك التوكيدي كمنبات بأعاد التدفق النفسي لدى عينة من المتفوقين دراسياً من الطلاب الجامعيين ، المجلة المصرية للدراسات النفسية ، مج22 ، ع 78 ، ص ص: 57 – 97.

26.عرار , سامية (2016) . خبرة التدفق النفسي المفاهيم – الابعاد وعلاقتها ببعض المتغيرات السيكولوجية الايجابية , الابداع والسعادة نموذجاً و مجلة تطوير العلوم الاجتماعية , المجلد الأول , عدد (15).

27.عرار , سامية (2016) . خبرة التدفق النفسي المفاهيم – الابعاد وعلاقتها ببعض المتغيرات السيكولوجية الايجابية , الابداع والسعادة نموذجاً و مجلة تطوير العلوم الاجتماعية , المجلد الأول , عدد (15).

28.علي، شيماء محمد و الكافوري ، صبحي عبد الفتاح و حسن ، عزة عبد الرحمن (2019): فاعلية برنامج تدريبي قائم على مهارات التفكير الايجابي لتحسين الصلابة النفسية لدى المراهقين المساء معاملتهم في الطفولة ، مجلة كلية التربية جامعة كفر الشيخ ، مج 19 ، ع 1، ص ص:129 – 154.

29.غانم ، زياد (2006): التفكير السلبي والإيجابي لدى طلبة الجامعة دراسة مقارنة في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية والتربوية ، مجلة كلية الآداب ، جامعة القدس المفتوحة.

30.فودة ، إسراء محمد عودة (2020).إثر برنامج تدربي يستند إلى قيمة الإنسان والعلم في القرآن في تنمية التدفق لدى الطالبات ذوات التحصيل المتدني ، رسالة ماجستير ، الجامعة الهاشمية.

31.القريشي ، على تركى (2012). التفكير الإيجابي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة ، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية ،العراق ، مجلد 15، عدد(2) ، ص ص 249- 292 .

32.الكبيسي ، عبد الواحد (2015).التفكير السريع أم المتأمل ،بغداد : مركز ديبونو للتفكير .

33.محمود ، هبة سامي (2018).التدفق النفسي وعلاقة بمستوى الطموح لدى عينة من طلاب كلية التربية ، مجلة كلية التربية في العلوم في العلوم النفسية ، ع42، مج1، ص ص: 104 - 127.

34.المرشود ، جوهرة بنت صالح (2021) . فاعلية برنامج إرشادي في تنمية التدفق النفسي والتفكير المفعم بالأمل لدي عينة من طالبات كلية التربية جامعة القصيم ، مجلة العلوم التربوية ، ع 29 ، ص 370 - 404.

35.مصطفى ، وفاء محمد (2003).حقق أحلامك بقوة التفكير الإيجابي ، بيروت ، دار ابن حزم.

36.الموسومي ، عبد العزيز حيدر (2016).التدفق النفسي والتفكير الإيجابي لدى طلاب الجامعة ، مجلة كلية التربية للبنات ، مج10 ، ع 18 ، ص ص:49 – 92.

37.ناصف ، عصام عبد الأمير (2015).التفاؤل المتعلم والأبداع الانفعالي وعلاقتهما بالتدفق النفسي ، رسالة دكتوراه، كلية التربية ، جامعة بغداد.

38.Csikszentmihalyi, M (1990) ."Flow the psychology of optimal experience " , New York Harper and ROW .P188

39.Pagis, M. (2021). Inhabiting the self-work romantic utopia: Positive psychology, life coaching, and the challenge of self-fulfillment at work. Work and Occupations, 48(1), 40-69

40.Csikszentmihalyi, M (1990) ."Flow the psychology of optimal experience " , New York Harper &ROW .P188

41.Seligman,M.,Peterson,C.,&park,N.(2004).Strengths of character and well being . Journal of social and clinical psychology ,23,603-619.

42.Stallard,P.(2002)Think Good _ Feel Good.England:John wiley&sons.

43.Seligman,M.,Peterson,C.,&park,N.(2004).Strengths of character and well being . Journal of social and clinical psychology ,23,603-619.

44.Jackson, S,N,& Marsh, H,W,(1996),Development and validation of a scale to measure optimal experience the flow state scale .J of sport and exercise psychology , volume 18, 17 – 35.

ISSUE 4 August 2025
مجلـــة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية
كلية الآداب والعلوم الإبيار - جامعة بنغازي
Afaq Journal for Human and Applied Studies
Faculty of Arts and Sciences ALAbyar University of Benghazi
العـــدد الرابع أغسطس 2025 E-ISSN 3007-4495 ISSN-L 3007-4495 Legal Deposit Number 313/2023 DOI https://doi.org/10.37376/ajhas.vi4

لجنةُ الرّعايةِ في قيادةِ ورغمّةَ بالجنوبِ التّونسيّ: سلاحٌ في وجهِ الخصومِ 1955-1956

د. فيصل جميل[1].

تاريخ الاستلام: 29/06/2025م | تاريخ القبول: 06/07/2025م | تاريخ النشر: 13/09/2025م | DOI: https://doi.org/10.37376/ajhas.vi4.xxx

الملخص:

يدرس مقالنا هذا في البداية ظروف تشكيل لجان الرعاية في تونس، وشرعنة عملها من قبل الحكومة إلى جانب علاقتها بالديوان السياسي للحزب، ثمّ يمرّ لدراسة لجنة الرعاية في قيادة ورغمّة التي قد تزعّمها المقاوم مصباح الجربوع بتكليف رسمي من الحكومة التونسية، ومن هناك يغوص مقالنا في إظهار الأدوار التي لعبتها هذه التنظيمات المسلحة بأمر من الديوان السياسي للحزب، كما يتطرق إلى شكل هذه اللجان التنظيمي وتسليحها وعلاقة زعيمها مصباح الجربوع بالقيادة العسكرية الفرنسية بالجنوب والسلطات الجهوية التونسية، وإلى جانب ذلك يعرض عملنا أبرز المحطات التي مرّت بها هذه اللجان والأعمال المنوطة بعهدتها كملاحقة الخصوم اليوسفيين، وتأمين نشاطات بورقيبة والحزب بالجهة، ويستعرض من حين إلى آخر بعض الأحداث المهمّة التي ارتبطت بتحركاتها، التي تراوحت بين اللين أحيانا تجاه الخصوم والعنف أحيانا أخرى. ويختتم مقالنا حديثه عن هذه اللجان بالتطرق إلى موقف الأهالي منها وتشكياتهم لدى الباي، ثمّ ظروف حلّها ومآل أعضائها.

الكلمات المفاتيح: مصباح الجربوع، الديوان السياسي، اليوسفيون، الحبيب بورقيبة.

1.أستاذ تاريخ معاصر بالمعهد العالي للعلوم الإنسانية بمدنين - جامعة قابس – الجمهورية التونسية.

المؤلف الرئيسي: د. فيصل جميل ، faycaljemil1990@gmail.com

ISSUE 4 August 2025
مجلـــة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية
كلية الآداب والعلوم الإبيار - جامعة بنغازي
Afaq Journal for Human and Applied Studies
Faculty of Arts and Sciences ALAbyar University of Benghazi
العـــدد الرابع أغسطس 2025 E-ISSN 3007-4495 ISSN-L 3007-4495 Legal Deposit Number 313/2023 DOI https://doi.org/10.37376/ajhas.vi4

The Welfare Committee in the Leadership of Ouerghema, Southern Tunisia : A Weapon Against Rivals (1955–1956)

* [1]Dr. Faycal jemil.

Abstract:

This article initially examines the context in which the Care Committees were established in Tunisia, their official legitimization by the government, and their relationship with the party's Political Bureau. It subsequently focuses on the Care Committee in Qiyada and Ragma, which was led by the resistance figure Msabah al-Jarbou' under a formal mandate from the Tunisian authorities. The study then explores the roles played by these armed formations, acting under directives from the Political Bureau, and analyzes their organizational structure, modes of armament, and the nature of al-Jarbou"s interactions with both the French military leadership in the south and the regional Tunisian administration. Furthermore, the article outlines the key phases in the evolution of these committees and the responsibilities entrusted to them, including the pursuit of Youssefist opponents and the provision of security for Bourguiba's and the party's activities in the region. Select episodes linked to their operations are also discussed, highlighting a spectrum of actions that oscillated between leniency and violence. The article concludes by addressing local perceptions of these committees, the grievances submitted to the Bey, and the circumstances surrounding their dissolution and the eventual fate of their members.

Keywords: Msabah al-Jarbou', Political Bureau, Youssefists, Habib Bourguiba.

1.Professor of Contemporary History, Higher Institute of Human Sciences in Médenine – University of Gabes – Republic of Tunisia.

* corresponding author: **Dr. Fayçal Jamil,** faycaljemil1990@gmail.com.

Copyright©C2024University of Benghazi.
This.open.Access.article.is Distributed under a CC BY-NC-ND 4.0 licens.

مقدمة:

توّجت المفاوضات بين حكومتي تونس وباريس بتوقيع معاهدة الاستقلال الداخلي لتونس يوم 3 جوان 1955، وإلى ساعة توقيع البروتوكول ظنّ الشعب التونسي أنّ قادته متفقون بإجماع على هذه الخطوة التي كان العديد يراها دون قدر التضحيات التي قدمها المجاهدون. ومع عودة المجاهد الأكبر الحبيب بورقيبة يوم 1 جوان 1955 والزعيم الكبير صالح بن يوسف إلى تونس يوم 13 سبتمبر 1955، بدأ اختلاف الرؤى يتحول شيئا فشيئا إلى صراع لا يبشر بالانتهاء قريبا. فإن رأى بورقيبة اتفاقيات 3 جوان 1955 خطوة إلى الأمام فقد رآها رفيقه بن يوسف خطوة إلى الوراء وقاعدة للحماية أكثر صلابة من اتفاقية باردو 1881.

اشتدّ الصراع بعد طرد صالح بن يوسف من الحزب وتجريده من الأمانة العامّة التي تمسّك بها وأعلنها حزبا جديدا في البلاد. وفي خضم هذا التوتر شكّل الديوان السياسي لجانًا مسلّحة أعطتها حكومة بن عمّار الشرعية الكاملة لملاحقة خصومه اليوسفيين وتأمين أنشطة بورقيبة وزياراته في أنحاء البلاد، وفي هذا الإطار ولدت لجنة الرعاية في أقصى الجنوب التونسي وبالتحديد في قيادة ورغمة، وعلى الرغم من تطرق عديد الباحثين لنشاطات هذه اللجان وأعمالها بصفة عامة شأن الأستاذ فيصل المقدم، فإنهم حقيقة قد أغفلوا الحديث جيدا عن لجنة الرعاية في قيادة ورغمة وهي اللجنة التي رافقت أحداث مهمة من تاريخ الصراع اليوسفي البورقيبي وأكثر اللجان امتدادا من حيث المجال.

وحتى يتسنى لنا الإلمام بموضوع بحثنا جيدا طرحنا عدد من التساؤلات بهدف الإجابة عنها وهي تباعا:

-ما الظروف التي تمّ فيها بعث لجنة الرعاية بقيادة ورغمة؟ وهل من غطاء قانوني شرّع لها ؟

-هل وجهت اللجنة سلاحها ضدّ المعارضين اليوسفيين ؟

-هل يمكن الإقرار بما ينقل حولها حتى يومنا هذا من انتهاكات وتجاوزات في حق الأهالي في المنطقة؟

1.بعث لجان الرعاية:

1.1.الدو افع المعلنة والشرعية القانونية:

منذ عودة الزعيم الحبيب بورقيبة إلى أرض الوطن يوم 1 جوان 1955 بدأت لجان من قدماء المقاومين في التشكل لضبط الأمن أثناء الاجتماعات والتظاهرات وحماية قادة الحركة الوطنية وزعمائها. لكن يبدو أنه بعد مؤتمر صفاقس الذي انعقد في نوفمبر 1955، بدأت هذه اللجان تنشط تحت مسمى (لجان الرعاية) أو «مجالس التيقظ» مثلما وردت في الرائد الرسمي (الرائد الرسمي في 27/04/1956)، وكانت هذه اللجان توجّه عن طريق الديوان السياسي ووزارة الداخلية، ثمّ أعطيت الصبغة القانونية بقرار من الوزير الأكبر الطاهر بن عمار مؤرخ في 31 مارس 1956. ويذكر قائد لجنة الرعايا في منطقة الأعراض القائد الساسي لسود أن مهمّة هذه اللجان كانت « تهفيت الجو» واستحباب الناس (شهادة القائد الساسي الأسود المسجلة بالمعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية).